جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية ـ كلية الآداب
قسم علم النفس

العدوى الانفعالية لدى طلبة المراحل الإعدادية في محافظة القادسية

بحث مقدم الى مجلس قسم علم النفس كلية الآداب وهو جزء من متطلبات نيل شهادةالبكالوريوس في علم النفس

تقدم به الطلاب
سمير عادل خلف
سارة ناظم نجيب
حوراء كاظم مظلوم

إشراف
م.م. ليث حمزة التميمي

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

((والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣)))

صدق الله العظيم

(العصر ١-٣)

اقرار المشرف

اشهد أن اعداد هذ البحث الموسوم بـ (العدوى الانفعالية لدى طلبة المراحل الإعدادية في محافظة القادسية)المقدم من قبل الطلبة (سمير عادل خلف ، سارة ناظم ، حوراء كاظم) قد اجري تحت أشرافي في كلية الآداب ـ جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علم النفس .

الاستاذ

م.م. ليث حمزة التميمي

المشرف

التاريخ :

بناءا على التوصيات المتوفرة ارشح هذا البحث للمناقشة

رئيس قسم علم النفس

الدكتور

أحمد عبد الكاظم جوني

التاريخ

ثبت المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
العنوان	أ
الآية	ب
توصيات المشرف	ج
الاهداء	د
شكر وتقدير	هـ
مستخلص البحث	و ـ ز
ثبت المحتويات	ح
ثبت الجداول	ي
ثبت الاشكال	ي
ثبت الملاحق	ي
الفصل الاول	١ ـ ١٠
مشكلة البحث	٢ ـ ٣
اهمية البحث	٤ ـ ٩
اهداف البحث	١٠
حدود الحث	١٠
تحديد المصطلحات	١٠
الفصل الثاني	١١ ـ ٧٣
المدخل	١٢
نظرية الين هاتفيلد	١٢ ـ ٣٩
نظرية بارسيد	٤٠ ـ ٥٦
نظرية دويرتي	٥٧ـ ٧٠
دراسات سابقة اولا : دراسات اجنبية ثانيا : دراسات عربية	٧١ ـ ٧٣
الفصل الثالث: اجراءات الحث	٧٤ ـ ٨٧
مجتمع البحث	٧٥
عينة البحث	٧٦
اداة البحث	٧٧ ـ ٨٥
الوسائل الاحصائية	٨٦ ـ ٨٧
الفصل الرابع : عرض النتائج ومناقشتها	٨٩ ـ ٩٣
عرض النتائج ومناقشتها	٩٠ ـ ٩٢
التوصيات	٩٣
المقترحات	٩٣
مصادر البحث	٩٤ـ ١٠٣
الملاحق	١٠٤ ـ ١١١

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة..... والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى القلب الناصع بالبياض ..... والدتي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة ..... أخوتي

إلى أولئك الذين لا يعرفون رياضة يومية سوى الركض

وراء رغيف الخبز

إلى أولئك الذين يرابطون في قلوبنا قبل أن يرابطوا في

سوح القتال

الباحثون

شكر والتقدير

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه و والصلاة والسلام على خلق لله سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه أجمعين .

" رب اوزعني أن اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحاً ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين " " سورة النمل " [١٩]

احمده واشكره جل شانه على توفيقه وعلى ما من به علي بكرمه وفضله من وصول هذا البحث الى المستوى الذي وصل اليه ، واصلي واسلم على من بعثه ربه هادياً ومبشراً ونذيراً (صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه) ومن سارع نهجه الى يوم الدين ، ثم اتقدم بوافر الشكر وعظم الامتنان لأستاذنا الفاضل الاستاذ (ليث حمزه التميمي) ، اعترافاً بفضله وعمله وخلقه ، ولما بذله من توجيهات واراء سديدة ، ولما غمرنا به من علم غزير وخلق فاضل نبيل اثناء فترة دراستنا واثناء اشرافه على هذا البحث . . . فله الشكر اجزله . . . ومن التقدير اعظمه . . . ومن الدعاء اصدقه . . . على ما قدمه للباحثين من الدعم والتشجيع ورعاية ومساندة خلال مسيرة حياتنا العلمية في مرحلة البكالوريوس ، شكراً يوازي عطاه ، يلق بإنسانيته واخلاقه وسلوكه الرفيع ، كما نسجل بكل الاعتزاز والامتنان اسمى آيات الشكر والعرفان لقسم علم النفس كلية الآداب جامعة القادسية .

الباحثون

ثبت الاشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
١	التمهيدي هرم الانفعالات	٧
٢	العدوى الانفعالية في العمليات الفردية والجماعة	٤٨

ثبت الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحه
١	النتائج العلميه لتأثيرات الايجابيه والسلبيه في اتخاذ القرار	٦
٢	مجتمع البحث	٧٥
٣	عينة البحث الحالي نوعه على وفق متغير الجنس (ذكر ، أنثى)	٧٦
٤	صلاحية مقياس العدوى الانفعاليه (الصدق الظاهري)	٧٨
٥	القوة التميزيه للفقرات مقياس العدوى الانفعاليه بأستخدام اسلوب المجموعتين المتطرفتين	٨٠
٦	علاقة درجة الفقره بالدرجه الكليه لمقياس العدوى الانفعاليه	٨٢
٧	الاختبار التائي لمعرفة دالة الفرق بين وسط الحسابي لعينة البحث والوسط الفرضي لمقياس العدوى الانفعاليه	٩٠
٨	تحليل التباين الثنائي لعدوى الانفعاليه بحسب متغير الجنس	٩٢

ثبت الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١-	كتاب تسهيل مهمة	١٠٥
٢-	استطلاع اراء المحكمين لصلاحية فقرات مقياس (العدوى الانفعالية)	١٠٦_١٠٧
٣-	مقياس بصيغة المعتمدة لأغراض تحليل الفقرات	١٠٨_١٠٩
٤-	مقياس بصيغة النهائية	١١٠- ١١١

مستخلص البحث :

يعد مفهوم العدوى الانفعالية من المفاهيم المهمة وقد ظهر المفهوم على يد عالمة النفس الامريكية .

Elaine Hatfield الين هاتفيلد والعدوى الانفعالية Emotional Contagionالميل نحو التقليد التلقائي للتعبيرات الوجهية واللفظية الصوتية والهيئة (الجسم) والحركات ومزامنتها مع اشخاص اخرين وبالتتابع تقليدهم انفعالياً كـ (السعادة ، والحب والحزن ، والاهتمام والخوف ، والغضب) .

وقد اهتم علماء النفس بملاحظة العدوى الانفعالية التي تعد مهمة للغاية في العلاقات الشخصية اذ تعد لبنة البناء الاساسية للتفاعل بين البشر لذلك يجب ان يملك الحد الادنى من مهارات المحاكاة والمزامنة اذا ما ارادوا القيام بتفاعل اجتماعي سلس .

وقد اشارت هاتفيلد الى ان هناك ثلاثة انماط من التقليد : الوجهي والصوتي والمظهري وهناك عملية ثانية فضلاً عن التقليد قد يؤثر في العدوى الانفعالية وهي التغذية المردة والتي تشمل ادراك الذات وادراك الموقف الاجتماعي والسلوك الاجتماعي المطلوب ، والعدوى الانفعالية كما اشارت هاتفيلد بمثابة التقاط للانفعالات الخارجية ومحاولة دمجها مع الانفعالات الداخلية للخروج بصيغة تماثل ما يراه الفرد ، وفي هذا الصدد ذكرت هاتفيلد ان العدوى الانفعالية لا يتم من قبل الافراد الا بشرطين هما :

١ـ ان يكون التقليد الانفعالي (العدوى) لانفعالات شخص يحبه الفرد.
٢ـ ان يكون التقليد الانفعالي (العدوى) لانفعالات فرد يشبهه في المعتقد والفكر والجماعة ، اذ يشعر الفرد المقلد حينها بعيشه للحالات نفسها الانفعالية والوجدانية للأفراد القريبين منه .

وعلى الرغم من ان العدوى الانفعالية لها ادوارها الاجتماعية والشخصية المهمة والايجابية لكنها لها جوانبها السلبية فالعديد من الاشخاص الذين يمتلكون عدوى انفعالية مرتفعة لديهم ميل عالي لتقليد الاخرين بلا وعي فيكونون مهيئين لتقبل الايحاء فيستقطبون انفعالياً ويكونون ضحية لا فكار ومعتقدات وتوجيهات سلبية تدمر القيم وتشتت الهوية الاجتماعية .

وقد تحددت اهداف البحث على نحو الاتي :

١ـ قياس العدوى الانفعالية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
٢ـ قياس الفروق في العدوى الانفعالية على وفق متغير الجنس (ذكور ـ اناث).

واما حدود البحث

*** يتحدد البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية في مدينة الديوانية للدراسات الصباحية ، بمراحلها كافة ومن كلا الجنسين ، (ذكور ـ اناث) وللعام الدراسي ٢٠١٦ ـ ٢٠١٧ .**

ولقياس العدوى الانفعالية فقد تبنى الباحثون مقياس (الشمري ، ٢٠١٣) في البحث الحالي وتم استخراج الصدق والثبات ومن ثم استخراج التميز ويتكون المقياس من (١٨) فقرة .

وان النتائج التي توصل اليها البحث حيث توصل الى ان طلبة المراحل الإعدادية لديهم مستوى عالي من العدوى الانفعالية حيث بلغت التائية لجدولية (١٥,٨) والقيمة التائية المحسوبة (١,٩٨) .

اما فيما يتعلق بالهدف الثاني : قياس الفروق في العدوى الانفعالية على وفق متغير الجنس (ذكور ـ اناث) حيث بلغت القيمة التائية الجدولية (٢,١١) والقيمة التائية المحسوبة (١,٩٨) ولصالح من (الذكور أم الاناث) .

ويوصي البحث الحالي :

١ـ ضرورة توافر الجو النفسي والبيئي المناسب للتنشئة السليمة داخل المنزل والمدرسة لكي نحصل على تغيرات ضرورية ايجابية بناءة ، هذا قد اثبتت نتائج الدراسات العديدة فاعلية التنشئة العقلانية الانفعالية في نمو مهارات التفاعل الاجتماعي وتقدير الذات وتنمية القدرة على تحمل الاحباط وخفض الاضطرابات الانفعالية لدى فئات عمرية مختلفة .

٢ـ امكانية استعمال مقياس العدوى الانفعالية ، بوصفه مؤشراً يفيد في انتقاء افراد لاشغال وظائف او ممسؤوليات تتطلب مهارات خاصة (التعاطف ، الاحساس بمشاعر الاخرين) وتصنيف الافراد وفقاً لذلك .

كما يقترح البحث الحالي ما يلي :

١ـ اجراء دراسات تتناول علاقة العدوى الانفعالية بالتماسك الاجتماعي.
٢ـ اجراء دراسات تتناول علاقة العدوى الانفعالية بسلوك الاحتجاج .

الفصل الأول

أولاً ـ مشكلة البحث .

ثانياً ـ أهمية البحث .

ثالثاً ـ أهداف البحث .

رابعاً ـ حدود البحث .

خامساً ـ مصطلحات البحث .

الفصل الاول
الاطار العام

أولاً : مشكلة البحث

تعد ظاهرة العدوى الانفعالية من المظاهر التي تزداد حجمها ووضوح خطرها على افراد المجتمع بعامة والاطفال والمراهقين بخاصه من خلال وجود استعداد او ميل عام لدى بعض الافراد لسرعة العدوى انفعاليا من الاخرين (النماذج السيئة)بصوره ينعدم معها التفكير الناقد والتبصر ،لذا تاتي ردود افعال انفعالية غير منطقيه في اغلب الاحيان وهولاء غالبا ما يكونوا ضحية الافكار ومعتقدات وتوجيهات غير عقلانية وما يترتب عليها من اثار سلبية ،كما ان ظاهرة العدوى الانفعالية وانتشارها بين الشباب قد يساعد على تبني ثقافات وافكارمدمرة بغية افساد الشباب وضياع القيم وتشتت الايدويولوجيا وعدم وضوح الهوية وتشتتها.

(الشمري ، ٢٠١٣ ، ص ٩).

قد اشار هاتفيلد Hatfieldان العدوى الانفعالية هي ميل الفرد لتقليد الاخرين متاثرا انفعاليا بهم دون وعي او ادراك و ضبط انفعالي ،فالافراد في بعض المواقف سيستقطبون انفعاليا من الاخرين فستكون ردود افعال انفعالية تلقائية دون اللجوء الى تقويم الموضوع وهو يشبه الى حد كبير بالسلوك الجمعي وقد عدت هاتفيلد بعض الخصائص السلبية التي تنتج عن العدوى الانفعالية بالنقص النسبي في التنظيم.

(Hatfield,١٩٩٤,p.١٧).

ورأى دانيال كولمان عندما يتفاعل شخصان معا تنتقل الحالة النفسية من الشخص الاكثر قوه في التعبير عن انفعالاته الى الشخص الاخر الاكثر سلبية، وهنالك بعض الافراد اكثر حساسية في انتقال انفعالات سريعا أي ان حساسيتهم الكامنة تجعل من السهل اثارة جهازهم العصبي الذاتي اكثر من غيرهم ويبدو ان قابليتهم للغير المزاجي السريع تجعلهم اكثر سرعة في التاثير وتجعلهم اكثر عرضه للعدوى من الاخرين لانهم اكثر استعدادا للتأثر بمشاعر الاخرين، كما ان العدوى الانفعالية العالية ترتبط بضعف الذكاء الانفعالي .

Goleman, ١٩٩٥, p:)
(٤٩).

واشار باندوراBandura الى ان العدوى الانفعالية لها بعض الجوانب السلبية نتيجة التقليد الانفعالي لبعض النماذج والمخاطر التي تولدها هذه العدوى وهو تقليد النماذج السيئة انفعاليا.

(Bandura,٢٠٠٢.p,٣٣).

اما كاردنرGardner فقد اشارالى ان الافراد الذين يمتلكون عدوى انفعالية عالية يكون مرتبطا بضعف اذكاء الاجتماعي. (Gardner,) .
٢٠٠٤.٢٤

اما اليس Ellis فيرى ان البشر يتصفون بالميل الشديد للتفكير والانفعال والسلوك حسب الايحاءات القوية للاخرين وغالبا ما تؤدي تلك الايحاءات الى نتائج غير طبيعية للفرد والمجتمع اذ انهم ياخذون مثل هذه الايحاءات ويحولونها الى ايحاءات قوية ذاتية مما يوثر في سلوكهم وانفعالاتهم ويسبب المزيد من الاضطراب الانفعالي المختلة وظيفيا ويحاول اليس في العلاج العقلاني مساعدة العملاء لتحقيق درجه اقل لتقبل الايحاءات الانفعالية للاخرين ،وان يجعلوا لانفسهم قدره اكبر على التاثير في تفكيرهم القائم على اساس واقعي واقل قدره في التأثير في الايحاءات الانفعالية المطلقة للأخرين .

(Ellis,٢٠٠٢,p:٢٥٧).

ويرى الباحثون ان المجتمع العراقي يتعرض اليوم اكثر من أي وقت مضى الى اوابل من الرسائل المضرة والمدمرة التي توكد على القسوة والكراهية والبغضاء والعنف وعدم التسامح والظلم والتي بدورها تدمر نسيجة الاجتماعي وخلق محتوا معرفيا مشوها بان العالم لئيم وقاسي وعنيف وغير عادل ويولد لديهم شعورا سلبيا بالخوف والاحباط والتشوهات المعرفية تاتي نتيجة منطقية لتلك الظروف البيئية الضاغطة وان الاحداث البيئية السلبية التي يدركها الفرد تنشط التشوهات المعرفية التي تودي الى نظرة سلبية اتجاه الذات والعالم والمستقبل ،وهذه التشوهات تعمل كصيغ سلبيه تشوه كل ما يرد للفرد والتي تعد جحر الزاوية لمعظم الاضطرابات الانفعالية وسؤ التوافق ،ونتيجة لما تودية العدوى الانفعالية من ادوار اجتماعية ايجابية لكنها لها جوانبها السلبية العديدة ،فالاشخاص الذين يمتلكون عدوى انفعالية مرتفعة لديهم ميل عالي لتقليد الاخرين (بوعي او بدون وعي) فيكونون ضحية لافكار ومعتقدات وتوجيهات سلبية مدمره ،تدمر القيم وتشتت الهوية الاجتماعية ،ونتيجة لتداخل وتفاعل تلك الظروف مع البطالة والفقر والتهميش الاجتماعي والاحباط والاحساس بالعجز وفقدان الامل وتهيمن ثقافة العنف والرغبة في تدمير الحياة ، وبسبب الانتماءات الطبقية والفكرية المتنوعة

وتعدد اساليب التنشئة الاجتماعية التي يتميز بها طلبة المرحلة الاعدادية فضلا عن اهمية الدور الاني والمستقبلي لهذه الفئة في تحديد المسار التاريخي لمجتمعاتهم وبوصفهم شريحة اجتماعية واسعة والتأثر والتأثير وما تمتلكه من روابط عميقه مع باقي فئات المجتمع فقد عد الباحث اختياره لهم ليكونوا مجتمع بحثة ،الامر الذي يستدعي بحث هذه المشكلة من طريق هذا التساؤلما هو مستوى العدوى الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية ؟

ثانياً : اهمية البحث

تعمل الانفعالات على تركيز اهتمامنا في جوانب العالم التي تساعدنا على توفر معلومات عن عالمنا الداخلي وعن علاقاتنا ،ولكن تعمل هذه الوظيفة الحيوية العمل الامثل ،تشتد حساسيتنا تجاه الاشارات الانفعالية في البيئة ،اذ تتأثر انفعالات شخص بانفعالات اشخاص اخرين ويسمى هذا التأثير ب(العدوى الانفعالية) التي تقدم رؤية متبصرة في سبب لزوم تحكمنا بانفعالاتنا وكيفية تعاملنا معها لتحقيق النتائج المثلي .

.(Ellis,٢٠٠٢,p:٢٥٧)

يرسل الاشخاص تلقائيا رسائل حول كيفية شعورهم في التفاعلات اليومية مع الناس في البيت والعمل والمجتمع ،ويتلقون الرسائل الانفعالية التي يرسلها الاخرون في الوقت ذاته ،وقد اثبات الابحاث الحديثة ان هذه الاشارات السلوكية الانفعالية تؤثر في الحالات المزاجية لكل شخص ،ومن ثم توثر تلك المشاعر في كيفية ادائهم(Freedman,٢٠٠٧,p.٦)لقد اظهرت دراسات الحالة المزاجية والسلوك الانساني ان المشاعر تنتقل من شخص لاخر بواسطة اليات معينة ،فقد ارتبطت عوامل الاتصال غير اللفظي \الصوتي كتعبيرات الوجه ووضعية الجسم وانماط سلوكية معينة بنقل المعلومات الانفعالية بين الافراد ،على سبيل المثال اظهرت الدراسات الحديثة ان الحالة المزاجية يمكن ان تنتشر بوسائل الاتصال غير اللفظي \الصوتي كتغيير مقام الصوت او درجته.

.(Gallese,٢٠٠٦,p.١٥)

وفي دراسات حديثة اجراها نيومان وستراك (Neumann and Strack,٢٠٠٠) طلب من المشاركين الاستماع الى كلام محايد انفعاليا قراه احد الممثلين بتغير مقام الصوت او درجته تغييرا سعيدا او محايدا او حزينا ،ولما طلب من المشاركين لاحقا تقويم انفعالاتهم ،افاد المشاركون بان عندهم انفعالات تنسجم مع انفعالات المتكلم ،علاوة على ذلك عندما طلب منهم تقويم موقفهم تجاه المتكلم ،ابدى المشاركون بالأجماع

اعجابهم بالمتكلم ذي الصوت الاقل حزنا وتقويم الشخص الملاحظ لاستحسان المتكلم ،لا يتغير مزاج الجمهور ليناسب حالة المتكلم فحسب ،ولكن المزاج يؤثر أيضا في مدى حب الجمهور للعرض التقديمي ،وتثير هذه المعلومات تساؤلات عدة الاول ،هل يولد البشر بحساسية فطرية تجاه مشاعر الاخرين ؟ فقد يجيب بعض العلماء بالإيجاب ،وقد تبين بان الاطفال حديثي الولادة يحاكون بدنيا التعابير الوجهية للأشخاص القائمين على رعايتهم ،وفسر البعض هذا على كونه مؤشرا للحساسية الانفعالية الغريزية ،بينما حاج اخرون بان حساسيتنا تجاه مشاعر الاخرين تنمو بمرور الوقت ويمكن تكييفها وصقلها بالتجربة .

(Neumann and Strack٢٠٠٠ ,pp.٢١١-٢٢٥) من خلال التطبيقات الواضحة في السياقات التجارة والاجتماعية والشخصية اصبحت العدوى الانفعالية فئة مهمه في بحوث ديناميات الجماعة ،ففي عام ٢٠٠٢ درست سيغال بارسيد Sigal Barsade من جامعة ييلYaleتاثيرالعدوى الانفعالية في السياق الجماعي ،وفي التجربة التي اجرتها ،وضعت ممثلا في سياقات جماعية واعطى توجيهات للمشاركة في نشطة هذه المجموعات مع تمثيل مستويات متباينة من الحالة ساره والطاقة ،وكانت المجموعات تعمل لتخصيص علاوة مالية، إذ كان لديهم مبلغ ثابت من المال لا نفاقه وكان عليهم توزيع على اساس مجموعة من معايير الاداء ،وبعد انهاء الانشطة ،طلب من المشاركين ملء استمارات تقوم ذاتية لحالتهم المزاجية ،فإشارات نتائج الدراسة بوضوح الى ان تأثير انفعالات فرد في المجموعة يؤثر بلاوعي في مزاج باقي افراد المجموعة ،وبحسب الدراسة ،كان ذلك ينطبق على الحالة المزاجية الايجابية والسلبية .وتخلف الآراء حول تأثير النفوذ والمناصب والسلطة في العدوى المزاجية ،فقد يكون لا صحاب السلطة والاشخاص الذين ينالون حب الاخرين او احترامهم تأثير اكبر ،ومن الواضح ان القادة يؤثرون في مزاج الجماعة . وفي دراسة حول اثر العدوى الانفعالية لقائد الايجابي مجموعة في افراد المجموعة ، ظهر ان المزاج الايجابي للقائد يؤثر ايجابيا في اعضاء المجموعة على المستويين الفردي والجماعي ، وعكس ذلك مع القائد ذي المزاج السلبي ، وكان لمزاج القائد الايجابي أيضا اثر لاحق في تنسيق الجماعة وجهدها . ونظرا الى ان المزاج يكون معديا ،فتأثير في الاداء يعد من الاعتبارات المهمة ويركز بعض المؤلفين في فكرة كون الأمزجة "الايجابية " لها ايجابي في الاداء ،ولكن في الواقع احيانا يكون المزاج السلبي ملائما .

Barsade and Gibson,٢٠٠٧,pp.٣٦-)

(٥٩

وفي دراسة بار سيد Barsade التي نوقشت انفا ،بدا فرد سلبي في المجموعة ممزقا شمل المجاميع ومضعفا فعاليتها، في حين كان وجود المتحالف التجريبي الايجابي مقرونا بزيادة التعاون وبصراعات اقل داخل المجموعة وبزيادة اداء المهام ،وكذلك في دراسة مماثلة، قيمت الس ايسن (Alice isen,١٩٩٣)فوجدت ان المزاج الايجابي يزيد دقتهم ،فالمزيج الايجابي له تأثير بعيد الامد في اداء العمل والاشراف واتخاذ القرار.

.(Isen,١٩٩٣,p.٢٩)

ومن ناحية اخرى في بعض الحالات يكون "المزاج السيء" اكثر فعالية ،فعلى سبيل المثال ،وجد السباخ وبار(Elsbach and Barr,١٩٩٩) ان الاشخاص ذوي الأمزجة السلبية يستخدمون نهجا منظما اكثر لاتخاذ القرار ويبن الجدول (١) ملخص دراستهما المشابه .

الجدول (١)

النتائج العملية لتأثيرات الايجابية والسلبية في اتخاذ القرار

المزاج	المزايا المحتملة	العيوب المحتملة
الايجابي	*يثير مواد ايجابية في الذاكرة(Isen et al,١٩٧٨)	*يشجع تجنب المخاطر ،أي النفع الذاتي السلبي ازاء الخسائر Isen et al,١٩٨٨))
	*يشجع الاسلوب الابداعي في حل المشكلات Isen et al,١٩٧٨)	*يعزز استعمل الاسلوب الاستكشافي السريع في اتخاذ القرار(Isen&Means et al ,١٩٨٣)
	*يشجع تصنيف الاشياء على نحو اكثر مرونة (Isen & ,lk ,١٩٨٤)	*صعوبة في تميز الحجج الضعيفة القوية (Smith & Shaffer,١٩٩١)
	*يشجع الكفاءة في اتخاذ القرار (Isen & Means,١٩٨٣)	*مقتنع بالإشارات الهامشية (كتسمية خبير Expert (Mackie&Worth,١٩٩١)
	*يشجع الشمولية في المهمات الممتعة (Isen et al,١٩٩١)	*اقل احتمالية ان يستعمل اسلوبا منظما تاما وصحيحا في اتخاذ القرارات(الدراسية الحالية)
السلبي	*لا يتأثر بالشواغل ويسهم في تقديم رسالة اوسع (Bless et al ,١٩٩٠)	*الاعتماد على قواعد وعروفة في اتخاذ القرارات (Mano,١٩٩٢)
	*اقل احتمالية ان يعتمد على الاشارات الهامشية (Worth&Mackle,١٩٨٧)	*مفرط التشاؤم (Write&Bower,١٩٩٢)
	*عنده دافع للإسهام في التحليل الدؤوب لتغير الحال والمزاج(Bless et al,١٩٩٠)	*تزايد الاحكام السلبية المطلقة على الاخرين (Fiske& Taylor,١٩٨٤)
	*اكثر احتمالية ان يستعمل اسلوب اتخاذ قرار منظم تام وصحيح(Elsbach,Barr,١٩٩٩)	*يخاطر عندما تكون المحاسن والمساوئ كبيرة (Dunegan et al,١٩٩٢)

ونظرا الى ان الانفعالات تسهم في مساعدة الانسان على التكيف مع الاحوال الاجتماعية فمن المنطق ان يؤثر انفعال شخص في شخص اخر،ويبدو ان العدوى الانفعالية يمكن للبشر تكييفها للعمل في جماعات، آن الدليل على تأثير مشاعر فرد في الاخرين –ومن ثم تأثير هذه المشاعر في الاداء –يوضح اهمية الوعي تجاه

الانفعالات ومعرفتها وكيفية التعامل معها، ولا سيما بالنسبة للقادة والتربويين وموظفي المبيعات والاباء والامهات والسياسيين والرياضيين –بل في الحقيقة أي شخص مهتم بأثرها في الاخرين ،ومن التحديات ان هذا التبادل الانفعالي يمكن ان يحدث بلا انتباه واع، وبعباره اخرى ،سواء اكانوا عالمين فالأشخاص يؤثرون في الاخرين ، واذا كان الذكاء الانفعالي ويتيح للأشخاص مراقبة هذا التبادل وادارته ،فان تنمية الذكاء الانفعالي يحسن قدرة الاشخاص على التفاعل مع الاخرين بنجاح .

Elshach and Barr,١٩٩٩,pp.١٨١-)

(١٩٨

وقد قدم فيشر Fischer واخرون هرم من الانفعالات السلبية والايجابية الاكثر قابلية في التأثير في العدوى الانفعالية.

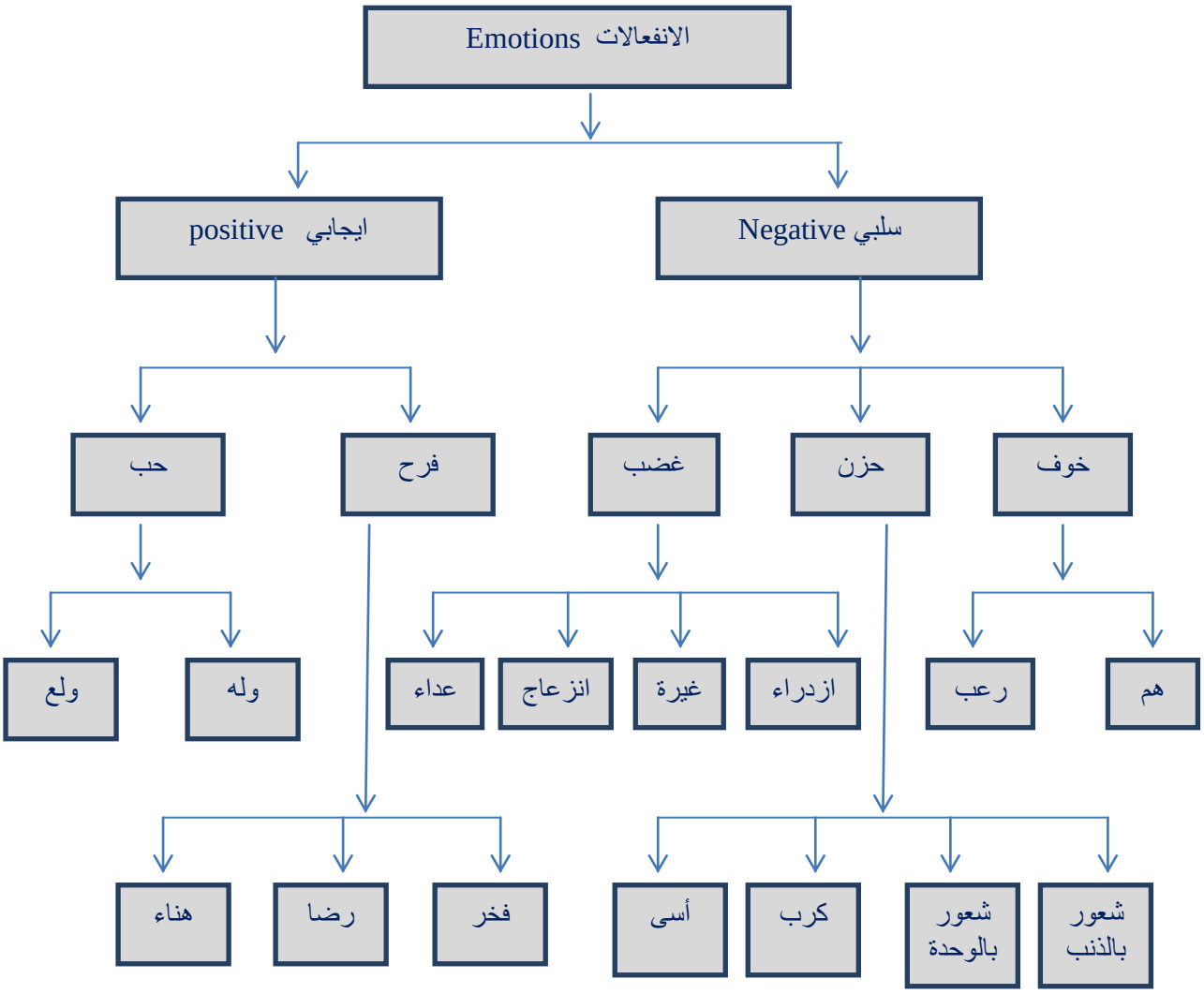

الشكل التمهيدي (١)

هرم الانفعالات : (Fisher et.al, ١٩٩٠,p.٩٠)

فلنبدأ بتعريف الانفعال والعدوى الانفعالية الابتدائية ،يختلف الانفعال عن الانتباه والذاكرة في كون المحفزات الانفعالية في الحد الادنى (١)تصنف الى ايجابية او سلبية ،و(٢) تعرض الاشخاص لسلوك ثنائي التكافؤ (الاقتراب او الانسحاب) تجاه المحفزات ، ويحاجج فشر وشفر وبيتر وكار ونوخان (١٩٩٠) ficher Shaver and Carochan بان الانفعالات هي :

نظم عمليه منظمة مفيدة تكفية عموما .. وهي مجاميع وظيفية معقدة تتضمن تقويمات ،وتقديرات ،وعمليات فسيولوجية نمطية، وميولا عملية ،ومشاعر ذاتية ،وتعبيرات وسلوكاتاستثابية .. ولا تعد هذه الخصائص ضرورية لحدوث حالة انفعالية معينة ، ويمكن تصنيف الانفعالات الى مجاميع مترابطة اذ يتشارك الافراد داخلها في بعض التشابه ولكن ليس في مجموعة خصائص عامه (Fischer and Shaver and Carochan,١٩٩٠,pp.٨١-١٢٧)وطرحوا هرم الانفعالات المبين في الشكل التمهيدي ، ولكن مازال الاختلاف قائما حول ما يشكل المجموعة المترابطة الانفعالية بدقة ،ومع ذلك يتفق معظم الباحثين النظريين بان السلاسل تضم مكونات عديدة كالمعرفة الواعية ، والتعبير الوجهي واللفظي \ الصوتي ،والوضعي (للجسم)والنشاط العصبي الوظائفي للجهاز العصبي اللاإرادي والسلوكيات الاستثابية ،وتعالج اجزاء مختلفة من الدماغ جوانب الانفعال المتنوعة (Hatfield and Cacioppo and Rapson,١٩٩٤,pp.٣-٤) ولا يوجد حد كم يمكن ات تبلغ الاشياء من التعقيد لأنه دائما يؤدي شيء الى شيء اخر، حيث ركز الباحثون النظريون القدماء في مسالة التسلسل ، ايها يأتي اولا الجانب المعرفي ام الفسيولوجي ،او السلوكي للانفعال ؟ وقد ضرب الباحثون النظريون المعاصرون صفحا عن التفكير الاحاطي غير المحدد، وبدلا من ذلك قرروا أي مسالة متوقفة على عوامل معينة فالمحفزات الانفعالية قد تثير المعرفة الواعية والجوانب الفسيولوجية والسلوكية من الانفعال كثيرا في ان واحد تقريبا والذي يبدو للوهلة الاولى انه يعتمد على الشخص وواقع الحال لذا يزداد تساؤل الباحثين النظريين يوما بعد يوم حول كيفية تأثير كول مكون من المكونات الانفعالية في الاخرين وكيف يؤثر الاخرون فيها .

.(Carlson and Hatfield,١٩٩٢,p.٤٩)

ويوجز جيمز لا يرد وتشارلز بريسلر (Jarlson Laird and Charies Bresler,١٩٩٢) القول في هذه المسالة كما يأتي

(تنتج كافة مكونات الحالة الانفعالية طبيعيا واستقلاليا الى حد ما بالية مركزية ولكن تفعيل أي عنصر منها قد يزيد فعالية اخر. وقد تحدث تأثيراتها التفاعلية بسبب النمط التكويني للكائن الحي ،او بسبب التكيف التقليدي ،الذي ينشا من التاريخ الطويل للحدوث المزدوج للاستجابات الانفعالية)

(Laird and Bresler,١٩٩٢,pp.٢١٣-٢٣٤)

.

والعدوى الانفعالية ايضا ظاهره متعددة المستويات : اذ تنشا المحفزات المثيرة من فرد واحد فتؤثر في فرد او عدة افراد اخرين (أي حسب تقويم الافراد وتفسيراتهم) ثم ينجم عنها انفعالات متطابقة او مكمله (كالمعرفة الواعية ،والتعبيرات الوجهية واللفظية \الصوتية والوضعية (للجسم)

والنشاط العصبي الوظيفي للجهاز العصبي اللاإرادي والاستجابات السلوكية الانفعالية العامة) عند هؤلاء الاشخاص ومن ثم من النتائج المهمة للعدوى الانفعالية التزامن الانتباهي والانفعالي والسلوكي التي لها جوانب ايجابية واخرى سلبية نفسها للكيانات الاجتماعية (الثنائيات والمجموعات) كما للانفعال ميزات بالنسبة للفرد ،يركز هذا النص في العدوى الانفعالية الابتدائية او الاولية – أي العدوى التلقائية غير المقصودة الخارجة عن التحكم ولا سبيل للوعي المعرفي الى ادراكها الى حد كبير ،وقد تكون العدوى الانفعالية جد مهمه في العلاقات الشخصية ،اذ تعزز التزامن السلوكي واتباع انفعالات الاخرين لحظة بلحظة ،حتى عندما لا ينتبه الافراد انتباها جليا لهذه المعلومات .

.(Hatfield,Cacioppo and Rapson,١٩٩٤,p.٦)

يرى الباحث ان الثورات والتحولات الاجتماعية في العالم العربي ،تعد تجسيدا عمليا لظاهرة العدوى الانفعالية ،فالثورات والاحتجاجات بدأت بفرد وانتقلت عدواها الى افراد وجماعات والى المجتمع ككل ،وانتقلت عدواها ايضا الى باقي الشعوب والمجتمعات الاخرى ،ولو نظرنا الى طبيعة تلك التظاهرات والحراك الشعبي لنجد لها تفسيرا علميا في نظرية العدوى الانفعالية ،فالأفراد والجماعات كان لديها ميل التقليد التلقائي للتعبيرات الوجهية \واللفظية والصوتية والهيئات الجسمية والحركات ومزامنتها مع اشخاص اخرين ك(طريقة الاحتجاجات والشعارات بل وطبيعة الحركات والاسلوب في طرح المطلوب) ومن ثم تقليدهم انفعاليا .اي ان العدوى اخذت طابعا انفعاليا في استقطاب الجماهير وحراكم الشعبي.

وبناء على ما تقدم يمكن القول ان اهمية البحث الحالي تمكن في امور كثيرة يمكن تلخيصها بالاتي :

***فضلا عن ان البحث سيوفر اداة لقياس المتغير بالغه الاهمية التي تساعد المختصين في امور التشخيص والارشاد والعلاج ،وانه سيفتح بابا جديدا لبحوث مستقبلية تزيد من معرفتنا حول طبيعة المتغيرات المهمة وتحقيق فوائد علمية على مستوى التطبيق**

***كما تكمن اهمية الفئه العمرية التي استعملها هذا البحث والمتمثلة بطلبة المرحلة الاعدادية ،تلك المرحلة التي لها من الاهمية النفسية والمعرفية والتربوية والاجتماعية مما يجعلها جديرة بان تكون موضع اهتمام الباحثين والمتخصصين نظرا لكون هذه الشريحة تمثل روح الامة واملها واساس تقدمها ورقيها ،كما انها تمثل من جانب اخر اكثر الفئات العمرية في المجتمع عرضة للاستقطاب الانفعالي والتطرف نحو العنف .**

ثالثا : اهداف البحث : يستهدف البحث الحالي :

١ـ تعرف العدوى الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

٢ـ تعرف الفروق في العدوى الانفعالية على وفق متغير الجنس (ذكور-اناث) .

رابعاً : حدود البحث:

***يتحدد البحث الحالي على طلبة المرحلة الاعدادية في مدينة الديوانية للدراسات الصباحية ،بمراحلها كافة ومن كلا الجنسين .(ذكور ـ اناث)وللعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ .**

خامساً : تحديد المصطلحات

العدوى الانفعالية : ContagionEmotional

*** عرفته هاتفيلد Hatfield :**

الميل نحو التقليد التلقائي للتعبيرات الوجهية واللفظية \ الصوتية والهيئة (للجسم) والحركات ومزامنتها مع اشخاص اخرين وبتتابع تقليدهم انفعاليا .

(Hatfield,١٩٩٤.p.٥).

وقد تبنى البحث الحالي التعريف النظري اعلاه بوصفة معبرا عن اطار النظري للعدوى الانفعالية Hatfield وهي النظرية المتبناة في هذا البحث واطارا مرجعيا في القياس وتفسير النتائج .

التعريف الاجرائي للعدوى الانفعالية : { الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد اجابته على فقرات مقياس العدوى الانفعالية المعد لأغراض البحث الحالي } .

الفصل الثاني

أطار نظري ودراسات سابقة

العدوى الانفعالية:Emotional Contagion

نظرية الين هاتفيلد :Elaine Hatfield theory

مدخل نظري :

تقرر عند العلماء في مختلف التخصصات-كعلم الاعصاب وعلم الاحياء وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وعلم النفس النمو عب المراحل العمرية –ان العدوى الانفعالية البدائية لها اهمية بالغة في فهم معرفة الانسان وانفعاله وسلوكه ،وتعد العدوى الانفعالية البدائية لبنة بناء اساسية في تفاعل الانسان اذ تسهم في قراءة الافكار وتتيح للشخص تبادل المشاعر مع الاخرين وفهمها . ولكي نتصور العدوى الانفعالية تصورا افضل يمكن القول بانها مجموعة محددة متضاعفة من الظواهر الاجتماعية والنفسية –الفسيولوجية والسلوكية ،ومع اختلاف الباحثين النظريين حول المكونات التي تؤلف هذه المجموعة الانفعالية ،الا انهم متفقون على ان المجاميع الانفعالية تتألف من عناصر متعددة – كالأدراك الواعي ؛والتعبير بالوجه والصوت ووضعية الجسم ؛والنشاط العصبي –الوظائفي ونشاط الجهاز العصبي غير الارادي ،والسلوكاتالاستثابية ،وقد تكون اجزاء مختلفة من الدماغ مسؤوله عن تنفيذ جوانب الانفعال المتنوعة ،ومع ذلك يؤثر كل مكون انفعالي في المكونات الانفعالية الاخرى ويتأثر بها، لان الدماغ يقوم بإدماج المعلومات الانفعالية التي يستقبله.

.(Hatfield & Cacioppo &Rapson,١٩٩٤,p.٥-٦)

لقد اصبح علماء النفس في الآونة الاخيرة مهتمين بعملية العدوى الانفعالية ،فالناس عادة ما يعلمون جيدا ان التقويمات الواعية يمكن ان تقدم معلومات جمة عن الاخرين ،ولكن يبدو انهم اقل علما بان بإمكانهم الحصول على المعلومات اكثر حتى بالتركيز احيانا في ردود افعالهم الانفعالية الذاتية في اثناء اللقاءات

الاجتماعية، ولما كان الاشخاص يحاكون التعابير الانفعالية العابرة لرفاقهم ،غالبا ما يحسون بانعكاسات خفيفة لمشاعر زملائهم والانتباه لهذا الفيض من ردود الافعال اللحظية كلحظة بلحظه يستطيع الاشخاص التخيل بل يتخيلون انفسهم فعلا داخل المديات الانفعالية التي يعيش فيها شركاؤهم.

.(Hatfield Cacioppo & Rapson,١٩٩٣,p.٨٢)

وقد اهتم علماء النفس بملاحظة عملية العدوى الانفعالية علميا وهم مقتنعون بان هذه العملية مهمة للغاية في العلاقات الشخصية ،فمن جانب معين ،تعد العدوى الانفعالية لبنة البناء الاساسية للتفاعل بين البشر ،لذا يجب ان يملك الناس الحد الادنى من مهارات المحاكاة والمزامنة اذا ما ارادوا القيام بتفاعل اجتماعي سلس ولبق ،والعدوى الانفعالية تنقل الاشخاص خطوة اضافية ،اذ تتيح لهم متابعة مقاصد الاخرين ومشاعرهم لحظه بلحظة ،حتى عندما لا يكونون صراحة منتبهين لهذه المعلومات ، "وتتأثر العدوى الانفعالية " بعدة اليات يعتقد علماء النفس (امثال هاتفيلد وراسن Hatfield and Rapson) انها قد تفسر او تسبب هذه الظاهرة ، وقد قدموا ادلة على ان الناس يميلون الى (ا) محاكاة والتعبيرات الوجهية والتعبيرات اللفظية \ الصوتية ،ووضعيات الجسم والسلوكيات الاستثابيه للأشخاص من حولهم ومن ثم (ب) " الاصابة التأثر " بانفعالات الاخرين نتيجة لتلك التغذية المرتدة وسوف تستعرض النظرية ادلة من تخصصات شتى تؤيد وجود العدوى الانفعالية . .(Carlson and Hatfield,١٩٩٢,p.٣١-٣٢)

الاليات الممكنة للعدوى الانفعالية :

من الناحية النظرية ،يمكن ان يصاب الشخص بالانفعالات في حالات عدة وكان العلماء والباحثون قد عللوا مسبقا ان التفكير العقلاني والتحليل والتخيل الواعي يسبب هذه الظاهرة وتفسيرها فعلى سبيل المثال ،لا حظ الفيلسوف الاقتصادي ادم اسميث في وقت مبكرا عام ١٧٥٩ بانة :

مع وجود احد اخوتنا على مخلعة التعذيب.... نتخيل انفسنا في موقفه ،بل نتصور باننا نقاسي العذاب عينة برمته ،فنشاركه (كربة) وكأننا داخل جسده ،ونصبح معه الى حد ما شخصا واحدا ،ومن ثم نكون فكره عن بعض احاسيسه، بل ينتابنا شعور باننا لا نختلف عنه تماما، وان ذلك اقل درجة (Hatfield & Cacioppo & Rapson,١٩٩٤,pp.٧-٨) لكن العدوى الانفعالية البدائية تبدو عملية اكثر دقة وتعقيدا وتلقائية وانتشارا في الاماكن المختلفة مما افترضه الباحثون النظريون من امثال سميث ، وتوجد ادلة كثيره تؤيد الفرضيات الاتية التي تدعم النظرية .

١-المحاكاة Mimicry :

الفرضية١:في اثناء المحادثة يحاكي الاشخاص تلقائيا باستمرار تعابير الوجه والاصوات ووضعيات الجسم والحركات والسلوكيات الاستثابية للأخرين ويزامنون حركاتهم معهم في اثناء المحادثة

وقد لاحظ العلماء والكتاب من زمن بعيد ان الاشخاص ينزعون الى محاكاة التعبيرات الانفعالية للأخرين ،ورأى ادم سميث في وقت مبكرا من عام ١٧٥٩من المسلمات ان الشخص الذي يتصور نفسه في موقف شخص اخر يظهر "محاكاة حركية".

عندما نرى ضربة موجهة توشك ان تصيب ساق شخص اخر او ذراعه ،فبطبيعة الحال نقوم بقبض وسحب ساقنا او ذراعنا.

وكان سميث يرى بان مثل ذلك التعقيد هوه "شبة انعكاس" واشار ثيودور لبس Theodor Lipps لاحقا الى ان التقمص الانفعالي الواعي يعزى الى "الى المحاكاة الحركية "الغريزية للتعبيرات الوجدانية لشخص اخر .

وقد جمع الباحثون منذ القرن الثامن عش ادلة كثيره على ان الاشخاص نزاعون الى تقليد التعبيرات الانفعالية للأخرين

(Hatfield & Cacioppo & Rapson,١٩٩٤,p.١٧).

١.المحاكاة بالوجه :

ان حقيقة عكس وجوه الاشخاص التعابير الوجهية لم حولهم غالبا من الحقائق التي تم اثباتها جيدا من قبل Lanzetta,١٩٨٠,Faughan,Dimberg,١٩٨٢ومن نماذج الامثلة الدالة على ذلك ،وجد علماء الاعصاب والمختصون في علم وظائف الاعضاء النفسي الاجتماعي ان المحاكاة الوجهية احيانا تحدث في ان واحد تقريبا :ويبدو ان الاشخاص قادرون على متابعة ادق التغيرات لحظه بلحظه ،وقد وجدت هذه الاستقصاءات البحثية بان التجارب الانفعالية .

والاستجابات المعرفية للأشخاص(عند قياسها بتقنيات تصوير الرنين المغناطيسي الوظيفي FMRI)وتعبيرات الوجه (عند قياسها بتقنيات التخطيط الكهربائي لعضلات EMG)وتميل الى عكس ادق التغيرات في التعبيرات الانفعالية لأولئك الاشخاص الذين يلاحظونهم لحظة بلحظة(Wild,et.al,٢٠٠٣,p:١٧-٣٦)وتكون هذه المحاكاة الحركية في الغالب سريعة جداً وبالغة الدقة بحيث لاينتج عنها تغير ملحوظ في تعبير الوجه وسجل لارس _ أولوفلوندكفيست١٩٩٥،Lundqvist النشاط الوجهي لطلاب الجامعة السويدية بالتخطيط الكهربائي للعضلات EMG في أثناء دراستهم صور فئة مستهدفة من الأشخاص وهم يظهرون في تعابيرهم الوجهية السعادة والحزن والغضب والخوف والدهشة والأشمئزاز ، فوجد أن الوجود ذات الأنفعالات المختلفة للعينة المستهدفة كانت تبدي أنماطاً متباينة جداً من الاستجابة في التخطيط الكهربائي للعضلات EMG، وحينما لاحظ المشاركون تعابير وجهية سعيدة أظهروا نشاطاً عضلياً زائداً في منطقة العضلة الوجنية (الخد) الكبرى Zygomaticus major وعندما لاحظوا تعابير وجهية غاضبة أضهروا مزيداً من النشاط العضلي في

منطقة عطلة مغضن الحاجب Supercilii Corrugator ١٤_ ١٣٠ .pp ,١٩٩٥ ,Lundqvist)

.

وقد أثبتت البحوث المستفيضة أن الأطفال الرضع كبحث ميلتسوفMelztoffوبرينتس٢٠٠٢ ,prinz والصغار والمراهقين والبالغين يحاكون تلقائياً التغيرات الوجهية الانفعالية للأشخاص الاخرين كما تشير (هاتفيلد Hatfield، واخرون ،هرلي١٩٩٤Hurleyوتشاتر٢٠٠٠ Chater وعلى العوامل التي تشكل احتمالية قيام الاشخاص او عدم قيامهم بمحاكاة التعبيرات الانفعالية للأخرين كبحث هيس Hess وبلير Blairو؛ هيس ٢٠٠١Hess وبور جورا (Bourgeois ٢٠٠٦)(-٢٤.p.p,٢٠٠٢,Meltzoff and Prinz) ٣٠

ب. المحاكاة بالكلام :

لقد ثبت ايضا ان الاشخاص يحاكون ويزامنون التعابير الكلامية مع الاخرين ، فالأشخاص على اختلافهم يفضلون وتائر مختلفة من التفاعل ، وعند تفاعل الاقران ينبغي ان يسير الايقاع الزمني لكلامهم في مستوى متبادل متكافئ في افضل الاحوال وتتوافر ادلة كثيرة من المقابلات اجريت في ظروف ضابطة تؤيد التأثير المتبادل بين المتكلمين في معدلات الكلام والمدد الزمنية للكلام وفترات الكمون بلا استجابة .
(-٣١.pp,١٩٨٢,Chapple)
٥٢).

ج. المحاكاة بوضعية الجسم :

وجد (بير نيرواخرونوهاتفيلد,١٩٩٤,Hatfield ١٩٩١ Bernieri el.al) ايضا بان الافراد يحاكون (الاخرين)في وضعيات اجسامهم وحركاتهم ويزامنونهامعهم ،ربما لا نقدر على محاكاة الاخرين محاكاة واعية فعالة جدا : لان هذه العملية حقا جد معقدة وسريعة جدا ،وجد وليم كو ندون William Condon ودبليو، دي او غستن (١٩٦٦)W,D.Ogston ان طلاب الكلية يمكنهم مزامنة حركاتهم خلال ٢١ملي ثانية (زمن صورة واحدة في شريط فلم)،ويحاول مارك ديفيس ١٩٨٥.Mark Davis اثبات ان المزامنة الدقيقة تحدث بواسطة الهياكل الدماغية على مستويات متعددة من المحور العصبي ،وانها اما "حالة موجوده عندك او ليست عندك ": ولا يمكن لاحد البتة ان يعتمد "القيام " بها ويرى ان اولئك الذين يحاولون تقليد الاخرين سيبدون "متصنعين " حنتما
(Hatfield,Cacioppo,Rapson,١٩٩٤,p,٣٨) ، وثمة ادلة كثيرة على ان الاشخاص يستطيعون تلقائيا محاكاة من حولهم في وجوههم وكلامهم المنطوق ووضعيات اجسامهم وحركاتهم ومزامنتها معهم بسرعة مذهلة ويحاكون \يزامنون عددا كبيرا جدا من السمات الانفعالية في لحظه واحدة (Condon,١٩٨٢,p.٥٣).

٢.التغذية المرتدة Feedback :

الفرضية ٢: تتاثر التجارب الانفعالية للمشاركين بالتفعيل و\ او التغذية المرتدة المحاكاة بالوجه والكلام ووضعية الجسم والحركة ،لحظة بلحظة .

ومن الجانب النظري قد تتأثر التجارب الانفعالية للمشاركين بما يأتي : (١) ايعاز الجهاز العصبي المركزي التي توجه تلك المحاكاة \ المزامنة بالدرجة الاساس ،(٢)التغذية المرتدة الوارد من تلك المحاكاة \ المزامنة الوجهية او الصوتية او الوضعية (للجسم) ؛او(٣)عمليات الادراك الذاتي الواعي اذ يقوم الافراد باستنتاجات حول حالاتهم الانفعالية على اساس سلوكهم التعبيري ، وبسبب الزيادة الوظيفية الموجودة على مدى مستويات المحور العصبي ،قد تعمل العمليات الثلاث كلها لضمان تشكيل التجربة الانفعالية عن طريق المحاكاة \ المزامنة والتعبير بالوجه او اللفظ او وضعية الجسم.

وتميل الدراسات والبحوث الحديثة المنشورة الى الاتفاق على ان الانفعالات يضبط حدتها التغذية المرتدة الوجهي او الصوتي او الوضعي (للجسم)

(Hatfield,Raposon,١٩٩٤,pp,١٠-)

.١١

١ـ التغذية المرتدة الوجهي:

قدم داروين حججا بلزوم تأثر التجربة الانفعالية تأثرا عميقا في التغذية المرتدة من عضلات الوجه : تزيد العلامات الظاهرة للانفعال من حدة التعبير الحر ، ومن ناحية اخرى ،فان كبت كافة العلامات الظاهرة ، قدر الامكان ،يخفف انفعالاتنا ومن يطلق العنان للإيحاءات والحركات العنيفة فقد يزيد ثورة الغضب ؛ ومن لم يسيطر على مظاهر الخوف فسوف يعاني من خوف اشد ؛ ومن يظل سلبيا حينما يغمره يستحوذ عليه الحزن يفقد افضل فرصة له لاستعادة مرونة عقله .

لقد اظهرت البحوث الحديثة حول التغذية المرتدة ان الانفعالات تخف حدتها بالتغذية المرتدة الوجهية نوعا ما ،ولكن ما لم يسفر عنه الى الان مدى اهمية هذه التغذية المرتدة (فهل هي ضرورية ام كافية ام هي جزء يسير من التجربة الانفعالية ؟ وقد اختبر الباحثون فرضية التغذية المرتدة الوجهية باستعمال مجموعة متنوعة من الطرائق الاستراتيجية لحث افراد العينة على القيام بتعبيرات وجهية انفعالية ، اولا ،كانوا فقط يطلبون من افراد العينة احيانا المبالغة او محاولة اخفاء أي ردود افعال انفعالية قد تكون لديهم ،ثانيا ،وكانوا في بعض الاحيان

يحاولون "خداع "افراد العينة لاعتماد تعبيرات وجهية مختلفة ،ثالثا، كانوا يدبرون الامور بحيث يحاكي المشاركون لا اراديا التعبيرات الوجهية الانفعالية للأخرين وفي جميع انواع الاختبارات الثلاثة التي، كانت التجارب الانفعالية للأشخاص تميل الى التأثر بتعابير الوجهية التي يتخذونها

(Adelmann,Zajonc,١٩٨٩,pp.٢٤٩-٢٨٠)

.

وفي تجربة تقليدية اخبر جيمز لا يرد James Laird وتشار لربريسلرCharles Berssler (١٩٩٢)افراد العينة برغبتهما في دراسة النشاط العضلي للوجه ، وكانت غرفتهما التجريبية تحوي جهازا صمم تصميما يجعل أي واحد يقتنع بالماشرة بالقيام بتسجيلات معقدة متعددة القنوات لنشاط عضلات الوجه ،اذ كانت تربط اقطاب كاسية فضية بوجوه المشاركين بين الحاجبين وفي زاويتي الفم وعند زاوية الفك ،وكانت الاقطاب الكهربائية مربوطة بجهاز الكتروني(ليس له وظيفة اطلاقا في الواقع)بواسطة شبكة متشابكة مثيره من الخيوط الرفيعة والاسلاك ،ثم كان الباحث التجريبي يشرع سرا في تهيئة وجوه افراد العينة لاتخاذ تعبيرات انفعالية (معينة)،فوجد الباحثان ان الصفات الانفعالية المعزوة كانت حقا قد شكلت جزئيا بأحداث تغيرات في التركيب العضلي للوجه، وافاد افراد العينة (المشاركون)انهم في حالة تقطيب الجبين العبوس ،كانوا اقل سعادة (واكثر غضبا)من أولئك الذين في حالة "الابتسام "وتعطينا تعليقات المشاركين فكرة عن كيفية سير هذه العملية ،فقال مشارك بشيء من الحيرة ،عندما كان فكي مطبقا وحاجباي الى الاسفل حاولت الا اظهار غاضبا لكن ذلك (الانفعال)كان يلائم الموقف ،لم اكن في أي حالة مزاجية تنم عن الغضب ولكنني وجدت افكاري تجول حول اشياء جعلتني غاضبا، وذلك في ظني سخف يدعو الى الضحك ،فقد كنت اعرف انني في تجربة واعلم ليس ثمة سبب لكي اشعر بما شعرت ،ولكني لم اتمالك نفسي تماما.

(Laird and Bresles,١٩٩٢,pp.٢١٣-)

وقد حاول بول أيكمن Paul Ekman وزملاؤه (١٩٨٣)ان يبرهنوا على تأثير التجربة الانفعالية ونشاط الجهاز العصبي غير الارادي بالتغذية المرتدة الوجهي ،اذ طلبوا من الاشخاص القيام بستة انفعالات- وهي الاندهاش ،والاشمئزاز ،والحزن ، والغضب ،والخوف ،والسعادة ،وكان عليهم فعل ذلك اما بالاسترجاع الذهني لا وقات مروا فيها بتلك الانفعالات ،او تهيئة عضلات وجوههم في اوضاع ملائمة ، ووجد الباحثون ان الجهاز العصبي اللاإرادي ANS يتأثر بعملية الاسترجاع الذهني لتجارب انفعالية او تقليص عضلات الوجه لا ظهار تعبيرات انفعالية مميزة شانها ان تصاحب تلك الانفعالات عادة، لذا بدت تعابير الوجه قادرة على احداث استثارة ملائمة لجهاز العصبي اللاإرادي ANS

(Ekman,١٩٨٣,p.٢٠٨-)

.٢١٠

ب.التغذية المرتدة اللفظية الصوتية :

هنالك ايضا مجموعة كبيرة من الادلة التي تؤيد دعوة تأثر التجربة الانفعالية الذاتية لحظة بلحظة بالتفعيل و\ او التغذية المرتدة من المحاكاة الصوتية واجرت الين هاتفيلدا Elaine Hatfield وزملاؤها (١٩٩٥)سلسلة من التجارب المصممة لاختيار فرضية التغذية المرتدة اللفظية \ الصوتية ،وكان المشاركون (افراد العينة)من الرجال والنساء المنحدرين من اصول افريقية وصينية واوربية وفلبينية وكورية وهاوايية ولاتينية ويابانية وجزر المحيط الهادي ،او اصول مختلفة .

تناولت التجربة الاولى دراسة امزجة الافراد الذين قرأوا مقاطع تعبر عن الفرح او الحب او الغضب او الحزن ،واخبر المجرب افراد العينة بانه كان يجري بحثا نفسيا اجتماعيا تطبيقيا لصالح شركة بيل للهاتف BTC،وكان مهتما بمعرفة مدى نجاح انواع اجهزة الهاتف المختلفة يمكن ان تنقل الانماط الصوتية المعقدة للاتصالات الانفعالية ،وطلب من افراد العينة قراءة نصوصا قصيرة بأكبر قدر ممكن من الواقعية تمثل مكالمات هاتفية معبرة عن الفرح او المحبة او الحزن او الغضب باستعمال سماعتي الراس (الاذنين) .

فقيم الباحثون التجربة الانفعالية لا فراد العينة وتأثير التغذية المرتدة اللفظية \ الصوتية فيها بطريقتين .

اولا: اذ وصف افراد العينة حالاتهم الانفعالية بسلسلة من مقاييس التقرير الذاتي في نهاية الاختبار .

ثانيا: بالرغم من افراد العينة كانوا يظنون انهم غير خاضعين للمراقبة عند القائهم الرسائل الانفعالية ،في الحقيقة صورت وجوههم بالفيديو خلسة وهم يتكلمون في الهاتف : ثم قيم المحكمون لاحقا تلك التسجيلات السرية ،ووجد الباحثون ان انفعالات افراد العينة ، سواء بالإفادة الذاتية ام بالتعبيرات الوجهية ، شكلتها التغذية المرتدة من الرسائل الانفعالية التي قدموها ،وافاد افراد العينة عن شعورهم بالسعادة اكبر وقام المحكمون بتقويم وجوههم على انها اسعد كما يبدو عند محاولتهم التعبير عن الرسالة السعيدة بنبرات ملائمة : اذ شعروا بقدر اكبر من الحب (وتم تقويمهم على انهم مظهرون محبة اكثر)عند القائهم الرسالة الحية بصوت فيه محبة، وهكذا دواليك .

في التجربة الثانية : بذل العلماء كل جهد لا خفاء حقيقة اهتمامهم بانفعالات افراد العينة ، ففي هذه المرة زعموا ان شركة بيل للهاتف BTC كانت بصدد اختبار قدرة انواع اجهزة الهاتف المختلفة لا عادة انتاج الصوت البشري بأمانة ،فاقتيد افراد العينة الى غرف خاصة ، واذ اعطاهم الشخص المجرب اشرطة تسجيل تحوي احد الانماط الصوتية الستة : الفرح والحب – الحنان والحزن او الخوف او الغضب او نمط ضابط محايد ،وطلب من افراد العينة الاستماع الى النمط الصوتي ثم تطبيق اعادة اخراج عناصره ، ولما اطمأنوا اعادوا اخراجها كما هي بالضبط قدر الامكان في الهاتف الذي كان يسجل اليا اصواتهم التي اصدرها

(Hatfield and al et ,١٩٩٥,pp,٢٩٣-٣١٠).

وقد اثبت الباحثون في مجال التواصل علاقة الانفعالات الاساسية بأنماط محددة من التنغيم ونوعية الصوت والايقاع والتوقف القصير ،فعندما يكون الاشخاص سعداء ،مثلا ينتجون اصواتامع تباين قليل في سعة الصوت

وتباين كبير في طبقة الصوت ووتيرة ابقاء سريعة وغلاف موجي صوتي حاد ونغمات توافقية قليلة . لذا في الدراسة التي قامت بها هاتفيلد Hatfield وزملاءها (١٩٩٥)،صممت اول خمسة اشرطة تسجيل لتحويل الانماط الصوتية الملائمة للانفعالات الخاصة بها، وتحديدا كانت اصوات الفرح تحمل بعض خواص الضحك المرح ؛ والاصوات الحزينة كانت تحمل خواص البكاء ؛ وضم شريط الحب الشفوق (الحنون) سلسلة رقيقة من الـ "اووووه" والااااه "؛ وكان شريط الغضب يتضمن سلسلة من اصوات منخفضة اصوات هادرة من الحلق وكانت اصوات الخوف تضم مجموعه من البكاء واللهاث القصيرة الحاد ؛ واخيرا كان في الشريط المحايد دندنة طويلة بنغم واحد رتيب دون أي فواصل توقف ، وطلب من افراد العينة اعادة انتاج الاصوات في الهاتف بالضبط ما امكن ، واظهرت النتائج تأثير انفعالات افراد العينة بالأصوات المحددة التي انتجوها وفق المنو الات المتوقعة ، وبناء على ذلك قدمت هذه التجربة دليلا اضافية يدعم فرضية التغذية المرتدة الصوتي.

Hatfield and al ET, ١٩٩٥,) (p.٣١٢).

ج .التغذية المرتدة من وضعية الجسم والحركة :

اخيرا ، هنالك ادلة تشير الى ان الانفعالات تتشكل بالتغذية المرتدة من وضعية الجسم والحركة ومن الامور المثيرة للانتباه جدا ملاحظة قوسطنطينستانسلامنكيKonstantin Stanislavski العلاقة بين وضعية الجسم الأداء فيقول في معرض اثبات ذلك .:

تخزن الذاكرة الانفعالات تجاربنا الماضية ؛ ولا استدعائها ذهنيا على الممثلين تنفيذ اعمال بدنية اساسية معقولة في ظروف معينة ، ومثلما توجد الانشطة الفعلية البدنية فثمة العديد من الانفعالات ذات الفروق الدقيقة

واشار ستانسلافسكيStanislavski الى انه بإمكاننا استرجاع ذهنيا عند انخراطنا في انشطة صغيرة متنوعة كانت مرتبطة بهذه الانفعالات في الماضي ،وسواء اكان ستانسلافسكي محقا ام لم يكن فثمة كم كبير من الادلة التي تؤيد دعوة تأثير التجربة الانفعالية الذاتية ،لحظه بلحظه ،بالتفعيل و\ او التغذية المرتدة من المحاكاة الوجهية والصوتية والوضعية (للجسم) والحركية . (Moore, ١٩٨٤, pp.٥٢-٥٣).

اجمالا : نجد اذن في مجموعة من الدراسات المتنوعة الادلة على ان الاشخاص يميلون الى الشعور بانفعالات تتسق مع تعبيرات الوجه والصوت ووضعية الجسم التي يتخذونها ،ويبدو الارتباط بين التعبيرات الوجهية والصوتية والوضعية (للجسم) محددا تماما :فعندما تصدر عن الاشخاص تعبيرات الخوف او الغضب او الحزن

او الاشمئزاز ،من الارجح انهم يشعرون بالانفعال المرتبط بأحد التعابير بعينه وليس باي انفعال غير سار فحسب؛ ومثلا الذي يتخذ تعبيرا حزينا يشعر بالحزن ،وليس بالغضب ولكن الامر الذي مازال يفتقر إلى الوضوح هو مدى اهمية هذا التغذية المرتدة (هل هو ضروري هل هو مطلوب، آم انه جزء يسير من التجربة الانفعالية فحسب ؟)وكيف يرتبط الاثنان. (Manstead,١٩٨٨,pp.١٠٥-١٣٠)

.

٣- العدوى Contagion :

الفرضية ٣ :اذن يميل الاشخاص الى "الاصابة التأثير بعدوى" انفعالات الاخرين لحظه بلحظه .لقد قدم الباحثون في التخصصات المختلفة ادلة تؤيد هذا الزعم وقدمت الاكتشافات في علم الاعصاب بعض البصائر حول سبب "اصابة "الاشخاص بتلك السهولة "بعدوى " انفعالات الاخرين ، وسبب سهولة التقمص العاطفي لا فكار الاخرين وانفعالاتهم وسلوكياتهم ،وفيما يأتي امثلة على ذلك :

يؤكد علماء الاعصاب ان خلايا عصبية معينه (العصبونات الاساسية) توجد ارتباطا مباشرا بين الادراك والنشاط الفعلي ،وتطلق انواع اخرى من الخلايا العصبة (العصبونات العاكسة)نبضات كهربائية عند اداء نشاط فعلي معين وعندما يلاحظ احد الثدييات الرئيسية حيوانا اخر يقوم بالنوع نفسة النشاط الفعلي ،ويشير العلماء الى ان تراكيب الدماغ هذه قد تسبب العدوى الانفعالية والتقمص الانفعالي في الثديات الرئيسية ،ومنها البشر (Wild,٢٠٠٣,pp.١٧-

٣٦).

(والسؤال الجدير بالطرح حقا "ما هو الترتيب التسلسلي لا طلاق العصبونات النبضات الكهربائية والمحاكاة ؟" يؤكد اياكوبونيIacoboni وزملاؤه ان قرودهم "لا تفعل شيئا"-وانما تراقب الحيوانات الاخرى فحسب – عند اطلاق العصبون العاكس النبضة الكهربائية ،ونحن نعرف ان الامر ليس كذلك ،ففي كول لحظه يحاكي احد الثدييات الرئيسية وجه الشخص المحفز (او الفرد) او صوته او وضعية جسمه او الخ ، وقد يسبب اطلاق العصبون العاكس النبضة الكهربائية التعلق المحاكي عند القرد او قد يسبب التعلق المحاكي للحيوان اطلاق نبضة كهربائية في الموضع قيد الدراسة (أي مناطق الدماغ نفسها قد تطلق نبضات كهربائية عندما يؤدي حيوان ما نشاطا فعليا عمدا وحينما يؤديه بالمحاكاة ،ومهما يكن فسوف تخبرنا بذلك الابحاث اللاحقة ،ولا شك ان كلتا العملتين سيكون ذات اهمية كبيرة للباحثين في مجال العدوى الانفعالية).

(Iaconboni, ٢٠٠٥, pp.٧٧).

ويقدم بلاكمورBlackemore وفرث Frith (٢٠٠٣) الادلة لا ثبات ان الانطباع الذهني او الملاحظة او التهيؤ باي شكل لا داء نشاط فعلي معين يثير البرامج الحركية نفسها التي تستعمل لتنفيذ ذلك النشاط الفعلي ذاته ،ويقوم الباحثان بمراجعة كبيرة للبحوث التي اجريت مؤخرا اذ تظهر كيف تنشط عدة مناطق في دماغ الانسان (تحديدا المنطقة الامامي – الحركي والقشرة المخية الجدارية) في اثناء القيام بنشاط فعلي معين وخلال ملاحظة الانشطة الفعلية للأخرين ، ولم يعتمد رنين الجزء الامام- حركي (من الدماغ) على وجود

الدافع مع هدف محدد ، اما قشرة المخ الجدارية فلم تنشط الا عندما تم توجيه النشاط الفعلي نحو هدف معين، وقد اجاب البعض بالحجة ان هذا النظام العاكس يتيح لنا الاعداد "القصدي لا نشطتنا الفعلية وفهم الانشطة الفعلية للأخرين كذلك .(Blakemore end Ffith,٢٠٠٥,pp.٢٦٠-٢٦٧). في عام ١٩٥٠ اجرى العلماء المتخصصون في الثديات الرئيسة قدرا كبيرا من البحوث التي تشير الى ان الحيوانات على ما يبدو تصاب حقا بعدوى انفعالات الاخرين ،فعلى سبيل المثال ،وجد ميلرMiller وزملاؤه (ميللرMiller، وبانكسBanks، واوغاواQgawa، ١٩٦٣)ان القرود غالبا ما تنقل مخاوفها الى اقرانها ، اذ تساعد وجوه القردة الخائفة واصواتها ووضعيات اجسامها على التحذير ؛ بل تنذ بحدوث مشكلات محتملة ، فالقرود تصاب بعدوى الخوف من الاخرين ومن ثم تتأهب للقيام باستجابات مناسبة لتجنب الخطر ، ويحاجج علماء دراسة سلوك الحيوان بان تقليد التعبير الانفعالي يكون شكلا بسيطا جدا من التواصل بين افراد النوع الواحد الذي كان موجودا عند اسلافهم الغابرة وتظهر هذه العدوى ايضا في العديد من الانواع الفقرية ،ومنها الفئران

Mogil,٢٠٠٦,pp.١-)

٤).

ويدلل العلماء من مختلف التخصصات على ان الاشخاص في الواقع يصاب احداهم بعدوى انفعالات الاخر فعلا : فهناك ادلة من الملاحظين العياديين مثل (كوين Koyne,١٩٧٩) والمتخصصين في علم النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع امثال(هاتفليدHatfield،واخرون ١٩٩٤،لوبونLebon،تستينغ١٨٩٦ ، TsengوهسوHsu، ١٩٨٠)وعلماء الاعصاب والمتخصصين في الثديات الرئيسة امثال (هرليHurlyوتشاتر ،Chater ؛وايلدWild ، واخرون) وباحثي علم نفس النمو عير المراحل العمرية امثال (هرليHurley &B.Chater) والمؤرخين مثل (كلاونزKlawans,١٩٩٠)مما يدل على ان الاشخاص بالفعل يصابون بعدوى انفعالات الاخرين في كافة الاوقات وفي كافة المجتمعات وربما على نطاق جد واسع

(Hatfield,et,at,١٩٩٤,pp.١٠٤-١٠٧) .

تتألف عملية العدوى الانفعالية نظريا من ثلاث مراحل : المحاكاة والتغذية المرتدة والعدوى ، ويميل الاشخاص الى (أ)المحاكاة التلقائية لتعابير وجوة من حولهم وتعابيرهم الصوتية ووضعيات اجسامهم وسلوكياتهم الاستثنائية ومن ثم (ب) الشعور بانعكاس ضعيف لانفعالات الاخرين جراء ذلك التغذية المرتدة (ج)والنتيجة هي ان الاشخاص يميل بعضهم الى الاصابة بعدوى انفعالات البعض الاخر ، ومن المفترض عندما يحاكي الاشخاص رفاقهم تلقائيا في التعبيرات الانفعالية العابرة السريعة للوجه والصوت ووضعية الجسم غالبا ما يحسون بانعكاس ضعيف لانفعالات رفاقهم الفعلية نتيجة لذلك، وبالاهتمام بهذا الدفق من ردود الافعال الدقيقة

لحظة بلحظة يستطيع الاشخاص "الاحساس النفسي وكأنهم يعايشون الاخرين في حياتهم الانفعالية ، ويمكنهم متابعة مقاصد الاخرين ومشاعرهم لحظه بلحظه حتى وان لم يهتموا صراحة بهذه المعلومات.

في هذه النظرية يقف العلماء ازاء احدى المفارقات ، اذ الاشخاص ظاهرا قادرون على محاكاة التعابير الوجهية للأخرين واصواتهم ووضعيات اجسامهم بسرعة مذهلة ، ونتيجة لذلك يستطيعون الاحساس النفسي

وكأنهم يعايشون التجارب الحياتية الانفعالية الاخرى الى حد مثير للدهشة ، ولكن المحير في الامر معظم الناس يبدون غافلين عن اهمية المحاكاة \ المزامنة في اللقاءات الاجتماعية ، ويبدو انهم غير مدركين قدرتهم على المتابعة السريعة التامة لسلوكيات الاخرين وانفعالاتهم التعبيرية .

ما هي بعض مدلولات النتائج الاخيرة حول طبيعة العدوى والتقمص الانفعالي ؟ تؤكد النظرية حقيقة استعمال وسائل متعددة لاستحصال معلومات عن الاحوال الانفعالية للأخرين : فالمهارات التحليلةاولينا اهتماما دقيقا بالانفعالات التي نمر بها ونحن بصحبة الاخرين فقد نكتسب ميزة اضافية ونكون في موقع افضل "للإحساس النفسي" وكأننا نعايش الاحوال الانفعالية للأخرين ، والوسيلتان تقدمان معلومات قيمة ، وفي حقيقة الامر توجد ادلة على ان ما نفكر به وما نشعر به قد يوفر معلومات قيمة ولكن مختلفة عن الاخرين ، ففي احدى الدراسات مثلا وجد كريستوفر هسي Christopher Hsee وزملاؤه(١٩٩٢) ان تقديرات الاشخاص الواعية لما " يلزم ان" يشعر به الاخرون في لحظة ما تتأثر كثيرا بما يقوله الاخرون ، ولكن انفعالات الاشخاص كانت تتأثر بالإشارات غير اللفظية للأخرين اكثر مما يشعرون به حقا .

(Hsee and Hatfield and Chemtob,١٩٩٢,pp.١١٩-١٢٨)

.

وقد جمع كاسيوبوورابسوهاتفيلد (Hatfield et,al,١٩٩٣)منهجا سلسلة من الادلة المؤيدة لعملية العدوى الانفعالية ، وسرعان ما تضح انه بالرغم من معرفة العلماء الكثير من عملية العدوى (عموما) فمن المدهش عدم امتلاكهم سوى القليل من المعلومات حول مدى الفروق فردية كبيرة في القدرة على اصابة الاخرين بالأفعال او قابلية التأثر والاصابة بانفعالات الاخرين ، اذا نظرنا الى انتقال الحالات المزاجية على انها مماثلة لانتقال الفايروسات الاجتماعية فقد يبدو معقولا الافتراض بان بعض الاشخاص (رموز الشر)ربما يملكون القدرة الطبيعية على اصابة الاخرين بال "فايروس" اما الاشخاص الاخرون (رموز الخير) فقد يكونون عرضة للعدوى (Hatfield,et.al.١٩٩٣,p.٨٨)

.

قدمت في السنوات الاخيرة طروحات تشير الى ان العدوى الانفعالية تفسر افكار الاشخاص واحاسيسهم وسلوكهم عموما وبالأخص الاطفال المصابين بالتوحد

(٢٠٠٠ديفيزDavies)والمتعصبين الدينيين والارهابيين والمفجرين الانتحاريين (هاتفيلد Hatfieldورايس ، ٢٠٠٤Rapson) والمنتحرين والمحتشدين (ادماتسكيوAdamatzky؛ فيشر١٩٩٥,Fischer) – على سبيل المثال لا الحصر ، ولكن مالم يقم العلماء بفعلة الى الان هو البحث في بعض الاسئلة الاساسية فيما يتعلق بالأشخاص الذين لهم القابلية على التأثر بالعدوى الانفعالية او مقاومتها) وفي أي ظروف ومن الاسئلة المهمة التي ماتزال الاجابة عنها ضرورية لزوما لفهم العدوى الانفعالية .

(١)ما نواع الاشخاص الاكثر عرضة للإصابة بعدوى انفعالات الاخرين ؟

(٢) في أي نوع من العلاقات يكون الاشخاص اكثر عرضة للإصابة بالعدوى ؟

(٣) ما محاسن (او مساوئ) امتلاك القدرة على "اعداء" الاخرين بانفعالاتنا ؟ ما محاسن (او مساوئ) امتلاك حساسية قراءة انفعالات الاخرين ومحاكاتها ؟

(٤)هل الاشخاص الذين عندهم ميل طبيعي لمحاكاة الاخرين في تعبيراتهم وسلوكياتهم الانفعالية محبوبون اكثر.؟ ماذا يحدث عندما يحاول الاشخاص بوعي تقليد التعبيرات والسلوكيات الانفعالية للأخرين؟ هل سيجعل ذلك الناس يحبونهم اكثر ام سيفقدهم محبتهم – لان ادائهم سيكون دائما " غير مقبول " نوعا ما ؟

(٥)هل يمكن تعليم الاشخاص ان يكونوا اكثر انسجاما مع انفعالات الاخرين (أي يصبحوا اكثر عرضة للعدوى الانفعالية)؟

(٦)هل يمكن تعلم الاشخاص مقاومة طغيان انفعالات الاخرين (أي ان يصبحوا اقل عرضة للعدوى الانفعالية)؟

(Hatfield and Rapson,٢٠٠٤,pp.١٢٩-١٤٣).

السؤال١: ما انواع الاشخاص الذين يمتلكون القدرة الاكبر على اصابة الاخرين بانفعالاتهم ؟

بعض الافراد قادرون على جر الاخرين الى داخل مداراتهم الانفعالية اذ عندهم ضحكات معدية ،بل هم "الانس والحيوية" واذا تعطلوا أصبحوا عبئا ثقيلا فيعاني الجميع بسببهم ، ما انواع الأشخاص الذين يملكون القدرة الأكبر على الهيمنة على المواجهات الانفعالية ؟منطقيا قد يبدو ان الاشخاص المرسلين الأقوياء يمتلكون بالضرورة ثلاث خصائص :

الخاصية (١):ينبغي ان يشعروا بانفعالات قوية أو على الاقل يبدو أنهم يشعرون بها.

الخاصية(٢):ينبغي ان يكونوا قادرين على التعبير عن تلك المشاعر القوية (بالوجه و/أو اللفظ: الصوت ووضعية الجسم والسلوك الاستثابي).

الخاصية (٣): ينبغي ان يكونوا نسبيا غير حساسين لمشاعر الاشخاص الذين يمرون بانفعالات غير متساوية مع ما لديهم او غير مستجيبين لها . (Hatfieid,et.al,١٩٩٤,p.١٤٨).

السؤال (٢):ما أنواع الاشخاص الاكثر عرضة للإصابة بانفعالات الاخرين ؟ وفي أي نوع من العلاقات يكون الاشخاص اكثر عرضة للإصابة بالعدوى؟

هل يختلف الاشخاص في القدرة على المشاركة في الفرح والحب والحزن والغضب والخوف من الاخرين؟ وهل يختلفون جليا في ميلهم الى الانغمار في انفعالات الاخرين ؟ في ظننا انهم كذلك . اذ من المنطقي، على ما يبدوا ان ستة خصائص تجعل الافراد عرضة للتأثر بالعدوى الانفعالية .

الخاصية (١) : ينبغي ان يكون الاشخاص عرضة للإصابة بانفعالات الاخرين اذا انصب اهتمامهم بالأخرين اكثر مما لو كانوا غافلين عن انفعالات الاخرين.

الخاصية (٢) : ينبغي ان يكون الاشخاص عرضة للإصابة بانفعالات الاخرين اذا كانوا يرون انفسهم مترابطين مع الاخرين وليسوا مستقلين ومتفردين .

الخاصية (٣) :الاشخاص القادرون على قراءة التعبيرات الانفعالية للأخرين واصواتهم وايماءاتهم ووضعيات اجسامهم ينبغي ان يكونوا عرضة للعدوى على نحو خاص .

الخاصية (٤):الاشخاص الذين يميلون الى محاكاة التعبيرات الوجهية واللفظية \ الصوتية والوضعية (للجسم) ينبغي ان يكونوا عرضة للعدوى على نحو خاص.

الخاصية (٥):الاشخاص الذين هم على بينة من استجاباتهم الانفعالية (أي، الذين تخف شدة تجربتهم الانفعالية بالتغذية المرتدة الوجهية ،واللفظية \الصوتية والوضعية (للجسم) والحركية ينبغي ان يكونوا اكثر عرضا للعدوى.

الخاصية (٦):الاشخاص الذين عندهم رد فعل انفعالي اكبر ينبغي ان يكونوا اكثر عرضة للعدوى .بالمقابل ،الاشخاص الذين لا ينتبهون \يهتمون بالأخرين ،او يرون انفسهم مميزين وفريدين من بين الاخرين ،او غير قادرين على قراءة انفعالات الاخرين ، او الذين يخفقون في المحاكاة او الذين لا تتبدل تجاربهم الانفعالية الذاتية بالتغذية المرتدة الهامشية ينبغي ان يكونوا مقاومين للعدوى الى حد ما .(Hatfield el,at,١٩٩٤,p:١٥٢).

ونقول بالحجة ايضا ينبغي ان يكون الرجال والنساء اكثر عرضة للعدوى في انواع معينة من العلاقات – كالحب او غيرها من العلاقات الحميمة وفي العلاقات السلطوية وتحديدا نفترض ما يأتي :

الفرضية (١) :الازواج المتحابون بحنان او بغير حنان ينبغي ان تكون احتمالية اصابتهم بانفعالات الحبيب اكبر .

الفرضية (٢):مقدمو الرعاية والاطفال الرضع يجب ان يكونوا بشكل خاص نزاعين الى تبادل الانفعالات فيما بينهم ، (في الواقع ، قد تكون العلاقة بين مقدمي الرعاية والرضع نموذجا لنوع العلاقة التي يكون فيها الاشخاص قد" ازالو الحدود ".

الفرضية (٣) : الاشخاص ذو الاستثمارات النفسية في رعاية الاخرين ينبغي ان يكونوا اكثر عرضة للعدوى ومن ثم ، قد يكون المعالجون النفسيون معرضين الى الاصابة بانفعالات مراجعيهم والمعلمون \ المدرسون بأمزجة طلابهم ومقدمو الرعاية بانفعالات الاطفال والكبار الذين يرعونهم .

الفرضية (٤): الاشخاص الذين عندهم سلطة على الاخرين ينبغي ان يكونوا مقاومين للعدوى . وينبغي ان يكون الاشخاص في المراكز القيادية اكثر عرضة للانفعالات الجارفة .

(Hatfield and et al,١٩٩٤,p.١٥٤-١٥٥)

.

اجرى الباحثون في السنوات القلية الماضية سلسلة من الدراسات الاولية التي ترمي تحديد مدى كون الاشخاص اسرع تأثرا بالعدوى في هذه المواقف عندما يكونون محبوبين او غير محبوبين ، او عندما تكون اتجاهاتهم السلوكية مشابهة او مغايرة لاتجاهاتهم او عندما يكونون من الجماعات العرقية نفسها او غيرها او عندما يكون عندهم نفوذ او لا يملكون سلطة كبيره

(Hsee,Hatfield,Carlson,&Chemtob,١٩٩٢,p.١١٩)

.

السؤال (٣): ما فوائد امتلاك القدرة على اصابة الاخرين بالانفعالات الشخصية وما مضارها؟

احيانا يرغب الاشخاص في نقل انفعالاتهم الشخصية الى الاخرين، فعندما يحاول المعلمون \ المدرسون صرف انتباه صف دراسي مملوء بالأطفال سريعي الانفعال، وعندما يراجع اصدقاء المستشفى لا دخال البهجة في قلب رفيقهم المريض ، وعندما يحاول المستضيفون اضفاء الحيوية على حفلة مملة او تهدئة وضع متفجر ، فانهم يسعون الى الهيمنة على اللقاء الذي يشترك فيه الاشخاص .

يجب ان يسعى الباحثون المنظرون مستقبلا الى توفير اطار نظري لفهم متى يكون في مصلحة الاشخاص امتلاك القدرة على جعل مشاعرهم مؤثرة في الاخرين ومتى لا يكون جليا في صالحهم امتلاك ذلك.

السؤال (٤): ما فوائد (مضار)امتلاك الحساسية لقراءة انفعالات الاخرين ومحاكاتها؟

عموما ، افاد الاشخاص كثيرا من القدرة على قراءة مشاعر الاخرين وتقاسمها ، ولكن نادرا ما يكون تقاسم المشاعر مع الاخرين شيئا محمودا جدا ، فأحيانا يلزم الاشخاص بناء جدار زجاجي حول مشاعرهم – كان يريدون الحفاظ على رباطة جأشهم في موقف "ساخن" او الاستجابة بجراءة وحيوية في سياق يعمه الفتور، وفي بعض الاحيان تتعارض مصالح الاشخاص ، ففي مثل هذه الاحوال ، قد يكون من المستحسن امتلاك القدرة على مقاومة انفعالات الاخرين .

يجب ان يسعى الباحثون المنظرون مستقبلا الى توفير اطار نظري لفهم متى يكون في مصلحة الاشخاص ان "ينسجموا" مع انفعالات الاخرين ومتى لا يكون جليا في صالحهم عدم الانسجام

Hatfield,el,at.١٩٩٤,pp,١٥٦-)

.(١٥٧

السؤال (٥):هل يمكن تعليم الاشخاص كيفية تشكيل المواجهات الانفعالية (او على الاقل مقاومة الانغمار بانفعالات الاخرين)؟

(و)هل يمكن تعليم الاشخاص ان يكونوا اكثر انسجاما مع مشاعر الاخرين ؟

لا حظنا عند مناقشة السؤال (٢) ، الاشخاص الذين لا ينتبهون الى الاخرين ولا يأبهون بهم ، او يرون انفسهم مميزين وفريدين من بين الاخرين ، او غير قادرين على قراءة انفعالات الاخرين ، او الذين يخفقون في المحاكاة او الذين لا تتغير تجاربهم الانفعالية الذاتية بالتغذية المرتدة الهامشية ينبغي ان يكونوا مقاومين للعدوى الى حد ما ، اذن من الناحية النظرية ، يمكن زيادة مقاومة الاشخاص بالعدوى بتعليمهم "للمهارات " السابقة .

ولكن قد تغدو تلك المهمة اصعب مما يتصور المرء ، فقد تكون المهارات السابقة جزءا من تركتنا الوراثية ؛ ومهما كان الامر ،فعندما يصل الانسان الى سن البلوغ تكون (المهارات) قد شحذت لما تبقى من حياته ، وقد يستحيل تقريبا على شخص حساس اطفاء جذوتها ، ومعظم الناس بمقدورهم ابداء افضل سلوك لديهم لمدة قصيرة ، وبمجهود وارادة كبيرين ، ربما يمكن للمرء تمثيل دور الظهور هادئا ورابط الجاش ومتزنا ..... لمدة ساعة او ساعتين في ان واحد ، ولكن بعد ذلك يبدا الاضطراب الداخلي يتسرب الى الخارج ، ويبدو ان العدوى لا يمكن ان يقاومها احد سوى الغافلين.

ماذا او اضطر احدنا ان يكون في موقف رهيب لمدة زمنية طويلة (مثل الاضطرار الى التعامل مع والد(ة)وصعب (ة) الارضاء ، او رئيس عمل متغطرس ، او طفل مفرط النشاط لمدة طويلة ؟ (فبعض الاشخاص لديهم وقاية وبلادة حس او تنامت عندهم لانهم ولدوا بطبع خالي من الهم (لا ابالي)او بسبب تعرضهم لمواقف عسيرة منذ لطفولة ، فتراهم يستجيبون لفورة غضب وعدم اكتراث ، ان القدرة على قراءة الانفعالات الذاتية او للأخرين فيها فائدة قيمة ؛ بل قد لا يكون مرغوبا اضعاف تلك المهارات .

(Hatfield et,al,١٩٩٤,pp,١٥٨-١٥٩)

.

السؤال (٦): هل يمكن تعليم ان يكونوا اكثر حساسية او انسجاما مع انفعالات الاخرين؟

كما لاحظنا عند مناقشة السؤال (٢) ، يلزم ان يكون الاشخاص اكثر عرضة للإصابة بانفعالات الاخرين عندما ينصب اهتمامهم بالأخرين ، فانهم يملكون تصورات ذاتية مترابطة ، ويستطيعون قراءة التعبيرات الانفعالية للأخرين ، ويميلون الى المحاكاة التعابير الانفعالية للأخرين ، وهم على بينة من استجاباتهم الانفعالية الذاتية ويتفاعلون انفعاليا .

اذن من الناحية النظرية ينبغي ان نصبح قادرين على زيادة قدرة الاشخاص على قراءة انفعالات الاخرين بمضاعفة تعرضهم للعدوى الانفعالية بتعليم الاشخاص أي من المهارات السابقة ، مرة اخرى ،نتوقع ان يكون تدريب شخص بليد الحسن على الحساسية تجاه الاخرين اصعب مما قد يتصور المرء ، واذا كان الاشخاص عندهم دوافع ، فقد ينتبهون للأخرين بعناية ، لدرجة ان الانتباه يغدو حجر الاساس في العدوى الانفعالية ، وينبغي ان تزداد حساسية الاشخاص وقدرهم على التناغم معهم .

مع ذلك نحن على ثقة اقل بانة يمكن تعليم الاشخاص محاكاة السلوكيات الانفعالية للأخرين ، فقد سبق وخمن علماء الاجتماع المهتمون بعلاقة الالفة الاجتماعية بان الاشخاص يمكن ان يشرحوا صدور الاخرين بمحاكاة تعبيرات وجوههم واصواتهم ووضعيات اجسامهم ، وايد باندلروغرايندرBandler and Grinder على سبيل المثال "البرمجة اللغوية العصبية " وقالا بإصرار انه بمحاكاة الاخرين يفترض ان ينشئ ارباب الاعمال والمعالجون والمعلمون \ المدرسون وغيرهم علاقة الفة قوية بحيث يتمكنون من التحكم بالأشخاص للقيام بجميع انواع الاشياء التي قد تتعارض مع مصالحهم ، وقال مرس (Morris,١٩٦٦) بالحجة بان المعالجين يمكن ان يريحوا زبائنهم بسهولة بنموذجة حركاتهم ، ثم يمكن البدء بالعرج النفسي
(Hatfield and el at ,١٩٩٤,pp,١٩٥-١٩٦)

.

ويرى الباحث قد يتم اثبات ان الوعي بوجود العدوى الانفعالية يفيد في فهم وتطوير جوانب شتى من التواصل بين الاشخاص – كالمحبين ، والمعلمين \ المدرسين والطلاب ، والامهات \ الاباء والاطفال ، والمعالجين (او الاطباء او المحامين) والزبائن ، وبين العمال او المفاوضين الدوليين ، وبين رؤساء الدول ، فقد يعينونا على فهم افضل للسلوكيات الجماعية التي شكلت التاريخ ، سواء اكان اولئك الذين كانوا يؤججون الكراهية عند مستمعيهم ام اولئك الذين كانوا ينشرون رسالة المحبة ، او الطرائق التي تسلكها الجموع المحتشدة ، بل ربما تخبرنا شيئا عن النفوذ الرهيب لمشاهير ووسائل الاعلام في هذا العصر اذ ما فتئت هذه الوكالات ذات النطاق الواسع من العدوى الانفعالية والعرفية توسع قدراتها على تحديد معالم الواقع لمليارات من الناس .

وافضل دليل علمي مقادمته هاتفيلد في نظريتها في العدوى الانفعالية ، ظاهرة التحولات والثورات في الشرق الاوسط والعالم العربي في تحديد معالم الواقع مع تحشيد المجموع وسلوك الاحتجاج واستقطاب الجماهير انفعاليا وحراكهم الشعبي من خلال العدوى الانفعالية، فسلوك الاحتجاج كان على ما يبدو هو ميل للتقليد التلقائي للتعبيرات الوجهية واللفظية والصوتية والهيئات وحركات المحتجين ومزامنتها مع اشخاص اخرين ومن ثم تقليدهم انفعاليا كطريقة الاحتجاجات واسلوب الشعارات وهيئات والحركات الجسمية التي ادت الى تغيرات واسعة النطاق .

وقد طورت هاتفيلد واخرون نظريتها :

العدوى الانفعالية Emotional Contgion

النوع الجنساني (الجندر) والفروق المهنية Gender and Occupational Differences

ار. ويليامز دويرتي ، ليزا او ريموتو ،ثيودور، ام سينغليس ،الين هاتفيلد ، وجنين هيب جامعة هاواي

لقد افترض الباحثون النظريون لزوم اختلاف الرجال والنساء وافراد الفئات المهنية المختلفة في قابلية تأثيرهم بالعدوى الانفعالية ، وقد صممت الدراسة للدعم النظري المقترح ، لاستكشاف مدى تأثير النوع الجنساني والمهنية في التقرير الذاتي للمستجيبين ، حول العدوى الانفعالية ، باستعمال مقياس العدوى الانفعالية (EC) ، وكما هو متوقع ، حصلت النساء في العديد من المهن على اجمالي نقاط اعلى من الرجال حسب مقياس العدوى الانفعالية EC ، وصممت الدراسة لتحديد مدى تأثير النوع الجنساني في التقرير الذاتي حول العدوى الانفعالية (حسب مقياس العدوى الانفعالية EC ايضا) ومدى الاستجابة الفعلية لانفعالات الاخرين ، ووفقا للتوقعات ، نالت النساء نقاطا اعلى حسب مقياس العدوى الانفعالية EC وورد انهن اشتركن في الانفعالات المستهدفة الى حد اكبر وحسب تقويم المحكمين فقد ابدين عدوى انفعالية اكثر من الرجال.

خمن الباحثون في وقت مبكر بان التفكير والتحليل والخيال الواعي قد يفسر حقيقة مشاركة الاشخاص انفعالات من حولهم في الغالب ومع ذلك ،يتفق الباحثون النظريون الان على ان العدوى الانفعالية الابتدائية معقدة ودقيقة جدا وتلقائية وسريعة وموجودة في كل مكان لكي تفسرها هذه العمليات ، فعلى سبيل المثال ، حاججت هاتفيلد وزملائها (١٩٩٤) بان عملية العدوى تعمل عموما كما يأتي : (أ) يميل الاشخاص في التفاعل (الاجتماعي) الى المحاكاة التلقائية والمستمرة ومزامنة حركاتهم مع التعابير الوجهية والاصوات ووضعيات الجسم والحركات والسلوكيات الاستثابيةللأخرين ؛ (ب)تتأثر التجارب الانفعالية الذاتية لحظة بلحظة بالتفعل و\ او التغذية المرتدة من هذه المحاكاة ؛ و (ج) ومن ثم ، يميل الاشخاص الى "الاصابة " بانفعالات الاخرين لحظة بلحظة .

على الارجح منطقيا يلزم تأثر الاشخاص بانفعالات الاخرين اذا كانوا (أ) منتبهين جيدا للأخرين ،(ب) معتبرين انفسهم مترابطين مع الاخرين وليسوا مستقلين او منفردين عنهم ، (ج) قادرين على قراءة التعابير الانفعالية للأخرين ،(د) مائلين الى محاكاة التأبير الوجهية واللفظية \الصوتية والوضعية (للجسم) ، و (ه)واعين استجاباتهم الانفعالية الذاتية .

Hatfield,Hebb,١٩٩٥,pp.٣٥٠-)

.(٣٥٢

النوع الجنساني والعدوى الانفعالية :

وضمن نفس السياق النظري التي طرحتها هاتفيلد وزملائها (١٩٩٤) نظرية تفيد بان الرجال والنساء يختلفون في قابليتهم على التأثير بالعدوى الانفعالية ، وقد عملت الادوار التقليدية بين الجنسين الرجال والنساء التحسس للحالات الانفعالية للأخرين بشكل مختلف ، فنشات النساء اجتماعيا مربيات ومعبرات انفعاليات ومستجيبات انفعاليا ، ولكن الرجال نشاؤا اجتماعيا على التعامل المنطقي الاستثابي الهادئ مع متطلبات العالم الخارجي(Tavris& Offir,١٩٩٤,p:١٢٨) ووجد الرجال والنساء مختلفين في الصفات الخمسة التي يظن انها اللبنات الاساسية للعدوى .

١- تبدو النساء والبنات منذ الولادة مهتمات بشكل خاص بالتعابير الانفعالية للأخرين ، فترى تواصلهن بالعين اسرع بل يتواصلن بالعين اكثر ويبقين متصلات بالعين مدة اطول ويقضين وقتا اطول نسبيا في النظر الى الاخرين ، ويميل الصبيان والرجال الى صرف نظرهم (Haviland&Lelwica,١٩٨٧p.٩٧) .

٢- يختلف الرجال والنساء في رؤاهم الذاتية وتوجهاتهم الاجتماعية فالنساء اقل استقلالية واكثر تابعية في رؤاهن الذاتية من الرجال (Markus & Kitayama,١٩٩١,p,٢٢٤) ، وعندهن نزعة فردية اكثر ونزعة جماعية اقل في توجهاتهن الاجتماعية من الرجال .

٣- يختلف الرجال والنساء في درجة تفسيرهم للمؤشرات السلوكية الانفعالية اذ تفوق النساء والفتيات من سن الرابعة فصاعدا الفتيان والرجال في معالجة وخزن واستعادة المحفزات السلوكية كالوجه او الاسماء او الاصوات عموما ،تتفوق النساء على الرجال ايضا في تحليل وفهم الاتصالات غير اللفظية وقد اجرى هل Hall,١٩٨٤ تحليلا وصفيا لـ ١٢٥دراسة تتناول الفروق بين الجنسين في القدرة على قراءة التعابير الانفعالية غير اللفظية ، فوجد بان النساء والفتيات في جميع الاعمار كن ادق في الحكم على الحالات الانفعالية ، بصرف النظر عن جنس الشخص المعبر عن الانفعال ووسائل الاتصال (الوجه او الصوت او وضعية الجسم او كلها مجتمعه (Hatfield,Hebb,١٩٩٥,p:٣٥٦) .

٤- يختلف الرجال والنساء في ميلهم الى محاكاة التعابير الانفعالية ، وقد لوحظ في دراسات مختبرية ان احتمالية بكاء النساء اكثر ويفضين بشعورهن بالاسى عند مصيبة شخص اخر (Eisenberg & Miller,١٩٨٧,p,٢٩٢).

٥- اخيرا ، لقد وجد ان الرجال والنساء يختلفون في وعيهم لاستجاباتهم الانفعالية واذا كانت النساء يبدين انتباها اكثر للأخرين وكن افضل في تحليل الاتصالات غير اللفظية وفهمها وعدن انفسهن مترابطات ؛ وكن اكثر

محاكاة للوجوه والاصوات ووضعيات الجسم ؛وعولن على التغذية المرتدة ا الهامشية اكثر من الرجال، فعلى الارجح ستكن اكثر عرضة للتأثير بالعدوى الانفعالية من الرجال

.(Hatfield,Hebb,١٩٩٥,p.:٣٥٧)

وبناء على ذلك افترضت هاتفيلد وزملاؤها ما يلي :

الفرضية (١): النساء اكثر حساسية للعدوى الانفعالية من الرجال ، وقابلية تأثرهن اعظم عموما واحتمالية اصابتهن بالانفعالات الايجابية (الفرح والحب) والسلبة (الغضب والخوف والحزن) اكبر .

المهنة والعدوى الانفعالية :

يميل الاشخاص الى اختيار مهن تناسب طباعهم وشخصياتهم وعندما ينغمسون في وظائفهم تقوم بيئاتهم وانشطتهم بتشكيل صفاتهم المميزة واكثر ، ويبدو انه من المعقول الاستدلال بان الوظائف المختلفة تتطلب ميزات ومهارات خاصة وتمنحها كذلك ، ويشير هذا المنطق الى لزوم اختلاف الرجال والنساء في شتى المهن من ناحية القابلية على التأثر بالعدوى الانفعالية ومقاومتهم لها ، وتتمرس الزوجات والامهات التقليديات والممرضات والمرشدات الاجتماعيات وغيرهن على "الاكتراث" بمعاناة الاخرين ، لكي يتمكن من اعانتهم ، وقد يتمرس الرجال التقليديون والمحاربون والرياضيون وغيرهم على " عدم الاكتراث" بمعاناتهم الشخصية ومعاناة الاخرين وعلى الاطباء مثلا ان يتمتعوا بحس مرهف حيال قلق الاخرين وضيقهم ويراعوهم ويتعاطفوا تقمصا مع الحالات الانفعالية للأشخاص الذين يتعاملون ويتفاعلون معهم مهنيا ، وقد وجد الاطباء الذين يحسنون تعرف الانفعالية (المنقولة بالحركات الجسدية) انهم افضل تالفا وانجح مع المرضى اكثر من اقرانهم الذين يملكون تحسسا اقل . (Friedman &

.(DiMatteo,١٩٨٠,p,٣٣٣

واحيانا ينبغي ان يتمالك الطبيب نفسه فلا يرفع الكلفة بينة وبين الاخرين ويسيطر على انفعالاته (عند التحدث الى شخص مريض لا يرجى شفاءه او اسرة مفجوعة (بموت حبيب لها) ومن جانب اخر يجب على مشاة البحرية مثلا تعلم ضبط انفعالاتهم كالخوف والشك و(ربما) الغضب التي قد تتدخل في قدرتهم على اتباع الاوامر برباطة جاش في المواقف المهددة للحياة، فاذا كان الاطباء غالبا ما " يكترثون " بمعاناة الاخرين ، ومشاة البحرية " لا يكترثون " بمعاناة الشخصية ومعاناة الاخرين ، فيمكن توقع اختلاف هاتين الفئتين المهنتين في مدى تأثرهم بالإصابة بانفعالات الاخرين ، وعلية نفترض فرضيتنا الثانية .

.(Hatfield,Hebb,١٩٩٥,p:٣٥٨)

الفرضية (٢) :

الطلبة (الذين بدأوا توا تدريبهم المهني) اكثر او اقل " مثالية في قابلية التأثر بالعدوى الانفعالية . (فقد يكونون اكثر او اقل عرضة للتأثر بالعدوى من افراد الفئات المهنية المختلفة التي تتطلب مهارات تخصصية – وقد ادرجت في هذه الدراسة من قبيل المقارنة ليس الا) ويختلف الاطباء ومشاة البحرية الى حد كبير في قابلية التأثر بالعدوى ، وربما يكادون لا يختلفون في قابلية تعرضهم للإصابة بانفعالات الايجابية ، ولكن يلزم من ذلك ان تكون قابلية تعرض للإصابة بالانفعالات السلبية اكثر من مشاة البحرية .

Hatfield,Hebb,١٩٩٥,p,٣٥٩)

.(

النوع الجنساني والمهن والعدوى الانفعالية :

يختلف الرجال والنساء في المهن المختلفة في الكيفية " المتوقعة وقابلية التأثر بالعدوى الانفعالية ؟

ولكن يصعب البت في ذلك ، فمن جهة قد نتوقع وجود فروق تقليدية بين الجنسين في كافة الوظائف المهنية ، (واذا كان الحال كذلك ، فقد يرغب العلماء اجراء دراسة استقصائية للرجال والنساء في فئات مهنية متنوعه لتحقيق صفة التعميم في نتائجهم العلمية) ، ومن جانب اخر قد لا نتوقع وجود فروق تقليدية بين الجنسين الا عند انخراط الرجال والنساء في مهن تقليدية ، وحينما يستعمل الرجال والنساء في المهن نفسها، فلربما نتوقع وجود فروق تقليدية ضئيلة بين الجنسين – اما لان الرجال والنساء كانوا متكافئين جدا عندما اختاروا سلوك تلك المهنة او لانهم اصبحوا متكافئين على نحو متزايد بمرور الزمن ، لذا طرح في سؤال الاول ما يأتي :

السؤال (١) :

هل النساء حساسات للعدوى الانفعالية اكثر من الرجال ، بصرف النظر عن المهنة . وهل النساء في جميع المهن عرضة للإصابة بالانفعالات الايجابية (الفرح والحب) والانفعالات السلبية (الغضب والخوف والحزن) اكثر من الرجال ؟ صممت الدراستان الاستقصائيتان الآتيتان لاختيار هذين السؤالين : ولدعم التوجه النظري.

(Hatfidd,Hedd,١٩٩٥,p,٣٦٠).

الدراسة (١)

الطريقة المشاركون في البحث :

اختير المشاركون من ثلاث مجموعات ، اذ ضمت العينة الاولى ٢٩٠ رجلا و ٢٥٣امراة من طلبة جامعة هاواي ، وتراوحت اعمارهم بين ١٨ و٥٣ سنة ، بوسط عمري يبلغ ٢٢.٨عام (الانحراف المعياري) (أ.م.)=٤.٨٤) وتألفت العينة الثانية من ٦١ رجلا و٢٤ امرأة من الاطباء في مركز الملكة الطبي Medical

St.Francis West Hospital،، في هونولولو بمستشفى سنت فرانسز الغربي CenterQueen's في ايوابينجEwa Beach او مستشفى تريبلر العسكري Tripler Military Hospital في هونولولو، وتراوحت اعمارهم بين ٢٤ و٨٠ سنة ، مع وسط عمري ٤٠.٩عام (أ.م.=١٣.٢٩) ، وتراوحت اعوام الممارسة من ١ الى ٥٠ عاما ، وكان الوسط العمري ١١.٤سنة (أ.م=١١.٧٧)، وتنوعت مجالات تخصص الاطباء الى حد كبير ، ولكن اغلبهم كانوا ممارسين عامين او اخصائيين في الطب الباطني او علم الاشعة او التوليد ، وتكونت العينة الثالثة من ١٨٤ رجلا و٧١ امرأة من مشاة البحرية في لواء الحملة الاول لمشاة البحرية في القاعدة الجوية ، فيلق مشاة البحرية في كانيو في جزيرة أوهو.

وتراوحت اعمارهم من ١٨ الى ٤٤، الوسط العمري ٢٤.٦ سنة (أ.م.=٥.٢) ، وتراوحت سني الخدمة العسكرية من ١ الى ٢١عاما ، الوسط العمري ٥.٢٦سنة (أ.م.=٤٧١) وكانت رتب مشاة البحرية تتراوح من جندي اول الى نقيب .

وبجمع العينات الثلاث تم الحصول على عينة كبيرة متنوعة (عددها =٨٨٤) وتالف مجموع العينة من ٥٣٥ رجلا و٢٤٩امرة ، وتراوحت الاعمار بين ١٨ و٨٠ الوسط العمري ٢٥.١ سنة (الانحراف المعياري = ٨.٠٣) وعكس التنوع العرقي للعينة مجتمع هاواي ذا الثقافات المتعددة اذ ضمت (العينة)أمريكيين من اصل افريقي (٥٠٥%) وامريكيين من اصل اوروبي (٢٩.٧%) وامريكيين من اصل صيني (٦.٣%) وامريكيين من اصل فيلبيني (٦.٩%) وامريكيين من اصل هاو ايي (٢١.٣%) وامريكيين من اصل ياباني(١.٥%) وامريكيين من اصل اسيوية المختلطة (١٤.٩%) ، واخرون (مثل الامريكيين الاصلين وسكان جزر المحيط الهادئ والساموراين (١٤%) .

.(Hatfield,Hebb,pp,٣٦٢-٣٦٣)

تقويم قابلية التأثير بالعدوى الانفعالية :

طلب من المستجيبين اكمال وملء نسخة سابقة من مقياس العدوى الانفعالية (ECI) وهو استبانة ذات ٣٨ فقرة صممت لتقويم قابلية التعرض للإصابة بانفعالين ايجابيين (الفرح \ السعادة والحب) وثلاثة انفعالات سلبية (الخوف \ القلق والغضب والحزن \ الاكتئاب) ، وقياس الوعي العام لانفعالات الاخرين والحساسية لها ، وتضمن مقياس (DCI) فقراته مثل " اشعر بالمرح والبهجة عندما اكون مع شخص سعيد" (الفرح \ السعادة) وعندما يأتي شخص ويروح ذهابا وايابا ينتابني شعور بالعصبية والقلق (الخوف \ القلق) وبينوا اجاباتهم على مقياس متالف من اربعة بدائل ، تراوحت من (١) ابدا الى دائما ، اذ كلما كانت نقطة مقياس ECIاعلى ، كان الشخص اكثر عرضة للتأثر بالعدوى الانفعالية ، وتم تقويم قابلية التأثر بانفعالات معينة باستعمال ست مقاييس فرعية ، اذ احتوى كل منها على فقرات تتعلق بانفعال محدد.

.(Doherty,١٩٩٣,p.١٧٣)

النوع الجنساني في العدوى الانفعالية :

تفترض الفرضية (١) بان النساء اكثر عرضة للتأثر بالعدوى الانفعالية من الرجال وتقدم نتائج تحليل التباين ANOVA دليلا قويا يؤيد هذه الفرضية =(f١.٨٧٥) (P<٠٠٠١،٦٠٤٦) وكان الوسط ٢.٨٢(الانحراف المعياري = ٠.٢٢) للرجال و٣.٠٣ (الانحراف المعياري =٠.٢١) للنساء .

تشير نتائج التباين متعدد المتغيرات العشوائية MANOVA الى ان النوع الجنساني كان له تأثير مهم في المقاييس الفرعية للعدوى ، وباستعمال اختبار ويلكسلامداwilk'sIambda وجد بان مجموع المتغيرات التابعة قد تأثر كثيرا بالنوع الجنسائي (F(٦,٨٦٩)=١٤.٤٦,p<٠٠٠١) وقد عكست النتائج ترابطا معتدلا بين نقاط النوع الجنساني ومجموع المتغيرات التابعة (η²=٠.١٠) ، وشكلت المتغيرات التابعة المجتمعة متغيرا عشوائيا شرطيا واحدا فقط ذا دلاله احصائية المحدد بالدرجة الاساس بالمقاييس الفرعية للحزن والخوف مقدارهما ٠.٧٠,٠.٦٧ على التوالي .

تظهر النتائج ذات المتغيرات العشوائية الاحادية بان النساء كن اكثر عرضة للتأثر بانفعالات الاخرين في كل المقاييس سوى الغضب وبدلالة احصائية .

وحصلت النساء على نقاط اعلى ضمن مجموع نقاط مقياس ECI.

.(Hatfield,Hebb,١٩٩٥,p:٣٦٣)

تأثير المهنة في العدوى الانفعالية :

تنبأت الفرضية (٢) بان الاشخاص في المهن المختلفة يتباينون كثيرا في قابلية التأثر بالعدوى الانفعالية ، وتقدم نتائج تحليل التباين دليلا حقيقيا على ان الفئات تختلف اختلافا ذا دلالة احصائية في مجموع نقاطهم على مقياس ECI ، تشير مجموع نقاط الطلاب على مقياس ECI (الذي لم يتدربوا الى الان على أية مهنة) عموما الى ان الطلاب كانوا عرضة للتأثر بالعدوى من مشاة البحرية والاطباء (الذي كانوا جيدين في وظائفهم) بكثير ، ومع ذلك ، كانت نقاط الطلاب والاطباء اعلى من نقاط مشاة البحرية وبدلالة احصائية .

.(Hatfield,Hebb,١٩٩٥,p.٣٦٤)

الدراسة (٢)

اجريت هذه التجربة لاختبار الفرضية (١) التي تفترض بان النساء اكثر عرضة للتأثر بالعدوى الانفعالية من الرجال ، وتحديدا افترضنا ثلاث فرضيات فرعية : تعد النساء انفسهن اكثر عرضة للتأثر بالعدوى الانفعالية من الرجال (أي تحصل النساء على نقاط اعلى في مقياسEC من الرجال) وينبغي الاتكتفي النساء بالظن انهن

اكثر عرضة للتأثر بالعدوى الانفعالية من الرجال فحسب ، وانما يجب ان يكن كذلك فعلا ، لذا نتوقع عند ملاحظة المشاركين مقابلات سعيدة وحزينةان :

أـ تكشف افادات النساء الشخصية للانفعالات التي يشهدنها في اثناء مشاهدة المقابلات دليلا اضافيا على العدوى اكثر من افادات الرجال .
ب ـ يقوم المحكمون الموضوعين بتثمين وجوه النساء على انها تظهر دليلا اضافيا على العدوى اكثر من وجوه الرجال .

ج ـ بما ان نقاط EC للأشخاص ، والتقرير الذاتي للانفعالات ، وتقويمات المحكمين لانفعالات المشاركين كلها تقيس الشيء نفسه من الناحية النظرية (أي ، قابلية التأثر بالعدوى الانفعالية) ، فأننا نتوقع ترابط كل مؤشرات العدوى الثلاث ايجابيا .

(Hatfield,Hebb,١٩٩٥,p.٣٦٥)

.

الطريقة :

المشاركون في البحث

تألفت العينة من ٦٣ رجلا و١٢٥ امرأة من طلبة الكلية في جامعة هاواي ، اذ كان متوسط اعمارهم ٢٣.٩ (الانحراف المعياري =٥.٠٤) وكان توزيعهم العرقي مماثلا للسكان هاواي ذي الثقافات المتعددة ، وقد عرفوا انفسهم كالاتي : امريكيين من اصل افريقي (٠.٥%) وامريكيين من اصل صيني (١٢.٩%) وامريكيين من اصل اوربي (١٩.١%) وامريكيين من اصل فلبيني (٩%) وامريكيين من اصل هاوايي (٣.٧%) وامريكيين من اصل ياباني (٣٧.٢%) وامريكيين من اصل كوري (٢.٧%) ومن اصول مختلفة (٣.٢%) واخرين (١١.٧%) .

فلم التحفيز :

كانت اولا اعداد فلم يحوي تعليمات تجريبية ومحفزات تجريبية ، اذ اختيرت امرتان ، احداهما امريكية من اصل اسيوي والاخرى امريكية من اصل اوربي ، ليكون مرسلتين للرسائل الانفعالية ، (في كافة البحوث السابقة حول العدوى الانفعالية ، لم يتم اختيار سوى الرجال لتقديم الرسائل الانفعالية ، ولتوسع مدى تعميم نتائج هذه التجربة العملية ، طلب من امرأة امريكية من اصل اسيوي وامرأة من اصل أوربي (كليهما في العشرينيات من العمر) القيام بتسجيل الرسائل الانفعالية ، وتشير البحوث الى ان النساء افضل بالضرورة من الرجال في المادة الانفعالية ، وكان هذا البحث السبب الثاني لاختيار انثى محفزه ، اذ طلب من كل واحده راوية

قصة سعيدة وحزينة من تجربتها الشخصية في اثناء تصويرها بالفيديو ، وقصت المرأة الامريكية من اوربي قصة حول متعة عزف الموسيقى لشركة بولشوي للبالية وقصة حزينة حول الموت الوشيك لوليدها الرضيع ، وقصت المرأة الامريكية من اصل اسيوي قصة سعيدة حول دعوى صديقة اياها لمصاحبتها في رحلة الى فرنسا وقصة حزينة حول عيادة جدتها في المستشفى بعد جلطة دماغية شبة مميتة ، واستغرقت كل قصة زهاء ٢.٥ دقيقة تقريبا .

وتم تحرير القصص الاربعة وجمعها في شريط واحد ، اذ احتوى الشريط على تعليمات للمشاركين في التجربة وحول القصص الاربع والتوقعات اليسيرة بين القصص لفسح المجال لا فراد العينة ابداء ردود الافعال ازاء الافلام وتم اعداد اصدارين من شريط الفيديو ؛ اذ ظهرت في الفلم الاول قصتا المرأة الامريكية من اصل اوربي اولا ؛ وفي الفلم الثاني ظهرت قصتا المرأة الامريكية من اصل اسيوي ثانيا ، وفي كلا الشرطين استهل بالقصتين السعيدتين ثم اردفتا بالقصتين الحزينتين ، واختير المشاركون عشوائيا للاستماع الى احد اصداري الفلم .

Hatfield,Hebb,١٩٩٥,pp,٣٦٧-)
.(٣٦٨

الاجراء :

تم تعيين المشاركين من المخاطرات كلية علم النفس في اطار دراسة حول " الاختبارات المفضلة لزملاء التعلم التعاوني " ، وعندما حانت ساعة اجراء التجربة ، من المخاطرات كلية علم النفس في اطار دراسة حول " الاختبارات المفضلة لزملاء التعلم التعاوني " ، وعندما حانت ساعة اجراء التجربة ، طلب منهم اعطاء معلومات سكانية واكمال مقياس EC ذي الـ ١٨بندا .

ثم اقتيدوا الى مكتب صغير واجلسوا حول طاولة اذ وجد تلفاز ومسجل فيديو ، واعطوا شريط فيديو حوى تعليمات التجربة والمقابلات الاربع ، واعطوا ايضا الاستبانة اذ امكنهم بيان رد فعلهم ازاء الزميلتين المحتملتين وقصصهما ، وتم تذكير المشاركين بانة قد يلزمهم الانتباه جيدا الى الافلام لأنه قد يطلب منهم في نهاية الجلسة اختيار احدى المرأتين لتكون زميلتهم في التعلم التعاوني ، ثم سألهم مجري التجربة ان كانت لديهم اسئلة ، ثم اوعز (ت) الى المشاركين الخروج عند الانهاء ومغادرة القاعة مع غلق الباب .

بعد مشاهدة كل مقابلة ، طلب من المشاركين ملء (استمارات ، المقاييس اذ سئلوا عن مدة شعورهم بالسعادة والحزن ، وفي نهاية فلم الفيديو ، سئلوا أي امرأة فضلوا اختيارها للعمل معها في سياق التعلم التعاوني ، وتم تصوير المشاركين بكامرة فيديو خفية بينما كانوا يشاهدون قصص التحفيز .

وعند خروج المشاركين من القاعة التجربة بعد مشاهدة افلام التحفيز ، اجريت لهم جلسة ايجاز واستخلاص معلومات مفصلة ، واستأذنهم المجرب لمشاهدة فلم الفيديو ، ولم يمتنع سوى رجل فسمح فلمة ، وافادت امرأة

بانها كانت على علم بالشخص المحفز وان احدا كان قد اخبرها بطبيعة التجربة قبل مشاهدة الفلم ، فأقصيت ايضا عن الدراسة .

Hatfield,Hebb,١٩٩٥,pp.٣٦٨-)

٤٦٩).

المقياس :

مقياس العدوى الانفعالية :

استعمل في هذه التجربة مقياس EC ذي الـ ١٨ فقرة لتقويم قابلية التأثر بالعدوى الانفعالية ، وقد صمم مقياس EC لقياس قابلية التأثر بخمسة انفعالات اساسية – انفعالان ايجابيان (الفرح \ السعادة والحب) ، وثلاثة انفعالات سلبية (الخوف \ القلق والغضب والحزن \ الاكتئاب) والوعي العام لانفعالات الاخرين والحساسية لها ، ويضم مقياس EC فقرات مثل " اذا بدا الشخص بالبكاء زانا اكلمه ، تغرق عيناي بالدموع " (الحزن \ الاكتئاب) ويغيظني ان يكون اشخاص غاضبون من حولي (الغضب) ، وطلب من المشاركين بيان اجاباتهم على مقياس رباعي النقاط ، التي تراوحت من (١) ابدا الى (٤) دائما ، اذ كلما كانت نقطة مقياس EC ، كان افراد العينة اكثر عرضة للتأثر

بالعدوى الانفعالية ، كما هو مفترض (Doherty,١٩٩٣,P:٢٧١) في الدراسة السابقة ، وجد ان مقياس EC له ثبات مفهومي انموذجي فائق لكونه مترتبطا ايجابيا مع التوجه الوجداني (Booth-Butterfield,١٩٩٠) والانوثة (Spence & Helmreich,١٩٧٨) والتقمص العاطفي الانفعالي (Mehrabiannad Epstein,١٩٧٢) ووجد ان لمقياس EC ثانيا كافيا (معامل الثبات الفا كرونباخ٠.٨٢ =Chronbach's) .

(Hatfield,Hebb,١٩٩٥,pp,٣٧٠)

.

الابلاغ الشخصي (التقرير الذاتي) للعدوى الانفعالية : طلب من المشاركين بيان مدى شعورهم بالسعادة او الحزن في اثناء ملاحظة كل مقابلة ، وقدروا مشاعرهم على مقياس وضعة بور غ (Borg,١٩٨٢) الذي يساعد على قياس نسبة البيانات الفئوية المتعلقة الذاتية لشدة الانفعال وكان السؤالان الموجهان ، ما مدة شعورك بالسعادة (الحزن) في اثناء مشاهدة شريط الفيديو ؟ فتراوحت الاجوبة من (٠) لا شيء اطلاقا الى (١١) شديدا جدا ، ثم عولجت هذه البيانات الاولية بطريقتين ، اولا، لتحديد مضمون ردود افعال المشاركين ، أي تم ايجاد اجمالي مؤشر السعادة HI (HI نقاط سؤال السعادة ناقصا نقاط سؤال الحزن) ولربما تراوح مؤشر السعادة HI بين ١١ (سعيد للغاية) الى -١١ (حزين لغاية).

.(Borg,١٩٨٢,p.٤٣)

انشئ مؤشر ثان لتقدير شدة العدوى الانفعالية بصرف النظر عن نوع الانفعال ، وقد انشئ مؤشر العدوى الانفعالية (ECI) من مؤشر السعادة HI كما يأتي : (أ) تم احتجاز النقاط الايجابية الاعلى او المساوية لل (٠) ،ل ردود الافعال حيال المحفزات السعيدة ، واعيد تسجيل النقاط السلبية (المبينة رد فعل حزينا) للمحفزات السعيدة على انها (٠) ،(أي لم تحدث أي عدوى) ، (ب) لردود الافعال حيال المحفزات الحزينة ، اخذت النقاط الاقل او المساوية ، على انها قيم مطلقة (أي لم تحدث أي عدوى) ، اذن لردود الافعال حيال المحفزات الحزينة ، اخذت النقاط الاقل او المساوية ، على انها قيم مطلقة (أي لم تحدث أي عدوى) ، اذن مؤشر العدوى الانفعالية (ECI) هو مؤشر مطلق (أي لا يكافا بنوع الانفعال) لدرجة (شدة) العدوى الانفعالية ، الذي قد يتراوح بين (٠) (لا عدوى)و(+١١) (عدوى شديدة للغاية) .

.(Hatfield,Bebb,١٩٩٥,pp,٣٧١)

اختبارات الفرضيات :

ذكرت الفرضية (١) ان النساء اكث عرضة للتأثر بالعدوى الانفعالية من الرجال لزوما ، والاختبار المناسب لفرضيتنا هو تصميم ثنائي العوامل (النوع الجنساني) ×٢ (ثقافة الشخص المحفز امريكي من اصل اسيوي او امريكي من اصل اوروبي) ×٢ (انفعال الشخص المحفز –سعيد او حزين) ، وكان النوع الجنساني عاملا بين افراد العينة وكان الشخص المحفز والعاطفة " عاملين ضمن افراد العينة ومختبرات الفرضيات ١أ و ١ب و١ج في تحاليل منفصلة .

وكانت اول خطوات النظر في الفروق الجنسانية في متغيرنا التابع الاول - أي مجموع درجات مقياس العدوى الانفعالية EC ، وكما هو متوقع ، حصلت النساء على درجات على مقياس العدوى الانفعالية EC اعلى من الرجال ، وحصلت النساء على معدل درجات قدرة ٣.٠٧ الانحرافات ٠.٣١؛ وحصل الرجال على معدل درجات ٢.٨١ (الانحراف المعياري ٠.٣٢) ، وكان هذان الفرقان ذوي دلالة احصائية .

ثانيا :

عاينا الفروق الجنسانية بين افراد العينة في الانفعال الذي افادوا به شخصيا وكما هو متوقع ،نقاط مؤشر العدوى الانفعالية ECI التي افادت بها النساء ، كانت ؟ اعلى من نقاط الرجال ايضا التأثير الرئيس لثقافة الشخص المحفز كما ذكرنا ، كانت نقاط مؤشر العدوى الانفعالية ECI للنساء اعلى من نقاط الرجال ، فضلا عن ذلك ، كانت احتمالية اصابة المشاركين بانفعالات المرأة المحفزة الامريكية من اصل اوربي اكبر من المرأة المحفزة الامريكية من اصل اسيوي ، وقد يرجع السبب الى سعة مدى التعبير عند الشخص المحفز الامريكي من اصل اوربي مما ينسجم مع الادبيات الموجودة حول الاختلافات الثقافية في اظهار الانفعال .

. (Scherer, Wallbott& Summerfield, ١٩٨٦, p.٦٩)

فضلا عن ذلك ، حصلنا على تأثير تفاعلي دال احصائيا بين الثقافة والانفعال Culture × Emotion الذي افاد المشاركون على انه اكبر في مؤشر العدوى الانفعالية ECI للانفعال الحزين من السعيد بالنسبة لقصتي الشخص الامريكي من اصل اوربي ؛ ومع ذلك كان الفرق طفيفا جدا في الاتجاه المعاكس بالنسبة لقصتي الشخص الامريكي من اصل اسيوي.

واكدت تقديرات المحكمين التعابير الوجهية للمشاركين ايضا قابلية النساء الاكبر للتأثير بالعدوى اذ قام المحكمون بتقديم النساء متوسط مقداره ١.١٤ والرجال ٠.٧٣ الانحراف المعياري على مقياس مؤشر العدوى الانفعالية ECI هذه المرة ، حصلنا على التأثير الرئيس للنوع الجنساني ، واحس المحكمين بان ردود افعال المشاركين التي ابداها ازاء المقابلات السعيدة كانت اقوى من الحزينة .

اخيرا ، افترض لزوم ترابط المقاييس الثلاثة للعدوى الانفعالية ايجابيا ، فقد وجدا دليلا واضحا يؤيد هذا الافتراض ، وعموما كانت نقاط مقياس العدوى الانفعاليةEC لا فراد العينة مترابطة ترابطا ذا دلالة احصائية مع نقاط مؤشر العدوى الانفعالية ECI المبلغ عنها شخصيا ومع تقديرات المحكمين لانفعالات المشاركين على مقياس مؤشر العدوى الانفعالية وترابطت الافادات الذاتية للمشاركين حول العدوى الانفعالية ايضا مع تقويمات المحكمين للعدوى الانفعالية .

.(Scherer, Wallbott& Summerfield,١٩٨٦,p.٩٧)

المناقشة :

في هاتين الدراستين ثلاثة اسئلة بحثت فوجد فروقا فردية في قابلية التأثر والإصابة بانفعالات الاخرين او مقاومتها ، وفي الدراسة ١و٢ كليهما ، وجدنا ادلة دامغة على ان النساء عموما كن اكثر عرضة للتأثر بالعدوى الانفعالية نوعا ما (للانفعالات الايجابية والسلبية) من الرجال ، وفي الدراسة(١) افادت نسوة في مهن شتى بانهن اكثر عرضة للتأثر بالعدوى الانفعالية (حسب مقياس مؤشر العدوى الانفعالية ECI ومقياس العدوى الانفعالية EC الفرعية الفردية) من الرجال، وفي الدراسة (٢) وجد المحكمون ايضا بان النساء الكلية

ابدين عدوى انفعالية (للانفعالات الايجابية والسلبية) وفي ظروف شبة طبيعية اكثر من الرجال ، وعلية يبين هذا البحث كما يبدو بان النساء يتأثرون الى حد ما اكثر بالجو الانفعالي المحيط بهن من الرجال .

وكما هو متوقع ايضا ، افاد الاشخاص في مهن متنوعه وجود اختلاف في الحساسية للعدوى والتأثر بها، اذ اظهر الطلاب ، الذين ما كانوا قد اختاروا أي مهنة و\ او الفوا أي وظيفة بعد ، دليلا اضافيا على حدوث العدوى في الانفعالات العامة والخاصة ، اكثر مما اظهر الاطباء او مشاة البحرية ، وعلى الرغم من اختلاف الاطباء ومشاة البحرية قليلا في قابلية التأثر بالعدوى بالنسبة للانفعالات الايجابية ، فقد اختلفوا فعلا في الحساسية للانفعالات السلبية للأخرين والتأثر بها اذ بقي الاطباء متفوقين في الحساسية للانفعالات السلبية كالغضب والخوف والحزن والتأثر بها اكثر بكثير من مشاة البحرية.

كانت خطوتنا الاخيرة تحديد فيما اذا كان مجموع نقاط مقياس العدوى الانفعالية EC ونقاط المقاييس الفرعية للانفعالات الفرعية التابعة لمقياس العدوى الانفعالية EC مقاييس مفيدة لقياس العدوى الانفعالية ، فلطالما انتقد الناقدون استعمال مقاييس الافادة الذاتية لتقويم هذه العمليات المعقدة كالحساسية الانفعالية حيال التجربة \ التعابير الانفعالية للأخرين ، ويشيرون الى ان المستجيبين غير واعين لكيفية رد فعلهم العام ازاء الاخرين ، وحتى لو كانوا كذلك ، فقد لا يرغبون الاقرار بان عندهم " افراط " في الحساسية او " تفريط" في الحساسية اتجاه مشاعر الاخرين ،لهذا ، كان احد اغراض التجربة ليس تحديد مدى الاختلاف المزعوم فحسب بل مدى الاختلاف الحقيقي في ميلهم للإصابة بعدوى الاخرين ، ووجدنا كما هم متوقع وجود ترابط ذي دلالة احصائية بين الافادات الذاتي للمشاركين بشان العدوى الانفعالية وتقويمات المحكمين لردود الافعال الانفعالية

الفعلية للمشاركين ، ومنذ اجراء هذه التجربة ، كررت ستوكرت (Stockert,١٩٩٣) هذه النتائج العملية ، اذ اكدت ان مجموع نقاط مقياس العدوى الانفعالية EC للرجال والنساء انيا بميلهم للإصابة فعلا بالانفعالات الايجابية والسلبية للأخرين).

ما دلالات ومضامين هذه النتائج العملية ؟ بإمكان الاشخاص استخدام وسائل متعددة للحصول على المعلومات عن الحالات الانفعالية للأخرين ، ومعظم الاشخاص يعرفون انهم يستطيعون استعمال المهارات التحليلية الواعية ، لاكتشاف السبب الذي جعل الناس يتصرفون وفق نمط معين ، وقد يبدون غير واعين ان بإمكانهم استحصال معلومات اضافية حتى بالتركيز في ردود افعالهم الشخصية في اثناء اللقاءات الاجتماعية حاضرا ومستقبلا ، وعندما يحاكي الاشخاص تلقائيا التعابير الانفعالية العابرة الصادرة من رفاقهم ، غالبا ما يحسون بانعكاسات خفيفة لمشاعر زملائهم ، وبالاهتمام بهذا الفيض من ردود الافعال اللحظية يقدر الاشخاص التخيل بل يتخيلون انفسهم فعلا داخل الرحاب الانفعالية التي يعيش فيها شركاؤهم .

في الواقع هنالك ادلة على ان ما يظنه الاشخاص ويحسونه قد يعطي معلومات قيمة ومختلفة عن الاخرين فعلى سبيل المثال ، وجد هسي وهاتفيلدوكيمتوب ((١٩٩١)Hsee,Hatfield and Chemtob). ان

تقديرات الاشخاص الواعية لما " ينبغي " ان يشعر به الاخرون قد تأثر كثيرا جدا بما قاله الاخرون ، ولكن تأثرت انفعالات الاشخاص الذاتية ، اكثر بالمنبهات السلوكية غير اللفظية للآخرين فيما كانوا يشعرون به فعلا.

Hsee,Hatfield and Chemtob,١٩٩١,pp.٣٢٧-)

.(٣٤٠

يتوقع عادة ان تقدم المعلومات التي يحصل عليها المرء من الملاحظة الارادية لردود افعالهم الانفعالية الذاتية او ردود افعال غيرهم الانفعالية ربما ميزة افضل من اللقاءات الاجتماعية ، ومن ثم قد يتوقع في كثير من المواقف ان تتمتع المرأة بميزة افضل يسيرة في التعامل برهف وحساسية مع الاخرين ، وقد يحب الرجال الاهتمام بردود افعالهم الانفعالية الشخصية وردود افعال غيرهم الانفعالية في تلك المواقف ، وفي ظروف خاصة جدا ، يضطر الشخص بلا شك الى التعامل مع تعابير الاخرين الشديدة كالخوف او القلق او الحزن او الغضب او الالم لمدة طويلة مثلا – أي قد تغد والقدرة على مشاركة انفعالات الاخرين نقمة ، ولربما على الاشخاص تعلم كيفية "اطفاء" انفعالاتهم او استجماع الشجاعة لمغادرة المشهد اذا كانوا سيحدثون تأثيرا ، وفي مواقف كهذه ربما يتوقع ان يتميز الرجال بأفضلية يسيره ، فهذه المرة ، على المرأة الاشتراك في تدريب يسير على تبلد الحس اذا كان سيحدثن تأثيرا .

ولم يكن للباحثين من التأكد في كيف يمكن توقع تفاعل النوع الجنساني والمهنة في تشكيل قابلية التأثر بالعدوى الانفعالية ، وكان من المعقول التوقع بان التنشئة الاجتماعية للنوع الجنساني قد يعني ان النساء في جميع المهن كن اكثر حساسية للعدوى من الرجال في الوظائف ذاتها ، ومن المنطقي ايضا توقع تلاشي الفروق التقليدية بين الجنسين ربما عند مباشرة الانخراط في المهن نفسها ، ولكن لسوء الحظ ، لا تعطي البيانات جوابا جليا لهذا السؤال ، فعند النظر الى مجموع نقاط مقياس العدوى الانفعالية EC ، لا تجد دليلا يثبت التأثير التفاعلي بين النوع الجنساني والمهنة Gender × Occupationويشير ذلك الى ان النوع الجنساني والمهنة لا يتفاعلان على الرغم من تأثيرهم في قابلية التأثير بالعدوى ، ومع ذلك عندما ننظر الى تفاعلات النوع الجنساني والمهنة (Gender × Occupation) .

بالنسبة للانفعالات الفردية ، ولا سيما الخوف والغضب ، نحصل حقا على تفاعلات ذات دلالة احصائية ، ابدى الطلاب ومشاة البحرية فروقا جنسانيا تقليدية في قابلية التأثر بالخوف ، في حين لم يبد الاطباء والطبيبات ذلك ، وربما كان الاطباء والطبيبات متشابهين في القدرة على التعامل مع الخوف منذ دخولهم كلية الطب ، وقد

يتشابهون مع سير المسيرة الطويلة لدراسة الطب ، ومع كل ذلك حصل الاطباء على تعليم اكثر من أي فئة اخرى في هذه الدراسة .

عودا على ما ذكر ، اختلف الطلبة والطالبات (الذكور والاناث) في قابلية الاصابة والتأثير بغضب الاخرين ، بينما لم يتأثر الذكور والاناث في مشاة البحرية ولا الاطباء والطبيبات بذلك ، ونكرر القول ربما لان الفئتين الاخيرتين تشابهتا في قدرتهما على التعامل مع الغضب قبل الالتحاق بمهنتيهما ؛ وربما تشابهتا بعد العمل في مهنتيهما لمدة من الزمن ، زد على ذلك بدا كل من الطلاب والاطباء اكثر تحمسا من مشاة البحرية .

يستوجب اجراء بحوث لاحقة لا يجاد مدى تشكيل المهنة (لمعالم) الشخصية والالتزام بالأدوار الجنسانية التقليدية ، ملحوظ منهجية ، لأننا كنا مهتمين في الدرجة الاولى بتأثيرات النوع الجنساني وليس تأثيرات الانفعالات الايجابية وما يقابلها من الانفعالات السلبية ، فلم نضبط الافلام ونقارنها لغرض انفعال الشخص المحفز وعرفه ، في هذه الدراسة الاولية ، ولكن في البحوث اللاحقة ، بالتأكيد قد يود الباحث الافادة من فئتي الذكو والاناث واستهدافها ، من مشارب عرقية متنوعة ، ثم ضبط ومقارنة حالات الاتصال الايجابي وما يقابلها من الاتصال السلبي .

(Hatfield,Hebb,١٩٩٥,pp.٣٦٨-٣٦٩)

.

العدوى الانفعالية وتأثيرها في سلوك الجماعة

Emotional Contagion and its Influence on Group Behavior

نظرية سيغال جي – بار سيد ٢٠٠٢ :Sigal G. Barsade

جامعة ييلYale University

مدخل نظري :

لقد ازدادت اهمية فهم العمليات الاجتماعية المشتركة في الجماعات ، وقد تكون هذه العمليات الاجتماعية المشتركة وسيلة لتفاعلات الجماعة وديناميا‌تها المهمة لا نجاز العمل ، ومع ما يثير الاهتمام هم تركيز البحوث التي اجريت حول تأثير العمليات الاجتماعية المشتركة تقريبا في جوانبه المعرفية حصرا – مثل كيفية اشتراك

افراد الجماعة في الافكار والمعرفة ، وتمكن ملاحظة ذلك في الدراسات المنشورة حول معالجة المعلومات الاجتماعية التي تركز في كيفية تأثير الاشخاص بالجوانب المعرفية للأخرين واتجاهاتهم في محيطهم الاجتماعي وكذلك في البحوث التي تدرس الجوانب المعرفية الاجتماعية المشتركة وتركز ايضا في العملية التي يكون (يبني) الاشخاص بها الافكار الذاتية والافكار الموضوعية والذكريات .

Cannon – Bowers and Salas,٢٠٠١,pp,١٩٥-)
.(٢٠٢

وعلى الرغم من ان فهم كيفية تشارك الاشخاص في الافكار يزيد معرفة ديناميات الجماعة الا انه لا يعطي صورة كاملة ، اذ يلزمنا ايضا الاخذ ف الحسبان الانفعالات المشتركة او العدوى الانفعالية التي تحدث في الجماعات ، وقد تم اثبات اهمية الانفعالات في السلوك التنظيمي لا سيما على المستوى الفردي .

.(Brief and Weiss ,٢٠٠٢,p,٢٧٩)

وقد بدا الباحثون يوجهون اهتمامهم نحو قهم عمليات الانفعالية الجماعي ونتائجه وبالغ بعض الباحثين النظريين الى حد القول بان المشاعر هي السبيل الى معرفة الكيانات الجماعية وان ظهور الانفعال الجماعي هو الذي يحدد معالم الجماعة ويميزها عن كونها مجرد لفيف من الافراد .

.(George,٢٠٠٢,p.١٨٣)

وقد اولي اهتمام ضمني بالانفعال الجماعي في الدراسات والبحوث المنشورة حول السلوك التنظيمي اذ توجد العديد من العمليات التنظيمية المتجذرة في هذه العلاقات الوجدانية الرابطة بين افراد الجماعة كالروح المعنوية والتماسك والوئام .

Tickle – Degnen and)
.(Rosenthal,١٩٨٧,p:١١٣

وقد اتاحت البحوث المنشورة في علم النفس ايضا دراسة الانفعال الجماعي بشكل صريح واكثر تركيزا ، ولم يبين جورج وزملاؤه الوجود الفعلي للانفعالات الجماعية فحسب بل بينوا تأثير تلك الانفعالات التي يسمونها الطابع الوجداني الجماعي في نتائج العمل .

George and)
.(Brief,١٩٩٢,p.٣١٠

وفي دراسة للعضيد النظري لفرق الادارة العليا وجد بارسيد واخرون (Barsade et al ,٢٠٠٠) ان التنوع الوجداني للجماعة ،وهو صيغة اخرى لمفهوم الانفعال الجماعي ، وكان له تأثير ايضا في الاتجاهات الفردية والديناميات الجماعية ، ولكن يبقى السؤال قائم ، ما العملية التي تحدث من خلالها هذه التأثيرات ؟

.(Barsade et al ,٢٠٠٠,p,٨٤٥)

مع تقدم الدراسات والبحوث حول الجوانب المعرفية المشتركة هناك بصائر بشان كيفية حدوث الانفعالات الجماعية من طريق العدوى الانفعالية ، و (ما زالت) توجد فروق مهمة بين العدوى الانفعالية والعدوى المعرفية ، اذ يختلف انتقال الافكار نوعيا عن انتقال المشاعر فالكلمات مهمة لفهم الافكار ولكنها اقل اهمية في فهم الانفعالات اذ تكون الاشارات غير اللفظية هي الاساس.

.(Mehrabian,١٩٧٢,p,٧١)

نظرا لأهمية هذه الاشارات غير اللفظية ،يعد الاتصال الشخصي المباشر مهما لانتقال الانفعالات في الجماعات وعكس ذلك ، لا يلزم حدوث التشارك في الجوانب المعرفية وجها لوجه IIgen and (Klein,١٩٨٨,p,٣٢٧)

.

هنالك ايضا فروق في مقدار النشاط المجهد الذي تقضية العدوى المعرفية والانفعالية ، وعلى الرغم من ان العدوى الانفعالية تضم عناصر النشاط الهادف الموجودة في العدوى الانفعالية ، وعلى الرغم من ان

هناك ايضا فروق في مقدار النشاط المجهد الذي تقتضية العدوى المعرفية والانفعالية ، وعلى الرغم من ان العدوى الانفعالية تضم عناصر النشاط الهادف الموجودة في العدوى المعرفية – التقويم والتفسير والتوقع والاهداف الشخصية الموجودة في عملية تبادل الافكار . (Salancik and Pfeffer ,١٩٧٨,p.٢٢٤)

.

تشير الدراسات البحثية الى حدوث العدوى الانفعالية في الاعم الاغلب في مستوى شعوري منخفض جدا وفق انشطة ذهنية ذاتية واستجابات وظائفية فسلجيه .

Neumann and).(Hatfield Cacioppo and Rapson,١٩٩٤,p,١٣٨)
. (Strack,٢٠٠٠,p,٢١١

وفي الجانب التنظيمي والنفسي بدا الباحثون باستقصاء مسالة العدوى الانفعالية بواسطة الدراسات الميدانية التي تتناول الحالات المزاجية المتقاربة في اوساط فرق العمل ، وفي سياق ميداني وجد توتردیل واخرون (Totterdell et al ,١٩٩٨)الدليل على تعلق الحالات المزاجية لفراق الممرضين والمحاسبين بعضها ببعض حتى بعد ضبطها تبعا لمشكلات العمل المشتركة ، ووجد توتردیل٢٠٠٠ Totterdell النتائج نفسها في فرق لعبة الكريكيت المحترفة مع ضبطها تبعا لمكانة الفريق في اللعبة ، وفي دراسة لاجتماعات ٧٠ فريق عمل متنوعا جدا ، وجد باريتل وسافيدرا (٢٠٠٠)Bartel and Saavedra ايضا دليلا على التقارب في الحالات المزاجية ، وحاذيا حذو توتردیل وزملاؤه بين باتيل وسافيدرا ان افراد مجموعة العمل فضلا عن ملاحظين خارج الجماعة يمكنهم تعرف الحالة المزاجية داخل مجموعة العمل وقياسها قياسا موثوقا ، وقام بارتيل وسافيدرا بدراسة الاحوال السابقة لعمليات تقارب الحالة المزاجية فوجدا علاقات ايجابية بين التقارب المزاجي والعضوية المستقرة في الجماعة ، ومعايير تنظيم الحالة المزاجية في الجماعة ، والمهام والتكافل الاجتماعي ،وشملت الاحوال السابقة المتوافقة مع الحالة المزاجية في دراسات توتردیل كبر سن الشخص ومجموعة من العوامل المتعلقة بتكافله وقناعته بالفريق (أي اكثر التزاما بالفريق ويعده جوا جماعيا افضل وانه اسعد ومنخرط في النشاط الجماعي .

Bartel and Saavedra,٢٠٠٠,PP,١٩٧-) (Totterdell,٢٠٠٠,p:٨٥)
.(٢٣١

ان هذه الدراسات حول الحالة المزاجية للجماعية توفر مصداقية خارجية كبيرة على حدوث الانفعالات المشتركة في فرق العمل التنظيمية وامكانية تعرفها وقياسها ، ولكنها (أي الدراسات) بينت التقارب المزاجي المشترك فقط ، مما يجعل تحديد السببية صعبا ، فالذي مازال ينبغي القيام به هو المزيد من الاختبارات لكشف اسباب العدوى الانفعالية وكيفية تأثير عملياتها في الجماعات ، ونتائج العدوى الانفعالية المترتبة على الديناميات الجماعية ، كالتعاون والصراع ، فضلا عن اتجاهات الفرد وجانبه المعرفي وسلوكه .
.(Barsade,٢٠٠٢,p.٦٤٦)

أنموذج العدوى الانفعالية :

تركز هذه النظرية في العدوى الانفعالية ، وهي عملية اذ يؤثر شخص او جماعة في الانفعالات او سلوك شخص اخر او جماعة اخرى من خلال احداث شعوري او لا شعوري لحالات انفعالية واتجاهات سلوكية ولاسيما اعداء (الاصابة بالعدوى)الحالة المزاجية اليومية في مجموعات العمل وكما هو الحال مع العدوى المعرفية ، فان العدوى الانفعالية هي نوع من انواع التأثير الاجتماعي وهي عملية يمكن ان تحدث في كل من المستويين الشعوري واللاشعوري .

(Kelly and Barsade,٢٠٠١,p.٩٩-١٣٠)

.

تتصف الانفعالات بالقوة وهي ردود افعال انفعالية قصيرة الامد نسبيا استجابة لمحفز بيئي معين (Reber,١٩٨٥) والحالات المزاجية مقارنة بالانفعالات تكون اضعف وهي ردود فعل اكثر انتشارا استجابة لمحفزات بيئية عامه اذ تنجم عنها تغيرات غير مستقرة نسبيا على المدى القريب بين الافراد (Lazarus,١٩٩١) " هي رد فعل عابر لمواجهات معينة مع البيئة اذ تحدث وتنقضي تبعا لظروف معينة " وفي العدوى المزاجية لكونها منطلقا معقولا لبدء دراسة العدوى الانفعالية في الجماعة ، بسبب تأثيرات الحالات المزاجية الاوسع نطاقا كما ثبت ، مقارنة بأنواع اخرى من الحالات الوجدانية (Rosenberg,١٩٩٨,p,٢٥٣) ولان الحالات المزاجية اليومية هي الاكثر تمثيلا للتغيرات الوجدانية المألوفة القابلة للتكيف على المدى القصير التي قد تحدث في الجماعات .

.(Lazarus,١٩٩١,p.٤٧)

وعلى الرغم من اجراء البحوث التي درست عمليات محددة العدوى على حالات ثنائية وليست جماعية فما زال من المفيد جدا انشاء انموذج يصف كيفية حدوث عمليات العدوى الانفعالية في الجماعة ، فعندما ينضم الاشخاص الى جماعة يتعرضون لانفعالات افراد الجماعة الاخرين التي قد تتصف بالتكافؤ(ايجابية او سلبية) في الدرجة الانفعالية الظاهرة ومستوى الطاقة التي يتم التعبير بها عن الانفعال ، ويستند اختيار هذين العاملين على انموذج الدائرة المحورية (Circumplex) الممثلة للانفعالات الذي نال استحسانا على المستويين الوظائفي (للأعضاء) والنفسي وغاية هذا الانموذج هو تنظيم الانفعالات في دائرة محورية اذ يمثل المحور السيني × التكافؤ الانفعالي (درجة حالة السرور) والمحور الصادي Y يمثل مستوى الطاقة او التفعيل ونظرا لتباين العدوى ونتائجها وفقا لتكافؤ الانفعال ودرجة الطاقة التي يعبر بها عنه ولفهم العدوى فمن الضروري دراسة مجاميع مختلفة من هذه العوامل كلها ، فعلى سبيل المثال العدائية hostility والاكتئاب depression من الحالات الانفعالية غير السارة ، بينما مستوى الطاقة التي يتم لتعبير بها عن هذه الحالة غير السارة قد يؤدي الى اختلاف نتائج العدوى وعواقبها على الجماعة .

.(Barsade,٢٠٠٢,p.٦٤٧)

ثم يفسر اعضاء جماعة اخرون عن هذه المشاعر بإشارات غير لفظية في المقام الاول (كتعبيرات الوجه ولغة الجسد والنبرة) وليس بالكلمات (Mehrabian,١٩٧٢,p.٦٤٧) وافترض هاتفيلد وكاسيبوورابسن (Hatfield,Cacioppo and Rapson,١٩٩٢,١٩٩٢). ان درجة حدوث العدوى الانفعالية تضبطها العمليات الانتباهية فيما بعد ، اذ تكون العدوى اكبر كلما زاد الانتباه وقد تتأثر العمليات الانتباهية بعوامل خارجية ملازمة للانفعال كنوع الطاقة التي يتم التعبير بها عن الحالة الانفعالية ومستواها او باختلافات فردية ناشئة من الداخل تؤثر في التنبه لانفعالات الاخرين كالجنس والفروق في الميل نحو المحاكاة العفوية والنزعة العامة الى الاصابة بانفعالات الاخرين .

. (Doherty,١٩٩٧,p.١٣١)

وتضم الخطوة اللاحقة في عملية العدوى الانفعالية الاليات الفعلية التي يتم من خلالها انتقال الانفعالات : أي " العدوى الانفعالية لا الشعورية التلقائية (Hatfield,Cacioppo,and Rapson,١٩٩٢) وعمليات المقارنة الانفعالية الاكثر وعيا ولحد الان معظم الادلة على العدوى الانفعالية مصدرها نهج العدوى البدائية التلقائية الذي يركز في الانتقال التلقائي لا شعوري للانفعالات من شخص الى شخص ، وتحدث هذه العدوى بعملية سريعة جدا من المحاكاة والتغذية المرتدة ، غير الفظيه التلقائية المستمرة المتزامنة . (Hatfield, Cacioppo,and Rapson,١٩٩٣,p.٩٦-٩٩)

.

وقد وجد الباحثون النفسيون بان الخطوة الاولى في هذه العملية تتضمن محاكاة لاشعورية تلقائية اذ يحاكي الاشخاص بعضهم بعضا في تعبيرات الوجه ولغة والجسد وانماط الكلام ونبرات الصوت ويفترض الباحثون بان تأثيرات هذه المحاكاة التي وجدت في الدراسات الجارية على الاطفال الرضع البالغ عمر بعضهم بضعة ايام سببها الميل الفطري للإنسان الى محاكاة سلوك الاخرين .

)

.(Wild,ErbandBartels,٢٠٠١,p١٠٩

ومصدر الخطوة الثانية في عملية العدوى البدائية هذه هو التغذية المرتدة الواردة التي يتلقاها الاشخاص من محاكاة السلوكيات والتعبيرات غير اللفظية للأخرين – أي هي عملية تلقائية ، وكما بينت العديد من الدراسات حول التغذية المرتدة للوجه ووضعية الجسم واللفظ \الصوت ،فان الاشخاص يمرون بالحالة الانفعالية نفسها حالما ينخرطون في سلوك المحاكاة من خلال التغذية المرتدة الوظائفية الناشئة عن استجاباتهم العضلية والحشوية والغدية وقد يعي الشخص في نهاية المطاف هذا الشعور الانفعالي ولكن العمليات الاولية المؤدية الى تلك الحالة تكون لا شعورية وتلقائية .

Hatfield,Cacioppo,and)

.(Rapson,١٩٩٤,p.٢١٢

هنالك ادلة على وجود مجموعة ثانية من العمليات المتطلبة مزيدا من الجهد التي قد تحدث العدوى الانفعالية من خلالها ، فهناك عمليات المقارنة الاجتماعية حيث يقارن الاشخاص حالاتهم المزاجية مع حالات الاخرين الموجودين في محيطهم بعد تحديد مقدار الاهتمام الذي ينبغي ايلاؤه ، ومن ثم يستجيبون حسبما يناسب الموقف كما يبدو لهم (Sullins,١٩٩١,p.١٦٦) وفي هذه الحالة يستعمل المتلقي الانفعال بوصفة نوعا من مصادر المعلومات الاجتماعية لفهم ما ينبغي ان يشعر \ تشعر به ، ويتضمن التقمص العاطفي وهو مفهوم متعدد الجوانب (Davis,١٩٨٣,p.١٢٦) احد مكونات العدوى الانفعالية الظاهرة – الذي يعرف بانه ما

يراه الاشخاص او يتوقعونه من الانفعال الذي يبديه الاخرون ثم يمرون به معهم ، ولكن يفترض ان تأتي اولا العملية المعرفية لاتخاذ الموقف اذ يضع الشخص نفسه في موقف الشخص الاخر عموما ثم تتبعها العدوى الانفعالية .

.(Barsade,٢٠٠٠,p.٨٨٣)

بصرف النظر عن الالية المستعملة ، من الواضح انه توجد ادلة قوية من الحالات الثنائية على توقع حدوث العدوى الانفعالية في الجماعات وتأثير عاملين (اثنين) في درجة العدوى الانفعالية من نوع الانفعال الصادر : وهما التكافؤ الانفعالي والطاقة الانفعالية ، ونظرا لقوة النتائج المختبرية السابقة ووجود الادلة الاولية من الدراسات الميدانية التي بحثت تقارب الحالات المزاجية في الجماعات ، من المعقول توقع ان تعمل هذه العمليات نفسها في الجماعات ،وبناء على ذلك اقترح الفرضية العامة الاتية لتكون نقطة انطلاق نظري .

.(Barsade,٢٠٠٢,p.٦٤٨)

الفرضية (١): وجود العدوى الانفعالية بين افراد الجماعة

التكافؤ الانفعالي ValenceEmotional: تستلزم الانفعالات غير السارة عدوى انفعالية اكبر مما في الانفعالات السارة ، وقد اظهرت البحوث النفسية و التنظيمية ان الاشخاص يستجيبون بشكل مختلف للمحفزات الايجابية والسلبية ، وتميل الاحداث السلبية الى احداث استجابات انفعالية وسلوكية ومعرفية اقوى واسرع مما في الاحداث الايجابية او المحايدة .

Rozin and)

.(Royzman,٢٠٠١,p:٢٩٦

ويميل الاشخاص ايضا الى ايلاء اهتمام اكثر بالمعلومات السلبية واعطائها مزيدا من الاهمية كما تبين دراسات تكوين الانطباع (Kanouse and Hanson,١٩٧٢) اذ يرى الاشخاص الخاضعون للاختبار الكلمات السلبية او الصفات الشخصية اكثر سلبية من نظرتهم الى ايجابية الكلمات التي تكون جميعها ايجابية على حد سواء ووجد ايضا بان الانفعالات السلبية هي القيمة الافتراضية في حالات الاستثارة ذات الاسباب المبهمة ، ووجد بان المؤشرات حول الانفعالات السلبية بدلا من الانفعالات الايجابية تهم الاشخاص اكثر حينما يحاولون تحديد حالتهم الانفعالية بالمقارنات الاجتماعية .

.(Hamilton,Zanna,١٩٧٢,p.٢٠٤)

ووجد ايضا التركيز في الحالات الوجدانية غير السارة نسبة للحالات الوجدانية الباعثة على السرور في السياقات المؤسسية كما هو الحال في قرارات التوظيف والسلوك المتعلق بالتدقيق المالي وتبين ان هذه السلبية تتميز بالديمومة الذاتية فعندما تنشا هذه السلبية بين عاملين فقد تستمر بالتصاعد وتزداد زيادة مطردة لتصبح اعظم سلبية بينهما مما قد يساعد في تفسير سبب اكتشاف بارتيل وسافيدرا بان جماعات العمل على الارجح تكون اكثر تقاربا في الاحالات المزاجية غير السارة من الحالات المزاجية السارة .

Bartel and)

.(Saavedra,٢٠٠٠,p.٢١٨

واستنادا الى نتائج بارتيل وسافيدرا ، والدراسات والبحوث التي تؤيد الاهتمام الاكبر والميل الى الاستجابة للحالات السلبية بدلا من الايجابية ولكون الاهتمام والاستجابة كلاهما يعطيان فرصة حدوث المحاكاة التلقائية والمقارنة الاجتماعية افترض (Barsade) الفرضية الاتية :

الفرضية (٢): تودي الانفعالات غير السارة على الارجح الى عدوى مزاجية اكثر من الانفعالات السارة .

الطاقة الانفعالية (Emotional Energy) :

تشير الطاقة الانفعالية الى شدة التعبير عن الانفعالات وانتقالها بعد ذلك من شخص الى اخر ، وتتضمن مستوى طبقة الصوت ومدى طبقة الصوت وجهارة الصوت وسرعة ايقاع الصوت الذي يتكلم به الشخص فضلا عن السلوك غير اللفظي كالإيماءات والانماط (الهيئات) الوجهية ويستلزم ان يؤدي الانفعال نفسه (من حيث التكافؤ او مدى السرور الانفعالي) ، الذي يتم التعبير عنه بمستويات طاقة اعلى ، الى زيادة العدوى بسبب مقدار الانتباه الاكبر بشخص يتصرف بطاقة عالية ومن ثم وجود احتمالية للإصابة بالعدوى ، فمثلا ينتج عن التعبير غير السار (كالاستثارية العدائية hostileirritability) لزوما تأثيرات عدوى اقوى من التعبير غير السار ذي الطاقة الواطئة (مثل الخمول (التبلد الاكتئابي) (depressed sluggishness) وهناك عدة اسباب لذلك ، فالأشخاص الذي يعبرون عن انفعالاتهم تعبيرا اقوى او بشكل حماسي تتم ملاحظتهم اكثر ولاحقا يلقون مستويات اعلى من التعرض مما يعطي فرصة افضل لنقل انفعالاتهم الى الاخرين وفي اختبار مباشر لذا المفهوم ، استخدم فريدمان وريغيو(Friedman and Riggio,١٩٨١) اختبار التواصل الوجداني Affective Communications Test لتقويم اختبار الخاضعين للاختبار فيما اذا كانت طاقتهم عالية او منخفضة في التعبير الانفعالي ثم وضعوا في غرفة وطلب منه الجلوس مع نظر بعضهم الى بعض ولكن دون كلام لمدة

دقيقتين ، لاحظ فريدمان وريغيو وجود عدوى اكبر من عينة الاشخاص ذوي الطاقة العالية او القوة في التعبير الانفعالي من ذوي طاقة التعبير الانفعالي الواطئة وليس العكس .

Bartel and)

.(Saavedra,٢٠٠٠,p.٢١٨

وقد يؤدي اظهار الطاقة العالية من الانفعال الايجابي او السلبي ايضا الى انتقال انفعال انتقالا اقوى لأنه ينقل الرسالة الانفعالية نقلا اوضح وادق من اظهاره بطاقة منخفضة ، فعلى سبيل المثال ، ارتبط الاكتئاب وهو اظهار عالي الطاقة بقلة الدقة في اثناء نقلة الى الاخرين ، أي لم يفهم الاخرون ان الشخص الخاضع للاختبار كان مكتئبا وفي المقابل كان الانبساط الذي يشبه الى حد كبير الانفعال الايجابي العالي الطاقة مرتبطا بدقة اكبر في انتقال العدوى الى الاخرين : اذ فهم الاشخاص نوع الانفعال المعبر عنه (Buck,١٩٨٤,p.١٩٥) ، وتساعد الابحاث التي اجراها مهرابيان (Mehrabian,١٩٧٢) على تفسير هذه النتائج ففي دراسة اجريت على التواصل الانفعالي وجد مهربيان عند التفاعل مع الاخرين ان ٧% فقط من نسبة فهم الاشخاص الخاضعين للاختبار للانفعالات مردوها الكلمات المنطوقة ، بينما تعزي النسبتان ٣٨% و٥٥% الى لحن القول والتعبير الوجهي على التتابع .

. (Barsade,٢٠٠٢,p:٦٤٩)

واخيرا تبين الدراسات الفسلجية للانفعال ان الطاقة تزيد قوة التجارب الانفعالية وقد وجد بان الاستثارة العالية تودي الى زيادة استجابات الجهاز العصبي غير الاداري (مثل معدل تسارع القلب وتوصيل البشرة للمؤثرات ونشاط الوجه) ووجد في الدراسات ضغط الدم الطولي بانها مؤشر مهم في المشاركة الوجدانية .

Jacob et al ,١٩٩٩,p,٣١٩-)

. (٣٣٣

الفرضية (٣) : يؤدي التكافؤ الانفعالي نفسة (الحالة السارة او غير السارة) المعبرة عنة بطاقة عالية الى عدوى اكبر مما لو تم التعبير عنه بطاقة منخفضة .

اثر العدوى الانفعالية في العمليات الفردية والجماعة :

Influence of Emotional Contagion on Individual and Group processes

يوضح الشكل (٢) انموذج العدوى الانفعالية المستمد من الدراسات المذكورة انفا ، حيث تبين الخطوة الاخيرة اثر عمليات العدوى الانفعالية في العمليات والنتائج على مستوى الفرد ومستوى الجماعة ، ويمكن ان يحدث هذا التأثير عندما تكون العدوى هي المصدر المباشر بحد ذاته لتوفير المعلومات حول كيفية عمل الجماعة وتوصل المعلومات الوجدانية الاجتماعية التي تنتقل بين افراد الجماعة نوعا من التقدير الجماعي للأحداث المؤثرة في الجماعة والمعلومات حول " تماسك الجماعة " (كالتبسم علامه على القبول والموافقة والتعهد) وبقاء الجماعة (مثل علامات الخوف على الوجه والتعبيرات اللفظية وسيلة لتنبيه افراد الجماعة الاخرين بشان خطر وشيك) .

(Barsade,٢٠٠٢,p.٦٥٠).

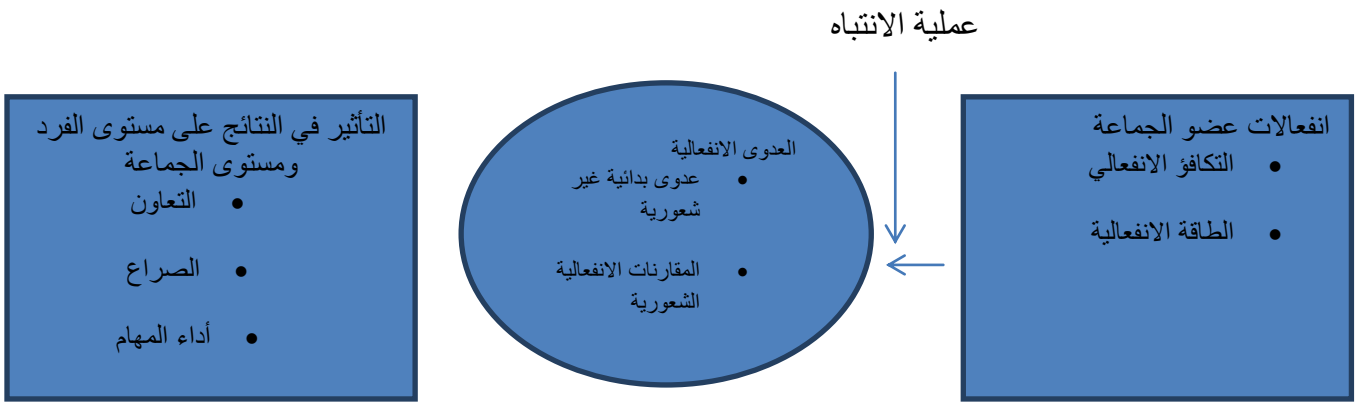

شكل (٢)

A model of group emotional contagion

وكذلك يمكن ان تكون العدوى الانفعالية وسيلة لغرس مزيد من الحالات المزاجية الايجابية او السلبية التي يظهر تأثيرها في الجوانب المعرفية والسلوكية والاتجاهية حسب دراسات علم النفس المشار اليها لاحقا (Lazarus,١٩٩١,Damasio,١٩٩٤) وقد بين فور غاس وباور وزملاؤهما اثر الانفعال الوجداني في الجوانب المعرفية ولا سيما فيما يتعلق بالمعلومات الاجتماعية ويشمل ذلك الاحكام الاجتماعية والسلوك اذ يؤدي الانفعال الوجداني دورا قويا في كيفية رد فعل الاشخاص معرفيا وسلوكيا ازاء مختلف المواقف الاجتماعية ومن ذلك التأثير في الجوانب المعرفية والسلوكية داخل الجماعات وفيما بينها . وفيما يتعلق بأهمية السلوك ولاسيما في الجماعات ، لقد تبين باطراد ان الشعور بانفعال وجداني ايجابي يؤدي الى مزيد من السلوك

التعاوني المفيد عند البالغين والاطفال وهي علاقة تتجلى في السلوكيات الاجتماعية ذات النفع الاجتماعي في مكان العمل كذلك . (Forgas,١٩٩٠,pp.٥٦-٦٨).

ووجد بارون (Baron,١٩٩٠) في المفاوضات ان الاشخاص المشاركين في تمرين تفاوضي ذوي المزاج الايجابي سلكوا سلوكا تعاونيا اكثر من تقديم التنازلات .

(Baron,١٩٩٨,p:٣٦٨).

ووجد فور غاس (Forgas,١٩٩٨) ان الحالة المزاجية الجيدة تؤدي الى تعاون اكثر والمزاج السيء يقضي الى تعاون اقل في مهمة التفاوض .

(Forgas,١٩٩٨,p:٥٦٥).

وفي دراسة للحالة المزاجية والسلوك في السياق التنظيمي ، وجد جورج (George,١٩٩١) ان الحالات المزاجية الايجابية عند موظفي المبيعات تؤدي الى سلوكيات متسمة بتعاون اكبر مع الزبائن ، واشار جورج وبريف George and Brief,١٩٩٢في معرض مناقشتها لا نموذجه الخاص بالعلاقة بين المزاج الايجابي والسلوكيات ذات الدور الاضافي في العمل الى ان المزاج الايجابي ينشا عنه مزيد من السلوكيات ذات الدور الاضافي بسبب شيوع نزعة خير اكبر في الجماعة لتزيد التفاعل الاجتماعي والافكار الايجابية حول المؤسسة . George and Brief) (,١٩٩٢,p.٣٢٩).

ووفقا لذلك افترض Barsade ما يأتي :

الفرضية (٤) : تؤدي العدوى الانفعالية الايجابية ، أي الزيادة في المزاج الايجابي ، الى مزيد من روح التعاون على المستويين الفردي والجماعي .

وجد نوع النتائج نفسها مع تأثير الحالات المزاجية غير السارة والصراع ، اذ يقترن الصراع عموما بوجود الانفعالات السلبية وقد تتفاقم بالحالات المزاجية السلبية ، ولاسيما ان الامزجة السلبية قد ارتبطت برفض الاخرين ، بينما الامزجة الايجابية مرتبطة بقبول الاخرين وهكذا، اذا حدثت العدوى الانفعالية الايجابية في جماعة فقد نزوع نحو الايجابية ويزامنه انخفاض في السلبية والسبب قد يرجع الى تناقص الصراع الداخلي في الجماعة ، وتمكن مشاهدة هذا التأثير الحسن للإيجابية في تجربة اجراها بارون (Baron,١٩٨٤)اذ ادى

شخص مشارك في التجربة مع متخالف تجريبي دور المديرين التنفيذيين وهم يناقشون مشكلة مؤسسة ، وقد تدرب المتحالف التجريبي على الاختلاف بشدة مع الشخص المشارك في التجربة الى حد عدواني او حد معقول ، ثم بعد المواجهة والصراع تم تعيين اشخاص مشاركين في الاختبار اما لضبط الوضع (كله)او ضبط حالة واحدة من الحالات التجريبية الثلاثة المصممة لا حداث احوال ايجابية ، ومع تفضيل جميع الاشخاص المشاركين في الاختبار المتحالف التجريبي المعقول على المتحالف التجريبي العدواني المخالف ، كانت احتمالية تفضيل الاشخاص المشاركين في الاختبار الذين شهدوا حدوث مشاعر ايجابية (محتملة) اكبر جدا لصالح الاساليب البناءة مقابل الهدامة في التعامل مع الصراع (بل احبوا المتحالف التجريبي اكثر من الاشخاص المشاركين الذين كانت مهمتهم ضبط الوضع .

Barsade,٢٠٠٢,p.٦٥٢)

.(

ووجد كارنيفال وايسن (Carnevale and Isen ,١٩٨٦) نتيجة مماثلة في سياق تفاوضي اذ كانت الحالة الوجدانية الايجابية مقترنة بأساليب التفاوض الاقل اثارة للنزاع ، وبناء على النتائج الواردة في اعلاه ، يحتمل ان يكون للعدوى الانفعالية الايجابية تأثير مماثل في الصراع داخل الجماعة .

Carnevale and Isen,١٩٨٦,pp.١-)

.(١٣

الفرضية (٥):تؤدي العدوى الانفعالية الايجابية ،اي الزيادة في المزاج الايجابي ،الى صراع اقل داخل الجماعة .

بين الباحثون ايضا تأثر الاداء والانشطة المعرفية بالمزاج السار ، على الرغم من وجود بعض الجدل حول افضاء زيادة سعادة الشخص الى اتخاذ قرارات افضل من كونه اقل سعادة الا انه توجد ادلة كثيرة على اقتران الحالة الوجدانية الايجابية ببذل جهد معرفي اعظم وقدرة اكبر على الانهماك في المزيد من التفكير العقلاني الاعقد وحل المشكلات الاكثر تعقيدا (Isen,٢٠٠٣,p.١٨٥) ووجد فور غاس (Forgas,١٩٩٨) ان مشاركين التجربة ذوي المزاج الايجابي كانوا مفاوضين اكثر فاعلية من الذين كانوا في حالة مزاجية نفسية سلبية ، وفي المؤسسات وجد ارتباط الحالات المزاجية الايجابية والحالات الوجدانية الايجابية الاستعدادية بتقديرات عالية من الاداء الوظيفي في المهن المختلفة فضلا عن ذلك ، وجد بان الانفعال الايجابي الاستعدادي يؤدي الى تحسين مهمة اتخاذ القرارات الادارية والقيادية وتقديرات ادارية محتملة في سياق تقدير مركزي وظهر بان الحالة الوجدانية الايجابية ينجم عنها تصور عن تحسن الاداء وزيادة الكفاءة الذاتية في مختلف المهام التي يقوم بها الافراد والجماعات لذا من المتوقع ان يرى الاشخاص الذين تحدث عندهم العدوى الانفعالية الايجابية تحسن ادائهم للمهام وكذلك سيقومهم الاخرون .

(Forgas,١٩٩٨,pp.٥٦٥-٥٥٧)

.

الفرضية (٦):تؤدي العدوى الانفعالية الايجابية ،أي زيادة المزاج الايجابي ،الى تنامي تقدير الاشخاص لا دائهم المهام واداء الاخرين في الجماعة .

وقد اشار بارسيد صحة هذه الفرضيات في دراسة مختبرية اذ استعان بمتحالف تجريبي لنقل الحالة المزاجية الى جماعة (اخرى) واستعان بمقاييس متعددة ومقومين لمعاينة حدوث العدوى الانفعالية واثارها ، ولمقارنة العمليات الوجدانية العابرة والمتكررة للعدوى الانفعالية.

(Barsade,٢٠٠٢,p.٦٥٢).

الطريقة :

اربعة وتسعون طالب دراسة اولية في كلية ادارة الاعمال (٥٩ذكرا،٣٥انثى)، ٣ لم يسجل جنسهم ، تم تسجيلهم في شعبتين من درس السلوك التنظيمي الإلزامي شاركوا في هذه الدراسة جزءا من متطلبات فصل دراسي ، ووزع المشاركون عشوائيا على ٢٩مجموعه تتألف من خليط طلاب من كل الصفوف ، وتراوح حجم الجماعة من ٢-٤مشاركين ، فضلا عن متحالف تجريبي ، وبلغ معدل عدد المشاركين في الدراسة لكل مجموعة ما عدا المتحالف التجريبي ٣.٤٢ وكان متوسط اعمار المشاركين ٢١.٤٧ سنة وكان ٩٠% من مواطني الولايات المتحدة ،٤١% من المشاركين اسيويين و٤٠% من البيض ١٢% من اصل اسباني ،٨% من السود .

(Barsade,٢٠٠٢,p.٦٥٣).

التصميم التجريبي :

كانت التجربة تتضمن تصميما قوامه ٢×٢ بين عينة الاشخاص ، اذ تم توزيع المشاركين عشوائيا على احدى الحالات التجريبية الاربعة ،وكان العاملان هما التكافؤ الانفعالي (الحالة السارة \ غير السارة) ومستوى الطاقة (عالية \منخفضة) واختير تصميم التجربة وتقنين الحالة الوجدانية بسبب الاستعمال الواسع النطاق لا نموذج الدائرية المحورية Circumplex في البحوث الدراسات النفسية كونه واصفا جيدا لعموم التجربة الوجدانية اذ يوجد عاملان اساسيان في انموذج الدائرية المحورية Circumplex وهما التكافؤ الانفعالي ومستوى الطاقة \ التفعيل وقد تم التحكم بالعاملين من خلال الحالة الوجدانية التي يبديها المتحالف التجريبي المدرب .

(Barsade,٢٠٠٢,p.٦٥٤).

استخدام المنظر (Barsade)عدة مقاييس

قياسات العدوى الانفعالية :

تم قياس العدوى الانفعالية بتقديرات المشاركين الشخصية وتقديرات الملاحظين (الخارجيين) بواسطة التقديرات الفيديوية للمشاركين المتفاعلين في التمرين الجماعي ، واستعمال هذه المقاييس المزدوجة لمفهوم العدوى الانفعالية ضروري لعدة اسباب ، اولا اهمية الحصول على نوعي مقاييس المزاج ، اذ ظهر بان كلا منهما يؤثر في عملية (انتقال العدوى ، ولكن لا يعطيان دائما معلومات متطابقة ، فمثلا وجد بارتيل وسافيدرا (Bartel and Saavedra,٢٠٠٠) بان تقديرات الملاحظين للحالة المزاجية في الجماعة كانت تطابق التقديرات التي افاد بها الاشخاص انفسهم لاستثارة الحالة الوجدانية ذات الطاقة العالية اكثر من الحالة الوجدانية ذات الطاقة المنخفضة (حالتين من الحالات التجريبية).

bartel and Saavedra,٢٠٠٠,pp.١٩٧-)

.(٢٣١

ومن الناحية المنهجية ، تكمن فائدة بيانات المقومين عبر الفيديو في اتاحتها التوصل الى الحالة المزاجية التي يعبر عنها المشاركون في وقت حقيقي على نحو افضل ، في حين تتيح الحالة المزاجية التي يخبر عنها الاشخاص انفسهم (المستعملة عادة في البحوث حول الحالات المزاجية) التوصل الى الاحوال الشعورية الداخلية للمشاركين من نوع اخر ، واخيرا على الرغم من ان تعبير الوجه مقياس قوي للانفعالات فقد وجدت فروق كبيرة في الانفعالات التي يبديها الموظفين ازاء الانفعالات التي يظهرونها في المحيط التنظيمي .

.(Barsade,٢٠٠٢,p.٦٥٧)

قياسات المقومين عبر الفيديو : تم تدريب اربعة مقومين فيديويين تدريبا موسعا على تقدير الانفعال من خلال تعابير الوجه ولغة ولحن القول (نبرات الصوت) ولكن لم يتم اعلامهم عمدا بالحالات التجريبية او بغرض الدراسة ، وقد وجد تأييد كبير لقدرات المقومين عبر الفيديو على الحكم على تعبير الوجه والسلوك غير اللفظي . وعموما الحالة المزاجية الجماعية وديناميات الجماعة بشكل موثوق.

.(Barsade,٢٠٠٢,p.٦٥٧)

السلوك الفردي لأداء المهمة :

الاداء : تم الحصول على تقديرات الاداء في ختام الممارسات الجماعية ، وكان التقدير الذاتي لأداء المهمة بمقياس موحد يشتمل على التقديرات الذاتية للمشاركين حول النقاط السبعة الاتية : (١) كفايتهم في اثناء المناقشة الجماعية (٢) قناعتهم بأدائهم في اثناء المناقشة الجماعية (٣) تقويمهم اداءهم مقارنة بتصورهم عن اداء الطالب الاعتيادي ،(٤) شعورهم بالمركزية ازاء مجموعتهم (٥) تقويمهم مستوى تقدير (احترام)

المجموعة لهم ،(٦) محافظتهم على النظام ومسؤوليتهم وتشاورهم ، وادبهم في اثناء المناقشة الجماعية ،(٧)عموما اسهامهم في الكفاءة الجماعية ، على مقياس سباعي ١-٧،لايجاد تقويم ذاتي لمقياس اداء المهمة.

(Barsade,٢٠٠٢,p.٦٥٩).

روح التعاون :كان مدى التعاون الذي اخبر به المشارك مقياسا احاديا يتراوح من (١-٩)، اذ سئل الافراد المشاركون الى أي مدى يرون امتلاكهم احساسا بالانتساب الى الجماعة وروح التعاون والمرونة ومقدار حب زملائهم لهم .

ديناميات الجماعة :

استعملت تقويمات المقيمين عبر الفيديو لقياس الديناميات على مستوى الجماعة ، وبعد مشاهدة تفاعل الجماعة بأكملها قام اربعه مقومين بتقويم العمليات والديناميات الجماعية على مقياس سباعي من (١) (لا أطلاقا) الى (٧)(كثيرا جدا) ، وقوموا مدى تعاون كل مجموعة ومدى تنافسيتها (بتدرج عكسي) .

Barsade,٢٠٠٢,p.٦٥٩-)
.(٦٦٠

التحليل :

بسبب تضمن العدوى الانفعالية الجماعية تحليل سلوك الافراد داخل الجماعات ، تتطلب تحليلات هذه الظاهرة الاخذ بالحسبان انيا العوامل الفردية قيد الدراسة فضلا عن الفروق التي قد تحدث بسبب انتماء مشاركي الدراسة الى جماعات مختلفة وبناء على توصيات الباحثين في مجال الاحصاء (e.g,Bryk and Raudenbsh,١٩٩٢,Kreft,and de Leeuw,١٩٩٨) والتنظيمات .

(Hofmann, Griffin and Gavin ,٢٠٠٠,pp.٤٦٧-٥١١)

.

اظهرت هذه الدراسات ان العدوى الانفعالية تحدث فعلا في الجماعات وبقدر ما تغير العدوى الانفعالية امزجة الاشخاص وكونها مؤشرا ينبئ بالحالة الوجدانية ، يبقى الاشخاص المحركين للمزاج باستمرار : فيؤثرون في امزجة الاخرين وآرائهم وسلوكهم ، واثبتت احدى النتائج العدوى الجماعية بقوه ، مع براهين

تؤيد وجود العدوى حسب تقديرات المقوميينالفيديويين الخارجيين وتقويمات او تقديرات المشاركين المقررة شخصيا للحالة المزاجية ، ولكن لم يتم العثور على أي دليل يدعم الفروق المفترضة في درجة العدوى بوصفها وظيفة التكافؤ الانفعالي ومستوى الطاقة الذي وفقه يظهر هذا التكافؤ : وكانت عدوى المزاج الايجابي تكافئ عدوى المزاج السلبي في القوة ، والطاقة كانت ذات تأثير مختلط او بلا تأثير في العدوى ، وقد تساعد دراسة اثر السياق الاجتماعي في تحديد سبب عدم تعضيد فرضيات التكافؤ المتوقع والطاقة المتوقعة ، وفيما يخص التكافؤ الانفعالي ، ربما لم تكن الانفعالات غير السارة بتلك القوة المتوقعة بسبب الطابع غير المعياري للسلوك المعقول فلربما وجد المشاركون سلوكه عدائيا الى حد غير لائق ، لذا كان اهتمامهم بسلوكه اقل مما يحصل عادة (وذلك لان تأثير العدوى الانفعالية كان وما يزال بارزا).

وكذلك ربما لم يكن للحالة (الانفعالية) المنخفضة الطاقة \غير السارة او الاكتئابية تأثير سلبي قوي كما هو متوقع لان نوع الانفعال السلبي المعبر عنه هنا ادى الى ايلاء اهتمام اقل ايضا ، ولكن لا سباب مختلفة ، واثبتت الاعمال البحثية في مجال الشخصية ان الشخصية ذات الطاقة المنخفضة \ الحالة الوجدانية غير السارة تقترن عادة بقلة التوجه الاجتماعي .

.(Watson et al , ١٩٩٢)

وقد يرجع السبب الى ان الاشخاص عندما يشعرون بطاقة منخفضة وحالة غير سارة يصبح توجههم داخليا اكثر وينسحبون من الجماعة فتتضاءل فرصة التأثير في افراد الجماعة الاخرين ، وفي هذا السياق ، تبين في دراسة للعدوى السلوكية بين تلاميذ المدارس الابتدائية عدم وجود تأثير قوي للعدوى بالنسبة للمزاج منخفض الطاقة \ غير السارة ، ووجد الباحثون انه وعلى الرغم من تقويم السلوك الانسحابي اجتماعيا على انه من اصعب الانواع مراسا ، ومع ذلك تم تقويمه بانه الاقل اعداء من بين جميع السلوكيات الموجودة في الصف الدراسي.

وعلى الرغم من عدم ايجاد تأثيرات تفاضيلية للتكافؤ والطاقة هنا ، وتبقى هذه المسالة بحاجة الى اختبار واستقصاء ربما في سياق مختلف او بطرائق مغايرة ، وقد تكون الطرائق الوظائفية فعالة لا سيما لا ثبات الفروق الدقيقة ، ومن الوسائل الاخرى الممكنة لبحث التأثيرات التفاضلية اجراء دراسة للانفعالات المتناقضة المنضبطة (تجريبيا) داخل الجماعة نفسها وليس في جامعات مختلفة ، كما حصل هنا ، وكان من بين اهداف اختبار هذه الفرضيات بدء فهم قوة انواع شتى من الانفعالات ، مما يساعد على الاجابة عن السؤال الباحث على شغف البحث وهو : ماذا يحدث لعمليات العدوى عندما ينقل اعضاء جماعة مغايرة انفعالات مختلفة او حتى متناقضة ؟

بخصوص النتائج الخاصة بديناميات الجماعة بسبب العدوى الانفعالية ، كان هناك ما يؤيد عموما اثر العدوى الانفعالية الايجابية في روح التعاون والصراع والتصورات عن اداء المهمة ، وقد تبين ان العدوى الانفعالية لا تؤثر في امزجة افراد الجماعات فحسب بل ظهر ايضا انها تؤثر في الديناميات الجماعة لاحقا بين

اعضاء الجماعة على المستويين الفردي والجماعي ، وهو امر مهم لحياة الجماعة . بما ان هذه الدراسة جرت في جو مختبري باستعمال جماعات تجريبية قصيرة الامد ، فهناك عوامل غير قابلة للاستكشاف جيدا بسبب طبيعتها المتأصلة ، لذا على البحوث المستقبلية التركيز في الدراسات الطويلة للعدوى الانفعالية في فرق العمل المستمر ، مثلا، قد تتأثر العدوى الانفعالية بمرحلة تشكيل الجماعة ، وتاريخها الانفعالية ،والثقافة والمعايير الوجدانية . (Kelly and Barsade,٢٠٠١,pp,٩٩-١٣٠).

قد تحدث العدوى اثارا مختلفة في مجموعات عمل مستمرة اذ يعرف العاملون زملاءهم جيدا لذا يلزمهم الاستمرار بالعمل معا ، ومن المثير ان تدرس البحوث المستقبلية مدى معرفة الاشخاص بحوث العدوى ، فالمؤلفات النظرية تشير الى عدم لزوم معرفة الاشخاص بحدوث العدوى الانفعالية ولا كيفية تأثيرها فيهم بسبب طبيعتها التلقائية .

(Hatfield Cacioppo ,and Rapson,١٩٩٤,pp.١٣-٤٥).

قد تكون لهذا النقص في معرفة الترابط بين العملية المزاجية والاداء عواقب غير محمودة للتنظيمات ، فعلى سبيل المثال ،قد يبدو احد التاثيرات السلبية للعدوى المزاجية الايجابية غير المعروفة ذا علاقة بالمهمة ولكنة نشوة انشراحيه وهمية منتشرة في الجماعة ، وقد يؤدي هذا الى الثقة المفرطة وشعور بالحصانة يشبه التفكير الجمعي وضغوط لاحقة على الوحدة الاتساقية للجماعة .

(Levine and Russo,١٩٨٧,pp.٣١-٥).

فيؤدي ذلك لاحقا الى ضعف الاداء او توقعات اداء قد لا يستطيع الفريق تحقيقها ، وبالمقابل ، قد تتأثر الجماعة دون قصد بأحد اعضاء الجماعة السلبيين الذي يجعل الجماعة بأكملها تشعر بالوجل (بالخوف) او الغضب او الاكتئاب مما يؤدي الى مشكلات محتملة في الروح المعنوية والتماسك ، او الوعي الوهمي او الميل الى تجاهل الافكار الابداعية، ومن المحصلات العلمية لهذه الدراسة لزوم معرفة اعضاء الجماعة حدوث العدوى وفهمهم تداعياتها المحتملة بالنسبة لديناميات الجماعة واتخاذ القرارات فيها.

وتشمل المسائل السياقة الاخرى التي ينبغي بحثها في المستقبل بعض الاحوال التنظيمية التي تتفشى فيها العدوى على وجه الخصوص ، كما هو الحال في خدمة الزبائن او تقديم الرعاية ، فعلى سبيل المثال قد تكون

وظائف خدمة الزبائن مجهدة جدا ، ليس من اجل الصراع الظاهر فحسب وانما بسبب التأثير الضئيل المستمر للإصابة بالحالات المزاجية السلبية للزبائن ولاسيما في الاعمال الخدمية اذ تتضمن العديد من التفاعلات مشكلات معينة او تغذية مرتدة سلبية ، ويمكن ات تؤدي هذه العدوى السلبية الى استنزاف طويل الامد في بيئة المبيعات "او في الوظائف الرعاية الصحيحة اذ يكون مقدمو خدمات الرعاية الصحيحة على اتصال مستمر بالأشخاص المرضى او المكتئبين ، فضلا عن ذلك ، قد تعمل عملية العدوى بالاتجاه المعاكس ايضا : فاذا كان (ت)عامل (ة)في خدمة الزبائن في حالة مزاجية سيئة ، فقد ينقل \ تنقل هذه السلبية الى الزبون مما يؤدي الى شعور الزبون بعدم الرضا حتى لو كان الموظف ناجحا في الجوانب المعرفية للقاء الاجتماعي .

Pugh, ٢٠٠١)

.(,p.١٠١٨

قد لا يكون للعدوى الانفعالية تأثيرات ايجابية دائما كما تشير الى ذلك هذه النتائج (ضمنا) فأحيانا لا يريد المرء التأثر بانفعالات الاخرين ، لا سيما اذا كانت سلبية او اذا اراد الواحد الحفاظ على التوازن الانفعالي .

.(Milner ,Halsey and Fultz,١٩٩٦,p.٩)

ركزت في هذه بالدرجة الاساس في عمليات اللاوعي التي تصاحب ملتقى العدوى الانفعالية ، ولكن من مجالات البحث المثيرة للاهتمام هو الاستعمال العمدي للعدوى الانفعالية في كثير من عمليات الثقافة التنظيمية والتنشئة الاجتماعية والقيادة ، فالقادة عموما والقادة ذوو الشخصيات الجذابة او قادة التغيير النوعي تحديدا يستعملون الانفعالات بقوة جلية وبشكل بين . مثال على ذلك ، عندما قدم لويس غير ستنر رئيسا تنفيذيا لشركة أي بي ام IBM، اقر بأهمية نقل الانفعالات في المؤسسات الرائدة عند حديثة عن التغيير المطلوب في الثقافة داخل شركة أي بي ام IBMفذكر قائلا : انه ليس شيئا تفعله بكتابة المذكرات ، ينبغي لك ان تستحوذ على انفعالات الناس ، يجب ان يشتروا بقلوبهم وبطونهم وليس بعقولهم فحسب " وعلى صعيد يومي اكثر وربما مستوى اقل من الوعي ، تبين الدلائل التجريبية اقتران الحالات المزاجية العملية الايجابية للقادة والمديرين ايجابيا بأداء الموظفين للعمل وان الاشخاص ينجذبون الى الاشخاص الاخرين المصرحين بانفعالاتهم .

Friedman, Riggio, and Casella,١٩٨٨,p.٢٠٣)

.(

وفيما يتعلق بالثقافة التنظيمية والتنشئة الاجتماعية ، تستعمل بعض الثقافات التنظيمية ، ولا سيما ثقافات المبيعات ، العدوى الانفعالية بوصفها استراتيجية ثقافية شراكتيه واعية ، فمثلا شركة ماري كي Mary Kay لمستحضرات التجميل تركز في نقل الحماس وتستعمل الاغاني ووجبات العشاء التقديرية والاجتماعية المحلية مع الموظنين اذ تنشر الانفعالات الايجابية قصدا ، وشركة ام وي AMWAY لا تستعمل العدوى الانفعالية فحسب لتعزيز ممارستها التجارية ، بل لها اسم خاص بذلك الا وهو : البرمجة الايجابية " ، اذ تشتمل هذه البرمجة الايجابية على حض الشركة اعضاءها باستمرار البقاء ايجابيين ونقل تلك الايجابية للأخرين.
(Praott,٢٠٠٠,p.٤٥٦).

قد تؤدي علاقات النفوذ التنظيمي ايضا دورا في انتشار العدوى الانفعالية ، ويشكل اصحاب النفوذ ، كمشرفي العمل ، اهمية كبيرة في حياة الموظفين العملية ، وقد يكمن سبب ذلك في انهم مرسلون اكثر فعالية للعدوى الانفعالية ومستقبلون اقل فعالية لها ، ومع ذلك في تجربة مختبرية حول دراسة العدوى الانفعالية وعلاقات النفوذ الثنائية وجد هسي واخرون (Hsee et al ,١٩٩٠) ان اصحاب النفوذ عرضة للإصابة بالعدوى من مرؤوسيهم اكثر من الحالة المعاكسة ، وربما هذه احدى السبل التي يعزز بها الاتباع قدرات قادتهم وبعباره اخرى ، ليس من المهم فقط ان يكون القادة قادرين على نقل انفعالاتهم لاتباعهم ولكن ضروري ان ينسجم اتباعهم ويتأثروا بهم انفعاليا ، لكن يفهموهم ويعززوا امكاناتهم ويقودهم بشكل صحيح .

لقد تبين هنا ان العدوى الانفعالية تؤدي دورا كبيرا في ديناميات فرق العمل ، وفهم حالات العدوى الانفعالية ومفاهيمها فهما افضل يفضي الى مزيد من التبصر في سلوك الموظفين في مكان العمل والى فهمة اكثر ، وتؤكد نتائج ١ هذا البحث ان الاشخاص لا يعيشون منفردين (منعزلين)انفعاليا وانما يمر اعضاء الجماعة بحالات مزاجية معينة في موقف العمل ، وتتنامى هذه الامزجة ولا يقتصر تأثيرها في خضم هذه العملية على انفعالات اعضاء الجماعة الاخرين وانما في دينامياتهم الجماعية ومعارفهم الفردية واتجاهاتهم وسلوكياتهم كذلك ، وهكذا ، يمكن ان تؤدي العدوى الانفعالية من خلال اثرها المباشر وغير المباشر في انفعالات الموظفين وفرق العمل وآرائهم وسلوكياتهم الى احداث تأثيرات دقيقة ولكن متنامية مهمة في الجماعات والتنظيمات . (Barsade ,٢٠٠٢ , pp.٦٦٧-٦٧٠).

نظرية العدوى الانفعالية

أ . ر . وليام دويرتي R.willam Doherty

نظرية دويرتي Doherty Theory

لقد لوحظ منذ امد بعيد ميل الاشخاص الى " الاصابة والتأثر بالانفعالات الاخرين والشعور بما يحسه اولئك الذين من حولهم ، ونحن قد ننجرف بضحكة طفل وننكمش في اثناء مشاهدتنا شخصا خجولا الى حد مؤلم وهو يتحدث على الملا ،او نشعر بالحزن بعد قضاء وقت مع شخص مكتئب ،وعلى الرغم من أي عناصر التقمص العاطفي كالتفكير العقلي الواعي والخيال واتخاذ المواقف تساعد على فهم كيفية شعور الاخرين ، اشار هاتفيلد وكاسيوبووراابس(١٩٩٢,١٩٩٤)Hatfield Cacioppo and Rapson الى ان الاشخاص قد "يصابوا" بانفعالات الاخرين نتيجة للتغذية المرتدة التي تحدثها المحاكاة الحركية للسلوك التعبيري للأخرين التي بدورها التي (بدورها) تنتج تجربة انفعالية انية مماثلة ، وتفرق هاتفيلد واخرون .Hatfield et al بوضوح بين عملية التقمص العاطفي المعرفي الاكثر تعقيدا ، اذ " ينتقل المرء بنفسة في الخيال الى تفكير وشعور وسلوك شخص اخر ، والعدوى الانفعالية التي هي عملية وجدانية اكثر بدائية وتعرف بانها " الميل الى المحاكاة التلقائية ومزامنة التعبيرات والاصوات والالفاظ ووضعيات الجسم والحركات مع ما يقابلها عند شخص اخر ، وبالنتيجة يتقاربان انفعاليا وبناء على ذلك ، بعد التعرض لشخص سريع الانفعال مع المتوقع اظهار الاشخاص سلوكا انفعاليا مشابها لانفعال الشخص الذي تعرضوا له . (Doherty ,١٩٩٨,p.١٨٧).

المحاكاة والتغذية المرتدة الواردة :

يبدو ان الميل الى المحاكاة السلوك التعبيري للأخرين وظيفة تكيفية فطرية تقوم بها التراكيب الدماغية القاعدية ، وقد لوحظت المحاكاة عند الاطفال الرضع ، والبالغين في التفاعلات الحميمة والتفاعلات الاجتماعية ، ومنذ عصر داروين (١٨٧٢,١٩٦٥) جمع كم غزير من الادلة الداعمة للنظرية القائلة بان التجربة الانفعالية تتأثر بالمنبهات السلوكية الناشئة من التغذية المرتدة الواردة نتيجة تغييرات في العضلات المشاركة في التعبير الانفعالي .

(Larid et al ,١٩٩٤,p.٢٣١).

وقد تضمنت البحوث حول المدى الاستجابة للتغذية المرتدة الواردة في الحالة المثالية ضبط التعبيرات الانفعالية للمشاركين او تثبيت التعبيرات الانفعالية او تسهيلها وقد قام الباحثون بالتحكم في تعبيرات الوجه ووضعيات الجسم والحركات والتعابير اللفظية وتشير النتائج باطراد الى ان التجربة الانفعالية تتأثر بالتعابير تأثرا شديدا .

Adelman &Zajonc ,)And(Laird & Breslec,١٩٩٠,p.٣٦٣)

.(١٩٨٩,p.٢٤٩

وبالتأكيد لا يصح القول بان الانفعالات ليست سوى نتاج التغيرات في التعبيرات الوجهية والوضعية (الجسم) او اللفظية او القول انها كذلك اساسا ، وانما هي استجابات فسيولوجية معرفية سلوكية معقدة للتغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية والداخلية ، وهكذا ، فقد اشار الباحثون النظريون في مجال الادراك الذاتي الى ان التجارب الذاتية تتأثر بالمنبهات السلوكية الداخلية والخارجية (أي المنبهات السلوكية التي تولدها التغذية المرتدة الواردة والمنبهات السلوكية الناشئة من الوضع القائم) ونحن نستنبط حالتنا الانفعالية بملاحظة سلوكنا التعبيري والسياق الذي يحدث فيه .

.(Doherty,١٩٩٨,p.١٨٨)

ووجود لا يرد واخرون (١٩٩٤) Laird et al ان الفروق الفردية في مدى الاستجابة لهاتين الفئتين من المنبهات السلوكية بلا شك تنبئ بقابلية الانسان على التأثر بالعدوى الانفعالية : فالأشخاص الذين تتأثر تجاربهم الشخصية بالمنبهات السلوكية الناشئة ذاتية احتمالية شعورهم بانفعالات من يحاكونهم اكبر : فضلا عن ذلك ، وجد لا يرد وزملاؤه بان الفروق الفردية في مدى الاستجابة للتغذية المرتدة الواردة مستقرة على مدى الزمن وعبر الحالات النفسية والانفعالات واولئك الذين هم اكثر تأثرا بتعابيرهم الذاتية ويبدون استقرارا اقل في اتجاهاتهم وتقويماتهم في الاحوال (المختلفة) حيث تتحكم المحاكاة بتعبيراتهم الانفعالية .

.(Laird,et,al,١٩٩٤,p.٢٣٦)

التاثيرات المتلائمة مع المزاج في الجانب المعرفي والسلوكي:

لقد ركزت البحوث السابقة حول العدوى الانفعالية في المحاكاة اذ جعل المشاركون يشاهدون افلام فيديو لا شخاص محفزين وهم يستذكرون اسعد تجاربهم واحزانها . وتعد التقارير الذاتية الشخصية للمشاركين وتقويمات المحكمين حول مدى الاستجابة عند المشاركين اكثر المؤشرات استعمالا للعدوى الانفعالية .

.(Singelis,١٩٩٣,p.١١٦)

وقد كان في هذه الطريقة اشكال لان (أ) استخدام المثيرات على انها بيانات السيرة الذاتية التي تقدم تعبيرا انفعاليا فوريا ومضمونا انفعاليا انيا (أي ، معلومات شفهية عن التجارب الانفعالية للأشخاص المحفزين) يجعل من الصعب فصل تأثير العدوى الانفعالية عن اثر التقمص العاطفي ، (ب) قد يكون استعمال تقويمات المحكمين

للتعابير الوجهية المباشرة للمشاركين مفيدا بيد ان تعابير الوجه الثانوية غير المباشرة (أي ، الناتجة عن المحاكاة) تكاد تكون غير مفهومة ويصعب تقويمها غالبا ،(ج) لقد كان هناك نقص في البيانات مما اوجد تزامنا بين تعبيرات المشاركين والاشخاص المحفزين

وهذه مسالة مهمة جدا لأنه تزامن وليس مجرد تطابق في التعبيرات التي تشير الى المحاكاة ، علاوة على ذلك ، استعمال تقويمات المحكمين لا يتناول قضايا الفروق الفردية في قابلية التعبير مع عدم لتطابق في التعبير عن الانفعالات الايجابية والسلبية وفي ضوء هذه القضايا المنهجية تركز هذه النظرية في الفروق الفردية في مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية التي تنتجها التغذية المرتدة الواردة ، بدلا من المحاكاة وتستعمل مؤشرا اكثر موضوعية لاستثارة الانفعالات (اكثر) من التقارير الذاتية وتقويمات التعابير الوجهية الثانوية .

.(Doherty,١٩٩٨,p.١٨٩)

ويرى باور ان الحالات الوجدانية تعمل منبهات سلوكية سياقة تزيد من وجود الافكار والذكريات الممتعة المماثلة ، وتؤثر هذه العينة المتحيزة من المضمون او المحتوى المعرفي في ما يمكن فهمة وكيفية تقويمه وتصنيفه ، وكذلك في احتمالية السلوك المنسجم مع المزاج ، ومن خلال العلاقات الاقترانية السابقة ، تعمل الحالات الوجدانية على انها سياقات مؤثرة تربط تمثيلات المفاهيم والاحداث والبنى المعرفية والفئات الدلالية ، وينتج عن التنشيط الذي يتم تحفيزه اما مباشرة بتقديم النمط التحفيزي المتطابق او بصورة غير مباشرة من خلال التنشيط المسبق (الاعداد الاولى) لاحد المنبهات السلوكية المرتبطة بالحالة الوجدانية (ينتج عنه)زيادة وجود المفاهيم والاحداث والبنى المعرفية والفئات الدلالية .

.(Bower,١٩٩١,p.٣٢)

وتنتج عن هذه المعالجة الهرمية التنازلية تحيزات مطابقة للمزاج ، ومنها(أ) التعلم الانتقائي والذاكرة الانتقائية : أي من الافضل تعلم المعلومات المتلائمة مع المزاج الحالي بسبب الوجود الاكبر للاقترانات المتطابقة مع المزاج ؛ (ب) التعرض الانتقائي والانتباه الانتقائي ؛ أي يلزم حث الاشخاص ذوي مزاج معين الى الانتباه الانتقائي الى المعلومات المتلائمة مع المزاج الحالي ؛ و (ج) التحيزات الاقترانية المترابطة والتفسيرية : أي لزوم تأثير الامزجة في التقويمات بزيادة توافر المعلومات المتلائمة مع المزاج التي تستعمل في الاقترانات والتفسيرات . .(Doherty,١٩٩٨,p.١٩٠)

وتوجد ادلة مستفيضة على ان الحالات الوجدانية تعمل منبهات سلوكية استرجاعية ومفاهيم وذكريات اساسية مترابطة وقد اثبت وجود تحيزات متلائمة مع المزاج في اثناء استذكار الاحداث السعيدة والحزينة وعند استذكار صفات اشخاص نعرفهم وافراد الاسرة والغرباء وطالبي الوظائف ووجدت ايضا تحيزات في حالات تفضيل التعرض للأحوال والمحفزات المتلائمة مع الحالة المزاجية ، اذ يقضي المشاركون وقتا اكثر في معاينة المشاهد السعيدة والحزينة ، ويقضون المزيد من الوقت في معالجة المعلومات الايجابية والسلبية على التوالي.

Forgas&)

.(Moylan,١٩٨٧,p:٤٦٧

ويقضي المشاركون الحزينون وقتا اطول في مشاهدة الافلام الاكثر كأبة والاكثر جدية الى حد يخلو من المرح، والاستماع الى الموسيقى الحزينة ، وموسيقى الحنين الى الوطن اكثر من المشاركين السعداء .

lsen&Shalker,)

.(١٩٨٢,p:٥٨

ويميل الاشخاص ايضا الى الحصول على المعلومات عن الاخرين ومصاحبتهم وملازمتهم ، اكثر ممن هم في حالة مزاجية مماثلة ، وحتى عند اجبارهم على التعرض لمحفز اجتماعي وجداني ، يزداد الانتباه لها او يتضاءل في اتجاه متلائم مع المزاج .

Wenzlaff&)

.(Probaska,١٩٨٩,p.٢٢٠

ووجدت تحيزات تلائم الحالة المزاجية للتقويمات التي قام بها مشاركون استثيرت انفعالاتهم ، وعند تقويم الحالات الانفعالية للأخرين ، دائما ما يقوم المشاركون المستثارون انفعاليا شدة الانفعالات المبينة على انها اشد من المشاركين غير الستثارين انفعاليا وتعكس التقويمات دائما تحيزا متلائما مع الانفعال او مع التكافؤ الانفعالي .

.(Morris,١٩٨٩,p:٥٩)

ومن الارجح ذهاب المشاركين المستثارين انفعاليا الى القول بان الاشخاص المستهدفين يشعرون الشعور نفسه ، او في حالة انفعالية متناغمة هم انفسهم يشعرون بها اكثر من المشاركين غير المستثارين انفعاليا ويمتد هذا التحيز الى تقويم الاشياء والرضا عن الحياة والتوقعات والاشخاص الغرباء جزئيا او كليا والاشخاص الذين يعرفهم المحكمون جيد.

.(Doherty,١٩٩٨,p.١٩١)

وذكر باور (Bower,١٩٨١) تحيزات متلائمة مع المزاج في تقويمات الشدة الانفعالية للأحداث الماضية البعيدة التي يتم استرجاعها : أي اذا كان المشاركون عندهم شعور طيب فيحكمون على الاحداث المسترجعة بانها سارة اكثر ؛ واذا كان شعورهم سيئا فيحكمون على الاحداث المسترجعة بانها غير سارة اكثر .

.(Bower,١٩٨١,p.٤٥١)

ووجدت تحيزات مماثلة في تقويمات الاحداث الماضية الاقرب عهدا (Snyder & White,١٩٨٢) والانشطة الحالية.

Cunningham,١٩٨٨;Hawkins,French Crawford &)

.(Enzle,١٩٨٨

ولم يجد بارون (Bower,١٩٨٧) التحيزات الملائمة للمزاج في استذكار المشاركين صفات طالبي الوظائف الوهميين واستجاباتهم فحسب ولكن في تقويماتهم لاستجابات طالبي الوظائف (المدونة) وصفاتهم ايضا ، وقيمهم المشاركون السعداء والحزينون بانهم اكثر ايجابية وسلبية ، على التتابع ، اكثر من كونهم عناصر ضبط .

.(Doherty,١٩٩٨,p:١٩٢)

واشارت هاتفيلد وزملاؤها (١٩٩٢-١٩٩٤) بان الاشخاص "يصابون " بانفعالات الاخرين من خلال عملية ذات خطوتين اذ تنتج تجربة انفعالية متطابقة من محاكاة التعبيرات الانفعالية للأخرين والتغذية المرتدة الواردة الناتجة من المحاكاة ولاحظ لا يرد واخرون (Lard at al ,١٩٩٤) وجود علاقة بين قابلية الاستجابة للمنبهات السلوكية الناشئة ذاتيا وقابلية التاثر بالعدوى الانفعالية اذ يكون الاشخاص الذين يحسون بالانفعالات التي تتوافق مع تعبيراتهم ايضا اكثر عرضة للشعور بانفعالات الذين يحاكونهم (Laird et al ,١٩٩٤,p.٢٣٩)، وكذلك وجد لا يرد وزملاؤه (Laird & :Laird & Kellerman Bresler,١٩٩٠:Laird & Crosby,١٩٧٤) ايضا ان المشاركين الاكثر استجابة للمنبهات السلوكية الناشئة ذاتيا يظهرون استقرارا اقل في اتجاهاتهم وتقويماتهم ووجدت البحوث حول تأثر الانفعال في الانتباه والذاكرة والادراك والتقويمات تحيزا مطردا حيث (أ) تتوافر الذكريات والتفسيرات والتوسعات التفضيلات المتلائمة اكثر من المزاج (ب) هناك تفضيل للتعرض للمعلومات المتلائمة مع المزاج والميل لمعالجة المعلومات المتلائمة مع المزاج بمزيد من التفضيل (التعرض والانتباه الانتقائيين) ، وان صح ما ذكرته هاتفيلد وزملاؤها في كون التعرض للعبير الانفعالي للأخرين يمكن ان يجعل الشخص المعاين (الناظر) يحاكي التعبير ومن ثم يمر بالحالة الشعورية المقترنة به ، فمن المعقول توقع ابداء المشاركين انتباها وتعرضا انتقائيا وذاكرة

انتقائية وتقويمات متحيزة منسجمة مع مزاج الشخص الذي يتعرضون له ، بعد التعرض لاحد الاشخاص المحفزين المعبرين انفعاليا ، ومن المتوقع ايضا ان تحدث قابلية الاستجابة للمنبهات السلوكية الناشئة ذاتيا تحيزا في الانتباه والتعرض والتصورات والتقويمات والذاكرة بما يتلاءم مع الحالة المزاجية ،ولو ان الاختلافات الوحيدة في صفوف المشاركين وبينهم كانت في هذه التعبيرات الانفعالية من جانب الشخص المحفز والفروق الفردية في مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية الناشئة ذاتيا ، اذن ينبغي عزو الفرق في هذه المؤشرات السلوكية الى عملية العدوى الانفعالية ولاختبار هذا الافتراض ، تم التنبؤ بعد التعرض لشخص متحفز سعيدا او حزين نوعا ما : (أ) ان يبدي المشاركون تحيزا في التعرض والانتباه الانتقائيين بما يتلاءم مع الحالة المزاجية للشخص المحفز ؛ (ب) يبدي المشاركون تحيزا في تقويماتهم بما يتلاءم مع الحالة المزاجية للشخص المحفز ، أي ، بعد التعرض لتعبيرات الحزن يقوم المشاركون الاشياء بإيجابية اكثر ، (ج) ان يبدي المشاركون تحيزا في ذاكرتهم بما ينسجم مع الحالة المزاجية للشخص المحفز ، أي المشاركون المعرضون للشخص المحفز السعيد والحزين يستذكرون مزيدا من الاشياء ذات التقويم الايجابي والسلبي على التوالي ، ولتقديم دليل مباشر على دور التغذية المرتدة الواردة ودليل غير مباشر على دور المحاكاة ، في انتاج حالات انفعالية مطابقة ، تم التنبؤ ايضا بان مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية (Cue-responsive- ness) (CR) يفسر التحيزات المتلائمة مع الحالة المزاجية في (د) الانتباه والتعريض ، (هـ) والتصورات والتقويمات (و) الذاكرة.

Doherty,١٩٩٨,pp.١٩١-)

.(١٩٢

الطريقة:

كان المشاركون ٧١ طالبا في الدراسة الجامعية الاولية (٤٤امراة ٢٧ رجلا) من مشارب عراقية ثقافية متنوعه في جامعة هاواي ، وتراوحت اعمارهم بين ١٩-٤٨(الوسط الحسابي =٢٤.٧١ ، الانحراف المعياري = ٥.٣٤) وحصل كل المشاركين عينة البحث على وحدات دراسية اضافية في المقررات التعليمية لعلم النفس لمشاركين (في التجربة) ، على الرغم من استعمال بعض الخدع في هذه الدراسة ، عوامل المشاركون وفقا للمبادئ التوجيهية لجمعية علم النفس الامريكية حول التعامل الاخلاقي مع المشاركين في الابحاث .

.(Doherty,١٩٩٨,p:١٩٣)

الادوات والوسائل :

افلام التحفيز : لتحفيز الاستثارة ضبط الحالة المزاجية ، اعدت ثلاث افلام فيديو باستعمال المرأة نفسها في " ارسال " الرسالة الانفعالية ، وكان القصد تقديم تعابير السعادة والحزن التي (أ) كانت ضمن النطاق المعتاد للتواصل الاجتماعي و (ب) كانت ماتزال تختلف اختلافا واضحا عن الحالة المزاجية المحايدة ، وباتباع طريقة

باور واخرون (١٩٨١) Bower et al، تم التحكم بمزاج الشخص المحفز باستعمال الخيال الموجة بإيحاءات التنويم المغناطيسي ، وقبل تنويمه مغناطيسيا ، تم تصوير الشخص التحفيزي بالفيديو وهو يقرا رسالة مكتوبه تقدم شرحا تخيليا للدراسة وتعليقات لا داء المهام التجريبية على الحاسوب ، وكانت التعليمات مفصلة بما فيه الكفاية للحفاظ على انتباه المشاركين للشخص المرسل ولكن لو تكن معقدة ، وصور الشخص المحفز فيديويا وهو يقرا نص الرسالة ثانية بعد جعلة حزينا وتارة اخرى بعد اسعاده ، وكانت الافلام متماثلة من اذ الاضاءة والصوت ومضمون الرسالة ولم تختلف سوى في السلوك التعبيري الانفعالي للشخص المحفز طول لفلم ، حيث تعكس الفروق في طول الشريط (سعيد =٢:٥٠دقيقة ،محايد= ٣:٠٥دقيقة ، حزين = ٣:٥٥دقيقة) خصائص الخطاب المرتبط بالحزن والسعادة وقيم الافلام ١٤ محكما مستقلا ، لا علم لهم بغرض هذه الافلام ،باستعمال مقياس بورغ (Borg scale,١٩٨٢) للإجابة عن سؤالين : (أ) " كم كان يشعر بالسعادة الشخص الذي في فلم الفيديو ؟" و (ب) كم كان يشعر بالحزن الشخص الذي في فلم الفيديو ؟ وتراوحت اختبارات الاجابة من " لا اطلاقا الى نعم " (والقيم تراوحت بين٠-١١).

.(Doherty,١٩٩٨,p.١٩٣)

الاشياء المحفزة :

قام ثمان واربعون محكما بتقويمات الشدة والتفضيل حول ١٠ صور بيضاء وسوداء من مجلة الصور عبر الثقافات The Family of Man الاسرة البشرية "التي تبين تعبيرات انفعالية ايجابية وسلبية غامضة ، دون علم مسبق بغرض الاشياء وغايتها ، في المرة الاولى قوم المحكمون الصور على حدة جوابا عن السؤال كم يبدو التعبير الانفعالي ايجابيا او سلبيا في الصورة ؟ " وعرضت الصور على الحاسوب واجريت التقويمات بالنقر على (طول) مقياس رسم ١٥ سم تحت كول صوره ،واعطى المقياس عنوان " سلبي للغاية" فقط في احد الطرفين وايجابي للغاية في الطرف الثاني (وتراوحت القيم من ١٠ – الى +١٠) .

ثم عرضت كل الازواج الثنائية من الصور على المحكمين (٤٥) وطلب منهم اختيار الصورة التي قدمت " للتعبير الانفعالية الاكثر ايجابية " ، وتمت التحديدات (الاختبارات) بالنقر على الصورة المفضلة ، ونتج عن التحليل العنقودي الهرمي (Hierarchical Cluster analysis) ثلاثة مجاميع عنقودية : المجموعة الايجابية (PA) والمجموعة السلبية (NA)اذ احتوت كل واحدة منها اربع صور تكونت المجموعة الغامضة من صورتين (AA) (وتراوحت ارتباطات المجاميع العنقودية من (-٠,٦٠الى ٠,٧٠) على التتابع .

.(Doherty,١٩٩٨,p.١٩٤)

الاجراء:

تم تعين المشاركين في " دراسة الحكم الجمالي عبر الثقافات " قبل شهر من التجربة ، وكان تصميم هذه التجربة مختلطا اذ جاء المشاركون الى المختبر في زيارتين تفصل بينهما مدة ٣ اسابيع ، وفي اول زيارة ، شاهد المشاركون فلم التحفيز الانفعالي المحايد ثم قوموا الصور ، وعرضت الصور على جهاز الحاسوب واجريت كول التقويمات بالنقر على (طول) مقياس رسم ١٥ سم ، تحت كول صوره ، وقد اعطى المقياس عنوان "سلبي للغاية " فقط في احد الطرفين وايجابي للغاية " في الطرف الاخر " (وتراوحت القيم من -١٠ والى +١٠) ، والنقر على مقياس الرسم تم تسجيل تقويمات الشدة ومقدار الوقت الذي قضاه المشاركون في مشاهدة كل الصور قبل القيام بتقويمهم ، وبعد اجراء التقويم تم تقديم الصور الاتية بعد ٣ ثوان تقريبا من ظهور اللون الرمادي ، وكان قياس لا يرد وبريسلر لمدى الاستجابة للمنبهات السلوكية اخر قياس اجري في الزيارة الاولى ، وقد اجري هذا القياس في النهاية لمنع تأثيرات ضبط التعبير من التأثير في التقويمات او الاوقات المنقضية في المشاهدة . (Laird and Bresler,١٩٩٢,pp.٢١٣-٢٣٤).

في الزيارة الثانية تم توزيع المشاركين (عينة البحث) عشوائيا على الحالات (الفيديوية) ، وبخلاف الزيارة الاولى حيث شاهد كل المشاركين فلم الفيديو للشخص المحفز وهو في حالة مزاجية محايدة ، قام المشاركون المخصصون للحالتين الفيديويتين الايجابية والسلبية بمشاهدة شريط الفيديو حيث كان الشخص المحفز حزينا او سعيدا على التتابع ، وبعد مشاهدة الافلام التحفيزية قوم المشاركون ١٠ صور مرة اخرى ، ثم قيس استذكار المشاركين للصور بجعلهم يكتبون اوصافا موجزه للصور في حقول نصية على الحاسوب ، وطلب من بعض المشاركين اولا وصف الصور التي كانوا قد قومها على انها ايجابية ثم تلك التي كانوا قد قومها على انها سلبية ،وعكس هذا الترتيب للأخرين (أي تم تعيين نسق الاستذكار عشوائيا) ، وكان اختيار التحكم بالمزاج هو القياس النهائي ، وفي اثناء جلسة استخلاص المعلومات ، سئل المشاركون ان كانوا قد لا حظوا أي فروق في الافلام التي شاهدوها . (Doherty,١٩٩٨,p.١٩٥)

.

قياس الاستذكار : لتحديد فيما اذا كان عدد الصور الايجابية والسلبية ناتجا عن العدوى الانفعالية وليس مجرد وظيفة لعدد الصور القيمية ايجابيا او سلبيا ، فقد استعمل قياسان نسبيان (المقارنة الثنائية PC السلبية والمقارنة الثنائية PC الايجابية) وتم ايجاد المقارنة الثنائية PC السلبية بتقسيم مجموع عدد الاشياء المستذكرة التي قيمها المشارك بانها سلبية على موضوع عدد الاشياء التي قومها المشارك بانها سلبية ، وتم ايجاد المقارنة الثنائية PC الايجابية بقسمة مجموع عدد الاشياء المستذكرة التي قومها المشارك بانها ايجابية على مجموع عدد الاشياء التي قومها المشارك بانها ايجابية.

.(Doherty,١٩٩٨,p.١٩٥)

قياس مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية :

قدمت للمشاركين خمسة مقاييس رسم موسومة بـ " سعيد " و " مشمئز" و"غاضب" و "خائف" و "حزين" على الحاسوب وسميت المقاييس في احد الطرفين بعبارة لم اشعر بشيء اطلاقا وشعرت كثيرا عند الطرف الاخر ، ولم تعط قيم رقمية (حيث تراوحت القيم من صفر الى ١٠) ، وباتباع البروتوكول الذي وضعة لا يرد واخرون (Laird et al ١٩٩٤) طلب من المشاركين اولا " استعمال ابتساماتهم الطبيعية الدالة على السعادة " وابقائها لمدة ١٠ ثوان ، ثم تبان مدى شعورهم الايجابي والسلبي في اثناء ابتسامهم .

بعد ذلك طلب من المشاركين استعمال عبوساتهم الطبيعية الدالة على الحزن وابقائها ١٠ ثوان ، ثم بيان مدة شعورهم الايجابي والسلبي في اثناء عبسهم ، ودون المشاركون (عينة البحث)مدى شعورهم بالإيجابية بالضغط على (طول) مقياس الغضب والخوف والاشمئزاز والحزن ، وطرحت نقاط الحالة السلبية للمشاركين في اثناء الابتسام من نقاطهم الايجابية في اثناء التبسم (مدى الاستجابة الايجابية للمنبهات السلوكية CR Positive) وتم طرح نقاطهم الايجابية في اثناء العبوس من نقاطهم السلبية في اثناء العبوس (مدى الاستجابة السلبية للمنبهات السلوكية CR negative) .

ثم جمعت نقاط مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR Postive . ومدى الاستجابة السلبية للمنبهات السلوكية CR negative لينتج مجموع نقاط مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR (اذ تراوحت القيم من - ١٠ الى +١٠) ، ثم قسمت على فئتين عند الوسيط لتكوين نتغير فنوي (CV) يقسم المشاركون على مجموعات ذات قابلية استجابة عالية ومنخفضة للمنبهات السلوكية الناشئة ذاتيا ، وعلى الرغم من ان اجمالي مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية يشير الى مدى تأثير المشاركين بتعابيرهم ، قسم هذه النقاط الى فئتين لتجنب مشكلات التخالف والتباين بسبب الفروق الفردية في الاستثارة ، وتخالف الدرجات عادة لان المشاركين على الارجح يبلغون النقاط الايجابية العالية اكثر من الدرجات السلبية العالية ، وكذلك يتأثر مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR ، وهو مفهوم اساس ، وبما يأتي (أ) مدى انتباه المشاركين الفعلي للمنبهات السلوكية الناشئة ذاتيا و (ب) مستويات الاستثارة التلقائية عند المشاركين ،وتسهم المنبهات السلوكية الناجمة من الاستثارة التلقائية في شدة التجربة

ومن ثم ينتج المشاركان المتساويان في مقدار الاستجابة للمنبهات السلوكية الناشئة ذاتيا والمختلفان في مستويات الاستثارة (ينتجان) فرقا كبيرا واختلافا كثيرا في درجات تقويم تأثير التعبير لانه كلما زادت استثارة انفعالات المشاركين زاد التغير المتأرجح على نطاق اوسع بين الاختبارات للحصول على درجات تفاضلية اكبر من التقويم .

Doherty,١٩٩٨,p.١٩٥-)

.(١٩٦

الشخص المحفز ودرجات تقويم مزاج المشاركين :

انشئ متغيران لتقويم مدة فعالية الافلام التحفيزية ، في التحكم بمزاج المشاركين ، وقد اجاب المشاركون عن السؤالين الآتيين : " ما مقدار السعادة او الحزن الذي كان يبديه الشخص في (الفيديو) ، ان وجد ؟ و " ما مقدار رد فعل السعادة او رد فعل الحزن الذي كانت تشعر به في اثناء مشاهدتك فلم (الفيديو) ؟ بالنقر على مقياس رسم اثنين ، واطلق على احد المقياسين الاسم التعبيري "السعادة " ، والاخر " الحزن " ، وكلاهما وسيم في احدى النهايتين بـ ، لم اشعر بشيء اطلاقا وفي النهاية الاخرى شعرت كثيرا ، (حيث تراوحت القيم على مقياس السعادة بين ٠-١٠)، تراوحت القيم على مقياس الحزن بين ٠-١٠ وكانت درجت المزاج الشخص المحفز تقيس مدى انتظام تصور ايجابية وسلبية فلمي السعادة والحزن على التوالي ، وكانت تقويم قدرة المشاركين على تحديد الحالة الانفعالية للشخص المحفز بدقة ، وطرحت درجات الحزن من درجة السعادة للأشخاص الذين كانوا في حالة السعادة بالفيديو ، وتم طرح درجات السعادة من درجة الحزن لمن كانوا في الحالة (الفيديو) الحزينة ، وهكذا نتجت عن تحديد التدقيق في الحالة (الفيديوية) السعيدة قيمة إيجابية ، واسفر التحديد الدقيق في حالة الحزن بالفيديو عن قيمة سلبية (حيث تراوحت قيم المقياسين بين -١٠ و+١٠).

.(Doherty,١٩٩٨,p.١٩٦)

النتائج:

لم يلاحظ أي مشارك اختلاف فلم (الفيديو) الذي راوه في الزيارة الاولى عن (الفيديو) في الزيارة الثاني بعد ٣ اسابيع ، ولم يكشف التحليل الاولى أي اختلافات في الاوقات المنقضية في المشاهدة او التقديرات او الاستذكار المتعلق بترتيب العرض او ترتيب الاستذكار ، وعلى الرغم من تضمين الجنس عاملا في كافة التحليلات لم يتم ايجاد أي تأثيرات ذات صالة بالفرضيات المختبرة ، واختبرت الفرضيات باستعمال تصميم مختلط مع (عامل) الجنس وحالة الفيديو (الخزينة مقابل السعيدة) ، ومدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR (منخفض مقابل مرتفع) بوصفها عوامل بين افراد العينة ، مع ان الجنس لم يكن عاملا مهما (في هذه التجربة) ، فقد ادرج في الانموذج لضبط الفوارق بين الجنسين من ناحية قابلية التاثر بالعدوى الانفعالية .

Doherty,Orimoto,Singeles,Hebb & Hatfeild,١٩٩٥,pp.٣٥٥-٣٧١)

).

الحالة التجريبية (الضبط مقابل المعالجة) هي عامل بين افراد العينة : اذ تقويمات المشاركين والاوقات المنقضية في المشاهدة بعد التعرض للتشخص المحفز المحايد تمثل حالة الضبط ، او درجات التقويم قبل الاختبار ؛ وتقويمات المشاركين والاوقات المنقضية في المشاهدة بعد التعرض للشخص المحفز الحزين او السعيد تمثل المعالجة او درجات التقويم قبل الاختبار؛ وتقويمات المشاركين والاوقات المنقضية في مشاهدة بعد

التعرض للشخص المحفز الحزين او السعيد تمثل المعالجة او درجات التقويم بعد الاختبار . ويقدم حجم التأثير بانة تناسب التباين النتائج عن (R^2) العامل .

.(Doherty,١٩٩٨,p.١٩٧)

اشار اختبار ، مستقل بان الشخص المحفز قد عد اسعد بكثير في حالة (الفيديو) السعيد اكثر من حالة الفيديو الحزينة ، وفي التحقق الثاني من دقة النتائج ابلغ المشاركون في الحالة الفيديو السعيد عن الشعور بقدر معتدل من السعادة اثناء مشاهدة الشخص المحفز السعيد والمشاركون في الحالة الفيديوية الحزينة ابلغوا عن الشعور بقدر معتدل من الحزن في اثناء مشاهدة الشخص المحفز الحزين .

.(Doherty,١٩٩٨,p.١٣٧)

تقدم هذه الدراسة براهين قوية تعضد نظرية العدوى الانفعالية الذي افترضته هاتفيلد واخرون (١٩٩٤-١٩٩٢) ، واذ تشكل محاكاة التعبيرات الانفعالية للأخرين والتغذية المرتدة الواردة المنبثقة من المحاكاة اليات ضمنية يتأثر بواسطتها الاشخاص بانفعالات الاخرين ، وبموجب هذه النظرية يماثل سلوك الافراد لزاما الحالة الانفعالية للشخص الذي تعرض له ولكن بدرجات متفاوتة : وعلية يستلزم بعد التعرض لشخص سعيد بداء سلوكا مختلفا عما هو يعد التعرض لشخص حزين ، واختبرت هذه الدراسة هذا التأثير المفترض للتعبيرات الانفعالية للأخرين في التعرض والانتباه التقويم الانتقائي والذاكرة الانتقائية بتكرار تجربة انموذجية على تأثيرات المزاج في الجانب المعرفي والسلوكي ، وكانت الطريقة والقياسات المعيارية ، ونتائج هذه الدراسة مألوفة لدى الاشخاص المنشغلين بالبحث حول الانسجام مع المزاج ، ولكن ما انفردت به هذه الدراسة هو متغير المؤشر التنبؤي : أي فيها يتعلق بالتعبيرات الانفعالية لشخص اخر ، وعرضت هذه الدراسة للمشاركين افلام فيديو اذ القي الشخص نفسة رسالة مكتوبة تنوعت فيه السلوك التعبيري الانفعالي فقط ، فوجد تحيز متناسق منسجم مع المزاج في التعرض والانتباه والتقويم الانتقائي والذاكرة الانتقائية للمشاركين ، وبعد التعرض لتعابير السعادة قضي المشاركون مزيدا من الوقت في التعبير عن الصور السعيدة اكثر من الحزينة ، وبعد التعرض لتعبيرات الحزن قضي المشاركون وقتا اطول في معالجة الصور الحزينة اكثر من السعيدة ، وقوم المشاركون الصور بإيجابية وسلبية اكثر على التتابع ، واستذكر المشاركون مزيد من الصور التي كانوا قد قوموها سلبيا وايجابا على التتابع ، ويحاج Dohertyفي هذه الدراسة على ان هذه التحيزات تشير الى وجود المزاج وتأثيره

وتؤيد هذه النتائج الافتراض بان التعبيرات الانفعالية للأشخاص تستثير حالات مزاجية مطابقة في الاشخاص الذين من حولهم لان الفارق الوحيد بين المشاركين وضمنهم كان التعبير الانفعالي الذي تعرضوا له ، وتظهر هذه النتائج ايضا التاثيرات المنتظمة للعدوى الانفعالية في الجانب المعرفي والسلوك .

.(Doherty,١٩٩٨,p.٢٠٢)

وعلى الرغم من وجود ارتباط وثيق بين مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية الناشئة ذاتيا والميل الى الاحساس بما يشعر به الشخص المحفز ، كان ضروريا ايجاد صلة بين مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR ونمط متأصل للاستجابة المنسجمة مع المزاج لتعضيد التأثير المفترض للعدوى الانفعالية ، في غياب قياسات المحاكاة الواردة والتغذية المرتدة الواردة ، ووجدت هذه الدراسة هذا التأييد في علاقة متسقة بين مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR ومزاج الشخص المحفز واستجابات المشاركين في بيانات التقييم والاستذكار .

.(Doherty,١٩٩٨,p.٢٠٣)

بعد التعرض لتعابير السعادة والحزن ، قام الاشخاص الاكثر استجابة للتغذية المرتدة الواردة بتقويم الصور الحزينة بإيجابية وسلبية اكثر على التتابع ، مقارنة بالمشاركين ذوي المدى الاقل من الاستجابة للمنبهات السلوكية CR، بل حتى مقارنة بتقويماتهم لحالة الضبط ، ووجد تأثير مماثل في تقويمات الصور السعيدة في تفاعل الحالة المختبرية X حالة الفيديو X مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR في تقويمات PA ، وعلى الرغم من ان هذا من الناحية الفنية هو تفاعل لتأثير مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR في اتجاه التغيير في دراسات التقويم يمثل هذا التأثير في الواقع التاثيرالرئيسي لمدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR درجات التقويم في اتجاهين متعاكسين في حالات (الفيديو) الحزينة والسعيدة ، اذ تناقضت درجات التقويم في الحالة الحزينة في حين زادت الدرجات في الحالة (الفيديو) السعيدة مقارنة بتقويمات حالة الفيديو المحايدة ، وتحديدا كما متوقع من هذه النظرية ، المشاركون المستجيبون اكثر للمنبهات السلوكية الناشئة ذاتيا استجابوا بانسجام اكثر من الحالة المزاجية بعد العرض لتعابير السعادة او الحزن مقارنة باستجاباتهم عقب التعرض لتعبير انفعالي محايد ، ويبين هذا التأثير التفاعلي المشترك بوضوح العلاقة بين العدوى الانفعالية (أي ، الميل الى المحاكاة التعبيرات الانفعالية للأخرين و من ثم التاثر بالتعبيرات الشخصية) ومدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR (أي الدرجة التي يتأثر وفقها الشخص بتعبيراتة) ، ولو ان مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR كان بلا نزعة المحاكاة لما نتجت التاثيرات الملاحظة هنا .

.(Doherty,١٩٩٨,p.٢٠٣)

اكثر ما تجلت فيه الصلة بين مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR والحالة المزاجية للشخص المحفز واستجابات المشاركين كان في بيانات الاستذكار ، فبعد مشاهدة الشخص المحفز السعيد، تذكر الاشخاص ذوو الاستجابة الاكبر للمنبهات السلوكية الصور السعيدة اكثر من الحزينة ، ولكن بعد التعرض للشخص المحفز الحزين اظهر الاشخاص ذوو الاستجابة الاكبر للمنبهات السلوكية انخفاضا في الاستذكار الذي قارب الدلالة الاحصائية فيما يتعلق بالصور الحزينة والسعيدة على حد سواء ، ويكرر هذا التأثير غير المتناسب للمزاج في الاستذكار النتائج السابقة اذ ابدى الاشخاص المصابون بالاكتئاب المؤقت حتى مستويات منخفضة من الانتباه والتعلم والاستذكار بغض الطرف عن محتوى المادة او الطابع الانفعالي ، مقارنة بالأشخاص غير المكتئبين ووجد ايضا ان الاكتئاب يتباين مع شدة ونوعية الحالة الانفعالية : فيزداد بزيادة شدة السعادة والغضب ولكن يتأثر سلبيا بالحزن ، وكلما كان الشخص اكثر حزنا ، كان اضعف استذكارا ، ونظرا للأدلة المستفيضة المتضافرة حول التأثير الشديد للتغذية المرتدة الواردة في التجربة الذاتية ، يعزز اكتشاف كون التأثير التفاضلي للمزاج في الذاكرة اعظم عند المشاركين ذوي الاستجابة الاكبر للمنبهات السلوكية (يعزز) العلاقة بين مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية الناشئة ذاتيا والعدوى الانفعالية .

.(Doherty,١٩٩٨,p.٢٠٤)

وعلى الرغم من ان التفاعل بين مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CRوالحالة المزاجية للشخص المحفز الملاحظ في هذه الدراسة يعضد فرضية العدوى الانفعالية ، ينبغي تناول عدة تفسيرات بديلة ممكنه (اخرى)فعلى سبيل المثال ، قد يحاجج احد بان التقويمات الاعلى الملاحظ (هنا) ناتجة عن التعبيرات الانفعالية التي تجتمع مع المكونات الاخرى للاستجابة الانفعالية (أي التقويمات والتقديرات) لا نتاج تجربة انفعالية اشد ، لكن هذا التفسير مازال يشير الى العلاقة بين تعبيرات الوجه والتغذية المرتدة الواردة ، من جهة ، والتجربة الذاتية والسلوك من جهة اخرى ، وتقدم هذه العلاقة دليلا اضافيا على ان التغذية المرتدة الواردة كان لها اثر فب التاثيرات لملاحظة هنا وتوفر دليلا غير مباشر بان المحاكاة كانت هي الالية التي تأثر بواسطتها المشاركون بانفعالات الشخص المحفز . .(Doherty,١٩٩٨,p.٢٠٥)

والتفسير المحتمل الاخر هو ان التاثيرات الملاحظة هنا هي ناتجة عن الديناميات المعرفية وليست العدوى الانفعالية ، والانماط الانفعالية والانماط المعرفية لاستجابة التقمص العاطفي ليست عمليات مستقلة غير مترابطة احصائيا ،لذلك فان استعمال شريط (فديو) لشخص محفز يقرا تعليمات المهمة التجريبية بحالة مزاجية محايدة وحزينة وسعيدة يجعل من الصعب استبعاد الانماط المعرفية للتقمص العاطفي تفسيرا للتأثيرات الواردة هنا ، وكذلك ابلاغ المشاركين المعبرة بنبرات الصوت وتعبيرات الوجه بان التجربة التي يشاركون فيها هي مشوقة وممتعة او مملة ومكتئبة قد تنجم عنة توقعات متعلقة بالذات مما قد يؤثر في الاتجاهات السلوكية للمشاركين ومن ثم احداث تاثير في حالاتهم المزاجية ، وقد تجعل المنبهات السلوكية حول الجانب السار من التجربة ايضا المشاركين يتعاطفون تقمصا مع تجربة المجرب ومن ثم يستجيبون بإيجابية وسلبية مع المهام التجريبية

وعلى الرغم من عدم مكانية استثناء التقمص العاطفي والتوقعات على انها فرضيات بديلة ، لا تفسر هذه الديناميات المعرفية تفسيرا وافيا التاثيرات غير المتناسبة في الاستذكار – أي التاثيرات المفسرة بعبارة يسيرة من ناحية الاثار الانفعالية في العمليات المعرفية .

لتوضيح اسهامات العمليات المعرفية والوجدانية ولضبط الديناميات المعرفية التي تهدد الصلاحية الداخلية فقد تتضمن الدراسات المستقبلية قياسات التقمص العاطفي وتدقيق صحة النتائج بالنسبة للتوقعات الذاتية للمشاركين حول خبراتهم التجريبية ، ولتعزز اكثر الفرضية القائلة بان التاثيرات تنتج من العدوى الانفعالية فقد تمنع الدراسات المستقبلية بعض المشاركين من الانهماك في المحاكاة الوجهية في اثناء مشاهدتهم الشخص المحفز ، وان الحد من المحاكاة المقترن بتقليل الانتباه والتقويم والاستذكار من شانه ان يضعف تفسير التقمص العاطفي المعرفي ويقوي فرضية العدوى الانفعالية.

(Doherty,١٩٩٨,p.٢٠٦)

.

مازال يوجد تفسير ممكن اخر لهذه النتائج الا وهو ان المشاركين كانوا يستجيبون لميزات مطلوبة واحد مصادر التاثير المحتملة هو التغير في مزاج الشخص المرسل عبر جالسات الاختبار ، مما اعطى اشارات ومفاتيح حول الغرض الحقيقي من هذه الدراسة ، ويبدو هذه الامر غير محتمل لان ايا من المشاركين لم يلاحظ فارقا في مزاج الشخص المرسل عند استخلاص المعلومات منهم (في الجلسة الخاصة بذلك) ، وربما يرجع سبب ذلك الى المدة الزمنية الطويلة الفاصلة بين مرات المشاهدة او بسبب الفروق غير الملاحظ بين التعبيرات الانفعالية ، وفي كلتا الحالتين لم يكن ممكن تعرف المشاركين احتمالية العدوى الانفعالية من الافلام التعليمية

ومن المصادر الممكنة الاخرى التي تقتضيها التجارب هو قياس مدى الاستجابة المنبهات السلوكية CR ، ففي دراسات اخرى ، استعملت اجراءات معقدة خادعة لاستثارة تعبيرات المشاركين دون معرفتهم انهم كانوا يفعلون ذلك لتقليل احتمالية حدوث أي تاثيرات ملاحظة نتيجة متطلبات التجربة ، ويرى دكلوسDuslos بان علم المشاركين بطبيعة الحالات التحكم والغرض منها لا يحدث فرقا في كيفية استجاباتهم ، وليست الطريقة المستعملة هنا بمعزل نسبي عن التوقعات فحسب ولكن اكتشاف المشاركين العلاقة بين القياس والافلام التعليمية والمهام التجريبية أيضا غير مرجح وعلى الرغم من ان التوقع يشكل تهديدا محتملا لصحة الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية ان لم يكن كلها ، كهذه الدراسة ، تاثيرات مدى الاستجابة للمنبهات السلوكية CR، الملاحظة في بيانات التقييم والاستذكار تقلل هذه الفرضيات البديلة احتمالية كونها تفسيرات للتاثيرات المنسجمة مع مزاج اقل مما في انموذج هاتفيلد وزملاؤها الخاص بالعدوى الانفعالية .

Duclos,١٩٩٢,pp.٩٩-)

.(١٠١

وختاما ، تقدم نتيجتان من نتائج هذه الدراسة ادلة دامغة على ان التاثيرات الملاحظة هنا ناتجة عن انموذج المحاكاة والتغذية المرتدة الواردة من العدوى الانفعالية الذي افترضته هاتفيلد واخرون ،اولا وجدت علاقة مطردة بين مدى الاستجابة للتغذية المرتدة الواردة التي تنتجها التعبيرات الانفعالية والسلوك المنسجم مع مزاج الشخص المحفز الذي تعرض له المشاركون ، ثانيا : لوحظ تحيز كبير في ذاكرة المشاركين الذين اظهروا في الحالات التجريبية السعيدة والحزينة تحسنا وضعفا في الاستذكار على التتابع ، وتجسد هذه التاثيرات في الذاكرة تاثير السعادة والحزن في الذاكرة وتعاود القول بان الاشخاص الاشدة استجابة للمنبهات السلوكية كانوا تاثيرا ، والاهم من ذلك كانت تأثيرات المزاج منسجمة مع مزاج الشخص المحفز الذي تعرض له المشاركون وتثبت تأثيرات المزاج وتفاعله مع الاستجابة للمنبهات السلوكية الملاحظة هنا ، والتي يتراوح الكثير منها بين الاعتدال والشدة حسب مقاييس كوهين Cohen(١٩٨٨) تثبت العلاقة بين التعبيرات الانفعالية للأخرين والتغذية المرتدة الواردة والتجربة الذاتية في الفكر والسلوك ، وان التطابق بين النتائج الواردة هنا وتلك الواردة في دراسات السلوك المنسجم مع المزاج باستعمال طرائق اخرى للتحكم بالحالة المزاجية يزيد امكانية تعميم هذه النتائج الى حد كبير ، وقد تقوم البحوث المستقبلية ايضا تاثيرات تغير الشدة بدلا من نوعية التعبيرات ، وسيكون من المفيد ايضا توسيع نطاق التاثيرات قيد البحث لمعرفة المزيد حول عوامل الترابط النفسية والفسلجية لقابلية التاثير بالعدوى الانفعالية ، ولفهم ديناميات العدوى الانفعالية في العلاقات بين المعلمين \ المدرسين والطلاب والاطباء العياديين والمرضى والاباء والامهات والاطفال والمحبين ، ولا جرم ان نتائج هذه الدراسة لها اهمية خاصة للباحثين في مجال الادراك التاثير الاجتماعي والاقناع الاجتماعي والمعرفة الاجتماعية . وعلى الرغم من افتراض هاتفيلد واخرون ١٩٩٢-١٩٩٤, Hatfield et alان صفات معينة هي المسؤولة عن جعل بعض الاشخاص اكثر تاثيرا بالعدوى الانفعالية من اناس اخرين تشير نتائج هذه الدراسات الى ان امكانية التاثير اكبر من احتمالية عدم التاثر واكثر انتشارا ويبدو ان التعرض لتعبير انفعالي ينطوي على رد فعل وجداني متطابق اني ، وحتى المثيرات الوجدانية المعتدلة المدركة ضمنيا يمكن ان تشكل تصوراتنا وتفضيلاتها اللحظية وكما ذكر راجونك Zajons (١٩٨٥) اذا كانت للتبسم تاثيرات لاحقة ممتعة محسوسة ذاتيا فأحداث ابتسامة عند شخص اخر في حد ذاته متعة ، ومن ثم هو تدعيم وفي التجربة الاجتماعية للانفعال قد تكون ابتسامة شخص اخر سبيلا الى سعادة شخص اخر وقد يلقي اسوداد وجه حزين اخر بظلال قاتمة تظل ردحا من الزمن .

Doherty,١٩٩٨,pp.٢٠٧-)

.(٢٠٨

***يتبنى البحث الحالي نظرية العدوى الانفعالية لHatfield بوصفها اطارا نظريا وللقيام بإجراءات القياس وتفسير النتائج .**

ويستند هذا التبني الى المبررات الاتية :

١ـ ان مفهوم العدوى الانفعالية في هذه النظرية يتسع ليشمل مدى تأثر الفرد بانفعالات الاخرين نحو التقليد التلقائي للتعبيرات الوجهية واللفظية والصوتية وهيئات الجسم والحركات ومزامنتها مع اشخاص اخرين ويتتابع تقليدهم انفعاليا ويتلاءم هذا الاستعمال الواسع للمفهوم مع اهداف البحث الحالي الساعي في جزء منها الى الكشف عن مدى انتشار العدوى الانفعالية بين الطلبة والذي يعد بمثابة النقاط لانفعالات الخارجية ومحاولة دمجها مع الانفعالية الداخلية للخروج بصيغة تماثل ما يراه الفرد.

٢ـ تميزت هذه النظرية منذ نشؤها عام ١٩٩٤ بشموليتها وخصوبتها وقابليتها للاختبار وبان حقائقها ترسخت تدريجيا من اجراء تفاعل مفاهيمها النظرية مع معطياتها التجريبية الامبريقية .

٣ـ فضلا عن تطبيقاتها الواسعة في الحياة الاجتماعية وما تزال اطارا مرجعيا واسع الانتشار والقبول في اجراء الدراسات النفسية والاجتماعية .

الدراسات السابقة:

اولا : دراسات اجنبية :

دراسة نيومان وستراك ٢٠٠٠ :

وفي دراسات حديثة اجراها نيومان وستراك (Neumann and Strack,٢٠٠٠) طلب من المشاركين الاستماع الى كلام محايد انفعاليا قراه احد الممثلين بتغير مقام الصوت او درجته تغييرا سعيدا او محايدا او حزينا ، ولما طلب من المشاركين لا حقا تقويم انفعالاتهم ، افاد المشاركون بان عندهم انفعالات تنسجم مع انفعالات المتكلم ، علاوة على ذلك عندما طلب منهم تقويم موقفهم تجاه المتكلم ، ابدى المشاركون بالأجماع اعجابهم بالمتكلم ذي الصوت الاقل حزنا وتقويم الشخص الملاحظ لا ستحسان المتكلم ، لا يتغير مزاج الجمهور ليناسب حالة المتكلم فحسب ، ولكن المزاج يؤثر ايضا في مدى حب الجمهور للعرض التقديمي، وتثير هذه المعلومات تساؤلات عدة الاول ، هل يولد البشر بحساسية فطرية تجاه مشاعر الاخرين ؟ فقد يجيب بعض العلماء بالإيجاب ، وقد تبين بان الاطفال حديثي الولادة يحاكون بدنيا التعابير الوجهية للأشخاص القائمين على رعايتهم ، وفسر البعض هذا على كونه مؤشرا للحساسية الانفعالية الغريزية ، بينما حاج اخرون بان حساسيتنا تجاه مشاعر الاخرين تنمو بمرور الوقت ويمكن

تكييفها وصقلها بالتجربة . (Neumann and Strack ٢٠٠٠,pp.٢١١-٢٢٥).

ومن خلال التطبيقات الواضحة في السياقات التجارة والاجتماعية والشخصية اصبحت العدوى الانفعالية فئة مهمه في بحوث ديناميات الجماعة ففي عام ٢٠٠٢ درست سيغال بارسيد Sigal Barsade من جامعة ييلYale تأثير العدوى الانفعالية في السياق الجماعي ، وفي التجربة التي اجرتها ، وضعت ممثلا في سياقات جماعية واعطى توجيهات للمشاركة في نشطة هذه المجموعات مع تمثيل مستويات متباينة من الحالة السارة والطاقة ، وكانت المجموعات تعمل لتخصيص علاوة مالية ، اذ كان لديهم مبلغ ثابت من المال لا نفاقه وكان عليهم توزيع على اساس مجموعة من معايير الاداء ، وبعد انهاء الانشطة ، طلب من المشاركين ملء استمارات تقوم ذاتية لحالتهم المزاجية ، فإشارات نتائج الدراسة بوضوح الى ان تأثير انفعالات فرد في المجموعة يؤثر بلاوعي في مزاج باقي افراد المجموعة ، ويحسب الدراسة كان ذلك ينطبق على الحالة المزاجية الايجابية والسلبية . وتختلف الآراء حول تأثير النفوذ والمناصب والسلطة في العدوى المزاجية ، فقد يكون لا صحاب السلطة والاشخاص الذين ينالون حب الاخرين او احترامهم تاثير اكبر ، ومن الواضح ان القادة يؤثرون في مزاج الجماعة ، وفي دراسة حول اثر العدوى الانفعالية لقائد الايجابي مجموعة من افراد المجموعة ،ظهر ان المزاج الايجابي للقائد يؤثر ايجابيا في اعضاء المجموعة على المستويين الفردي والجماعي ، وعكس ذلك مع القائد ذي المزاج السلبي ، وكان لمزاج القائد الايجابي ايضا اثر لاحق في تنسيق الجماعة وجهدها . ونظرا الى ان المزاج يكون معديا فاتثير في الاداء يعد من الاعتبارات المهمة ويركز بعض المؤلفين في فكرة كون الامزجة "الايجابية " لها ايجابي في الاداء ولكن في الواقع احيانا يكون المزاج السلبي ملائما.

Barsade and Gibsom,٢٠٠٧,pp.٣٦-٥٩).

ثانيا : دراسات عربية

دراسة الشمري ٢٠١٣

تالفت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالبة موزعين على ثمان كليات اختيرت بطريقة عشوائية من جامعة بغداد \ الدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠١١-٢٠١٢) اربع كليات في الاختصاص العلمي واربع كليات في الاختصاص الانساني ، واعتمد الباحث في اختبار عينة بحثة التطبيقي على الطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي ، ثم اختيرت الاقسام والصفوف من كل كلية عشوائيا ايضا ، وكان تمثل متغيري الجنس والاختصاص متساويا ، بواقع (٢٠٠) من الذكور و (٢٠٠) من الاناث بواقع (٢٠٠) طالبا وطالبة من الاختصاصات الانسانية ، (٢٠٠) طالبا وطالبة من الاختصاصات العلمية .

وهدفت هذه الدراسة الى :

١ـ قياس العدوى الانفعالية لدى طلبة الجامعة .

٢ـ قياس الفروق في العدوى الانفعالية على وفق متغير الجنس (ذكور - اناث)

وتوصلت الدراسة الى :

١ـ طلبة الجامعة ترتفع لديهم العدوى الانفعالية .

٢ـ هنالك فرق في العدوى الانفعالية على وفق متغير الجنس (ذكور - اناث) ولصالح الاناث .

الفصل الثالث

منهجية البحث وأجراءاته

الفصل الثالث
منهجية البحث واجراءاته

لتحقيق اهداف البحث الحالي قام الباحثون باجراءات الاتية :

اولا:ـ مجتمع البحث :ـ يتحد مطبع البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية لدراسة الصباحية في مدينة الديوانية لعام ٢٠١٦ـ ٢٠١٧ موزعين على وفق متغير الجنس (ذكور ـ اناث) وكما موضح في الجدول(٢) ادناه :ـ

جدول (٢)

يوضح اعداد طلبة المرحلة الاعدادية لدراسة الصباحية والمسائية في مدينة الديوانية للعام الدراسي (٢٠١٦ -٢٠١٧).

جدول (١) ت	اسم المدرسة	جنس المدرسة	المجموع
١	اعدادية الجمهورية للبنين	ذكور	٢٨٤
٢	اعدادية صنعاء	اناث	٣٥٠
٣	اعدادية الصدرين	ذكور	٦٦٣
٤	اعدادية العروبة	اناث	٦٨٠
٥	اعدادية الكرامة	ذكور	٤٥٣
٦	اعدادية دمشق	اناث	٩٣٥
٧	اعدادية قتيبة	ذكور	١١٠٥
٨	اعدادية التأميم المسائية	ذكور	٣٦٥
٩	اعدادية الطليعة	اناث	٥٧١
١٠	اعدادية ابن النفيس	ذكور	٤١٠
١١	الاعدادية المركزية	ذكور	٧٨٠
١٢	اعدادية ميسلون	اناث	٦٧٣
١٣	اعدادية الفاضلات	اناث	٥٦٠
١٤	اعدادية الديوانية للبنين	ذكور	٥٩٥
١٥	اعدادية الفردوس	اناث	٨١٠
١٦	اعدادية الديوانية للبنات	اناث	٣٦٢
١٧	اعدادية أمير المؤمنين	اناث	٤٦٠

١٨	اعدادية الحواء	اناث	٦٤٠
١٩	اعدادية النور	اناث	٤٩٣
٢٠	اعدادية الغدير للبنين	ذكور	٤٢٢
٢١	اعدادية الجواهري	ذكور	٤٣٠
٢٢	اعدادية الكوثر للبنات	اناث	٦٥٥
٢٣	اعدادية الثقلين	ذكور	٤٨٧
٢٤	اعدادية البشير المسائية	ذكور	٢٧٥
٢٥	اعدادية الزيتون	ذكور	٧٨٥

ثانيا: عينة البحث :

اختيرت عينة البحث الحالي بالأسلوب العشوائي الطبقي البسيط ذات التوزيع المتساوي وذلك لأنه مجتمع

البحث يمكن تقسيمة طبقيا على اساس النوع (ذكور ،اناث) .ولاختيار العينة العشوائية الطبقية قام الباحثون

بما يأتي :-
أ:- تحديد الفئات المختلفة في المجتمع الاصلي .
ب:- اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل فئه تمثلها بالنسب متقاربة .
جـ:- تحديد عدد الافراد في كل فئة.
وجدول ادناه يوضح عينة البحث الحالي

جدول (٣)
عينة البحث الحالي نوعه على وفق متغير الجنس (كور ،اناث)

ت	اسم المدرسة	الجنس	العدد
١	الاعدادية المركزية للبنين	ذكور	٢٥
٢	اعدادية الثقلين للبنين	ذكور	٢٥
المجموع			٥٠

٣	اعدادية ميسلون للبنات	اناث	٢٥
٤	اعدادية دمشق للبنات	اناث	٢٥
المجموع			٥٠
المجموع الكلي			١٠٠

ثالثا: اداة البحث :

نظرا لحداثة متغير العدوى الانفعالية ،ولندرة المقياس التي استهدفه قياسه ،فقد قام الباحثون بالتبني مقياس (الشمري)٢٠١٣ والذي يتكون من ١٨ فقرة ذات تدرج خماسي لبدائل الاجابة ، حيث يتم بناء هذا المقياس وفق نظرية هاتفيلد واخرون عام ١٩٩٥، وقد تم تبني هذا المقياس من قبل الباحثين نظرا لحداثته وتمتعه بدرجة الصدق والثبات عاليين . كما قام الباحثون بتكيف المقياس لعينة طلبة المرحلة الاعدادية من خلال اختزال بدائل الاجابة الى اربعة بدائل كما قام الباحثون بعدد من اجراءات المتابعة التي سنوضحها على نحو الاتي

١: صلاحية المقياس (الصدق الظاهري)

بعد ان أتم الباحثون اعداد تعليمات وفقرات (مقياس العدوى الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة الديوانية)، كان لابد لهم من تعريف مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله ، وذلك من خلال عرضه بصورته الأولية والمكون من (١٨) فقره (الملحق \ ٢)على مجموعة من الخبراء في المجال النفسي والتربوي ، لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحيه المقياس ، وملائمته للهدف الذي وضع لأجله ، وتعديل ما يرونه مناسبا او حذف ما هو غير مناسب.

وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها اعتمد الباحثون نسبة اتفاق (٨٠%)فأكثر ، فقد أشار (بلوم وآخرون

تسلسل الفقرات	الموافقون		الرافضون	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١٨,١٦,١٤,١٣,٦,٤,٣,٢	١٠	١٠٠%	صفر	صفر%

١٩٨٣) الى انه على الرغم من عدم وجود نسبه محددة للاتفاق بين المحكمين لأغراض قبول الفقرات الا انه إذا حصلت الفقرة على نسبة اتفاق (٧٥%) او أكثر يمكن للباحث الشعور بالاطمئنان حول حدتها .(بلوم وآخرون ،١٩٨٣،ص١٢٦).

وحصلت غالبية فقرات المقياس على موافقة جميع الخبراء ، فيما عدلت بعض الفقرات تعديلا لغويا بسيطا ،اما الفقرات.علما ان الباحثون بعد التشاور مع الاستاذ المشرف قد اخذ بجميع تعديلات السادة الخبراء ، ليصبح المقياس بعد ذلك (٣٢) فقرة والجدول (٤) يوضح ذلك . التي تم استبعادها من المقياس وهي (الفقرات ١٥، ١٧)

١٢,١١,١٠,٨,٧,٥,١	٩	%٩٠	١	%١٠
٩	٨	%٨٠	٢	%٢٠
١٧,١٥	٧	%٧٠	٣	%٣٠

☆اسماء السادة اعضاء لجنة التحكيم مرتبه من اعلى وفق الحروف الهجائية والدرجة العلمية.

☆ أ.د. عبد العزيز حيدر الموسوي
☆ أ.د. علي صكر جابر
☆ أ.م. د. محسن طاهر
☆ أ.م. ارتقاء يحيى
☆ أ.م. أسماء عزيز
☆ م.د. احمد عبد الكاظم جوني
☆ م.د. هشام مهدي
☆ م. علي عبد الرحيم
☆ م. زينة علي صالح
☆ م.م. حسام محمد

☆ تحليل الفقرات (القوة التميزية):

قام الباحثون بتطبيق اداة البحث على عينة بلغت (١٠٠) طالبا وطالبة ، اختيروا بطريقة عشوائية من (٤)

مدارس وهي (المركزية للبنتن ،الثقلتن للبنتن، ميسلون للبنات، دمشق للبنات) كما موضح في الجدول (٣)

سابقا .

أ: المجوعتتن المتطرفتان

لغرض اجراء التحليل في ضوء هذا الاسلوب ، اتبع الباحثون الخطوات الأتية :-

١ :- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .

٢:- ترتيب الاستمارات من اعلى درجه الى اقل درجة .

٣:- تعين الـ (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس ،والـ(٢٧%) من استمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا تمثلان مجموعتين بأكبر حجم واقصى تمايز ممكن . , Anastasi) (١٩٧٦,p.٢٠٨;Mehrens&Lehman,١٩٨٤,p.١٤٢)

وبما ان مجموع عينة التحليل بلغ (١٠٠) استمارة فانه شبه الـ (٢٧%)تكون (٢٧)استمارة لكل مجموعة ،وعليه فأن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل يكون (٥٤) استمارة .

واستعمل الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين الموازنه متوسط درجات المجدموعة العليا بمتوسط درجات المجموعة الدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس الـ(١٦) وقد تراوحت القيمة التائية المحسوبة ما بين (١,٢٩ــ١٠,٦٠).

وعدت الفقرات التي حصلت على قيمة ثابته محسوبة اكثر من(١٠٩)فقرات مميزه لكونها ذات دلاله احصائية عنه مستوى(o,٠٥) وعلى هذا الاساس تم استبعاد فقره (١٠,١٢) من الفقرات لان قيمتها كانت اصغر من القيمة القولية عند درجة حرية (١٦٠) ومستوى دلاله (٠,٠٥) والجدول (٤)

جدول (٥)

يوضح القوة التميزية لفقرات مقياس العدوى الانفعالية باستخدام اسلوب المجموعتين المتطرفتين

تسلسل الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
١	٣,٥	٠,٣٩	٢,٨	٠,٨١	٣,٨٨	١,٩٨	دالة

٢	٣,٧	٠,١٩	٢,٧	٠,٦٩	٧,٢٥	١,٩٨	دالة
٣	٣,٦	٠,٢٩	٣,٠	٠,٨٨	٣,٥٢	١,٩٨	دالة
٤	٣,٨	٠,١٢	٣,١	٠,٥٩	٥,٠٠	١,٩٨	دالة
٥	٣,٥	٠,١٢	٢,٨	١,٠٨	٣,٥٠	١,٩٨	دالة
٦	٣,٩	٠,٠٣	٣,٥	٠,٤٧	٣,٣٣	١,٩٨	دالة
٧	٢,٨	٠,٥٢	١,٧	٠,٧٢	٥,٧٨	١,٩٨	دالة
٨	٣,٨	٠,٢٠	٣,١	١,٠١	٣,٦٨	١,٩٨	دالة
٩	٣,٤	٠,٢٤	٢,٣	٠,٨٩	٦,١١	١,٩٨	دالة
١٠	٣,٣	٠,٢٣	٢,٣	٠,٧٥	٠,٨٥	١,٩٨	غير دالة
١١	٣,٧	٠,٣٥	٢,٤	١,٣٤	٥,٩٠	١,٩٨	دالة
١٢	٣,٨	٠,٣٢	٣,٧	٠,٢٦	٠,٧٦	١,٩٨	غير دالة
١٣	٣,٥	٠,٣٩	٢,٣	١,٢٥	٥,٤٥	١,٩٨	دالة
١٤	٣,٧	٠,١٧	٢,٨	٠,٩٦	٥,٠٠	١,٩٨	دالة
١٥	٣,١	٠,٤٦	١,٨	٠,٦٦	٧,٢٢	١,٩٨	دالة
١٦	٣,٧	٠,٣٢	٢,١	٤,٦٤	٤,٢١	١,٩٨	دالة

ب: علاقه درجه الفقرة بالدرجة الكلية.

يعتمد هذا الاسلوب في استخراج القوة التميزية للفقرة باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس (Nunnally,١٩٧٨,p٢٦٢)

ويمتاز عن الاسلوب الاول بما يلي :-

١ :- انه يكشف عن مدى تجانس المقياس في فقراته ، اذ ان كل فقرة تقيس البعد السلوكي نفسه الذي يقيسه المقياس كله .

٢ :- انه قادر على ابراز الترابط بين فقرات المقياس (شقير ،٢٠٠٠،ص٩٦)

واستعمال معامل الارتباط بيرسون pearsoncorreiationcoeffICIENولايجاد العلاقة بين درجة كل فقره من الفقرات المقياس الدرجة الكلية باعتماد البيانات المتوفرة من العينة التي استعملت للتحليل ، وتراوحت معاملات الارتباط ما بين

(pearsoncorreiationcoeffICIEN).

وعند استعمالالاختبار التائي للدلالة المعنوية لمعامل الارتباط بيرسون pearsoncorrelation تبين ان معاملات الارتباط غالبها دالة احصائيا عند موازنتها بالقيمة التائية الجدولية ماعدى (١٠-١٢) وكما موضوع في الجدول (٥)

جدول(٦)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس العدوى الانفعالية

ت	قيمة معامل الارتباط بيرسون	الاختبار التائي لقيمة معامل الارتباط بيرسون المحسوبة	القيمةالتائية الجدولية	مستوى الدالة
١	٠,١٠٦	١٠,٦٠	١,٩٨	دالة
٢	٠,١٦٠	٢,٧٠	١,٩٨	دالة

٣	٠,٠١٠	١,٩٩	١,٩٨	دالة
٤	٠,٢٦٠	٢,٢٦	١,٩٨	دالة
٥	٠,٠٠٤	٢,٤٠	١,٩٨	دالة
٦	٠,٣٦٨	٤,١٣	١,٩٨	دالة
٧	٠,٠٧٧	٣,٧٧	١,٩٨	دالة
٨	٠,١٢٩	٢,٢٩	١,٩٨	دالة
٩	٠,٢٢٤	٢,٢٣	١,٩٨	دالة
١٠	٠,١٢٩	١,٢٩	١,٩٨	غير ادالة
١١	٠,٠٤١	٣,٤١	١,٩٨	دالة
١٢	٠,٢١٦	١,٧٠	١,٩٨	غير دالة
١٣	٠,٢١٦	٢,٢٩	١,٩٨	دالة
١٤	٠,٥٠٢	٦,٠٤	١,٩٨	دالة
١٥	٠,٢٦٩	٢,٨٦	١,٩٨	دالة
١٦	٠,٤٩٠	٥,٩٠	١,٩٨	دالة

الخصائص القياسية (السيكومترية) للقياس :

تشير أدبيات القياس النفسي على عدد من الخصائص القياسية (السيكومترية)التي يمكن ان تستعمل مؤشرات لدقه المقاييس النفسية ، اذ يكاد علما القياس النفسي والمتخصصون فيه يجمعون على ان خاصتي الهدف والثبات هما من اهم الخائص السيكومترية للمقاييس النفسية

على الرغم من ان الصدق الاكثر اهمية من الثبات لان المقياس الصادق بطبيعة يكون ثابتا في حين ان المقياس الثابت قد لا يكون صادقاً، أذ قد يكون المقياس متجانسا ومنسقا في فقراته لكنه يقيس خاصية او سمه أنها غير التي اعد لقياسها .(فرح ،١٩٨٠، ص٣٣).

وهذا لا يعني ان بالإمكان الاستفتاء عن الثبات والاكتفاء بالصدق اذ لا يوجد مقياس نفسي

ذو صدق تام ، فضلا عن ان الثبات يعطي مؤشرا اخرا لدقته ، فهو شرط ضروري لتأكيد صدق المقياس الذي لابد ان يقيس شيئا ما قبل ان يقيس ما وضع لقياسه .(Carr,١٩٦٨,p.٤٣٦).

ـ مؤشرات صدق المقياسScalevalidity .

يعد الصدق (validity)واحد من اكثر المفاهيم الاساسية اهمية في مجال المقاييس النفسية (.Ebel١٩٧٢.p.٣٤٥) لانه يشير الى الدقة التي يغير فيها الاختبار الغرض الذي وضع هذا الاختبار من اجله (الظاهر ،١٩٩٩،ص١٣٣) . واشارت الجمعية النفسية الامريكية (AssociatinAmerianpsycholoyicol)الى ان الصدق يعبر عن مجموعة ادلة نستدل بها على ان غرض المقياس هو قياس ما اعد لقياسه .كما صنعت مؤشرات الصدق في انواع ثلاثة هي :-

صدق المحتوى Contentvalidhiy والصدق المرتبط بمحك Criterianvalidity وصدق البناءConstrytevaildily (A.P.A,١٩٨٥,p.٩) واشار كلا من فونـاجي وهيجت (Fongy&Higgit,١٩٨٤) الى ان المقياس الصادق هو الذي يقيس فعلا ما وضع من اجله وبالدرجة التي يكون فيها قادرا على تحقيق اهداف هو البحث

(Stauly١٩٧٢,p. ١٠١, Fongyy&Higgit, ١٩٨٤, p, ٢٧)

كما اشارت انستازي (Anastasi)في هذا الصدد الى ان الهدف هو تجميع للادلة التي نستدل بها على قدرة المقياس على قياس ما عدى لقياسية (Anastasi,١٩٧٦,p.١٣) ويرى العيسوي (١٩٧٤) انه من صفات المقياس الجيد ان يكون صادقا .(العيسوي ،١٩٧٤،ص٤٤).

واعتمد الباحثون نوعين من انواع الصدق وهما الصدق الظاهري والصدق المرتبط بإجراءات البناء وعل النحو الاتي :-

١ :ـ الصدق الظاهري ُEacevalidity :

اشار كلا من Eble والت وين Allen&yen الى ان افضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري ،تتمثل في

عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها

(Eble,١٩٧٢,p.٥٥)(Allev&yeu,١٩٧٩,p.٩٦)وفي هذا العدد اشار ايكن (Aiken,١٩٧٩)الى انه يجب عرض المقياس على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بالخيرة التي تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس للخاصية المراد قياسها اذ تجعل معد المقياس مطمئنا الى آرائهم ويأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم .(Aiken,١٩٧٩,p.٧). ويمكن تعرف مدى قياس الاختبار للغرض الذي وضع من اجله ظاهريا من اخلال قيام معد المقياس بمرجعته من ناحية نوع الفقرات ومجالاتها وتعليمات المقياس .(الزوبعي واخرون ،١٩٨١ص٤٤)وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء في علم النفس والذي سبق ذكرهم ،واعتمد الباحثون نسبة اتفاق (٨٠%) بين الخبراء لصدق الفقرات في قياس ما وضعت من اجله .وكما ذكر سابقا في صلاحية الفقرات .

٢ :- الصدق المرتبط بإجراءات البناء constructvadity.

يقصد به تحديد درجات المقياس استنادا الى البناء النفسي للظاهرة المراد قياسها او في ضوء المفهوم نفسي معين

(Stanley&et.al,١٩٧٢.p.١١cronbch,١٩٦٤.pp.١٢٠-١٢)

وهو المدى الذي يمكن ان يقرر بموجبه ان الاختبار يقيس خاصية معينة ،ولاستخراج مؤشر كمي لهذا النوع من الصدق يمكن استعمال طرائق عده :-

١ :- معاملات الارتباط مع مقاييس اخرى (الصدق التلازمي)COrrelations

٢ :- التحليل العاملي Factaranalysis.

٣ :- العلاقه بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس(تجانس الفقرات)

٤ :ـــ التحقق من صحة فرضية معينة مستمدة من الاطار النظري (Auastasi,١٩٧٦,p١٥١).

واعتمد الباحثون في استخراج هذا النوع من الصدق ،عن طريق ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة على فقرة من فقرات مقياس العدوى الانفعالية والدرجة الكلية للمقياس ،وذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation cafficintu وفي هذا الصدد اشار لندكسوت (lindguist,١٩٥١) الى ان معامل ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للاختباراوالمقياس يعد احد مؤشرات صدق البناء ،وذلك لان الدرجة الكلية للاختبار تعد بمثابته قياسات محكية أنيه .CriterionmEasuresImmediate

من خلال ارتباطها بدرجات الاشخاص على الفقرات ،ومن ثم فان ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار يعني ان الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية

Lindguist,١٩٥١,p.٢٨٦. وكما موضح في الجدول (٦) الذي يوضح درجة علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس في صفحه (٨٢) .

ثبات المقياس ScaleReliability :

ان مفهوم الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس (ابراهيم ،١٩٩٩.ص٦٧) ويشير ثبات المقياس الى درجة الاستقرار والتناغم بين اجزائة ودقته ،في قياس الظاهرة ذاتها (Anstasi,١٩٧٦,p.١٣٤). وينبغي التحقق من ثبات المقياس على الرغم من مؤشات صدقه (Brown,١٩٨٣,p.٨٧) ويعرف الثبات بأنه الاتساق في مجموع درجات المقياس التي يفترض ان تقيس ما يجب قياسه (Ebel,١٩٧٢,p.٤٠٩)

فالمقياس الثابت هو المقياس الذي يمكن اعتماده (Kerlinyer,١٩٧٣,p.٤٢٥).ويعرف ويمكن التحقق من ذلك اذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها

(Holt &) ٦٠Irving,١٩٧٠,p.

ويعد مفهوم الثبات وان كان يتمثل بالدقة والانسان في اداء الافراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن ،فأن الاخبار الثابت يعطي النتائج نفسها إذا ما طبق على المجموعة نفسها من الافراد مرة ثانية

(Baron,١٩٨١,p.٤١٢).

- وقد قام الباحثين باستخراج ثبات المقياس بطريقتين هما :

١ :طريقة التجزئة النصفية Spilt – Half Methoel:

يتم في هذة الطريقة تقسيم اجزاء المقياس الى قسمين والاجراء المعتاد هو ان تفرز بين الفقرات الفردية والزوجية (فيركسون ،١٩٩١،ص٩٤).

ولغرض حساب الثبات على وفق هذه الطريقة تم استعمال جميع بيانات افراد عينه التميز البالغ عددها (١٠٠) ثم قسمت فقرات مقياس العدوى الانفعالية الى نصفين ليضم النصف الاول الفقرات الفردية والبالغ (٥٠) فقرة يضم القسم الثاني الفقرات الزوجية والبالغ عددها (٥٠) فقرة .

ثم استخراج معامل الارتباط بيرسون (pearsoncorrelatioco efficient) بين درجات نصفي المقياس اذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين النصفين (٠,٨٩٧٥) وبعد تصحيح هذه باستعمال معادلة سيبرمان بروان النصيحة (Spearman BrornFormla) اصبح معامل الثبات الكلي لمقياس العدوى الانفعالية (٠,٩٤٥) ولم يعثر البا حثون على دراسة اتعبت هذه الطريقة في استخراج معامل الثبات لذلك اعتمد HGFHPE,K علي الدرجة التي يعتمدها العلماء في قوة تحديد معامل الثبات ،مثال عودة والخليلي (٢٠٠٠) اللذان يفضلا ان يزيد معامل الثبات عن(٠.٧٠) للوثوق به، لان معامل الاغتراب يكون

اقل من (٠.٥٠) وهذا يعني ان نسبة التباين المشترك يزيد عن (٠.٥٠) (عودة والخليلي ،٢٠٠٠،ص١٤٧).

٢ :ـ طريقة الاختبار،اعادة الاختبار testRe test:

تقوم هذه الطريقة بإجراء الاختبار على مجموعة عن الافراد ،ثم اعادة اجراء نفس الاختبار على المجموعة نفسها من الاشخاص ،وفي ظروف ممثلة بعد مرور مدة زمنية بين القياس الاول والقياس الثاني (الانصاري ،٢٠٠٠،ص١١٩).

وجرى تطبيق المقياس على عينه بلغت(٢٠) طالبا وطالبة من طلبة الاعدادية المركزية واعدادية ميسلون في كلية الآداب ،جامعة القادسية ،وبواقع(١٠) طالبا و (١٠) طالبة وبعد مرور (اسبوعين) من التطبيق الاول ،تم اعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها ، وبعد حساب معامل ارتباط بيرسون لكلا التطبيقين (الاول والثاني) وجد ان معامل الثبات يساوي (٠,٩٤٥) وهو مؤشر على ان معامل الثبات عال.

الوسائل الاحصائية : thestatistical Means

لمعالجة بيانات البحث الحالي احصائياً . استعمل الباحثون الوسائل الاحصائية الاتية :ـ

١ :ـ معامل الارتباط بيرسون.

(pearsoncorreltioncofficieut(Vunnally,١٩٧٨,p.٢٦٢)وقدتم استعماله:ـ

أ:لغرض ايجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس العدوى الانفعالية طلبة المرحلة اعدادية.

ب:ـ لاستخراج ثبات مقياس العدوى الانفعالية بطريقة الاختبار واعادة الاختبار (Spile-Halfmelhay)

٢ :ـ معادلة سبيرمان بروان (Spearman - Brown formula)اذ استعملت لتصحيح معامل الارتباط بين نصفي مقياس (العدوى الانفعالية) في حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية .
(Anastuyi,١٩٧٩,p.١٦٦)

.

٣ :ـ الاختبار الثاني لعينه واحد t-test (الكبيسي ١٩٨٧،ص١٢٠) ،اذ استعمل لاختبار الفروق بين المتوسط الحسابي لدرجات الافراد على مقياس العدوى الانفعالية والمتوسط الفرضي له ،كذلك لاخبار الفروق بين المتوسط الحسابي لدرجات الافرادعلى مقياس العدوه الانفعالية .

٤ :ـ الاختبار الثنائي لعينيتين مستقلتين (Smpat at –teas&ortwolndependend)

(البياتي واشاسيوس،١٩٧٧،ص٢٥٩)اذ استعمل لغرض حساب معامل تميز الفقرات لكل من مقياس العدوى الانفعالية بطريقة المجموعتين المتطرفتين.

٥:- معادلة الاختبار التائي لمعامل الارتباط والاستخراج دلالة معاملات الارتباط احصائياً (kornbort,٢٠٠٥,pp.١٥٣٧-١٥٣٩).

الفصل الرابع

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

- عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

- التوصيات والمقترحات

الفصل الرابع

***عرض النتائج ومناقشتها :**

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي ، على وفق الاهداف المحددة في الفصل الاول ، ومناقشة هذه النتائج في ضوء الاطار النظري وما يبني عليها من توصيات ومقترحات وعلى النحو الاتي :

الهدف الاول : قياس العدوى الانفعالية لدى طلبة المراحل الاعدادية في محافظة الديوانية .

بعد تطبيق مقياس العدوى الانفعالية على عينة البحث الحالي ، اظهرت نتائج البحث ان متوسط العدوى الانفعالية لدى طلبة المرحلة الإعدادية من كلا الجنسين هو (٤٤,٦٣) درجة ، وبانحراف معياري (٦,٣٨) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس والذي يساوي (٣٥) درجة ، وعند اختيار الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينه واحده ، تبين ان القيمة التائية المحسوبة كانت (١٥,٠٨) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية التي تساوي (١,٩٨) وتبين ان الفرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٩) وكما موضح في الجدول ادناه .

جدول (٧)

الاختبار التائي لمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والوسط الفرضي لمقياس العدوى الانفعالية.

عداد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
١٠٠	٤٤,٦٣	٦,٣٨	٣٥	٩٩	١٥,٠٨	١,٩٨	٠,٠٥	دالة

يتضح من الجدول (٧) ان الوسط الحسابي لعينة البحث الحالي اكبر من الوسط الفرضي للمقياس ذا دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) وكما ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية وهذا يعني ان افراد عينة البحث الحالي يتمتعون بعدوى انفعالية مرتفعة .

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة هاتفيلد وكاسيوبو ورابسن Hatfield and Cacioppo Rapson,١٩٩٤كما اتفقت مع نتائج دراسة بارسيد Barsade,٢٠٠٢ ودراسة دويرتي Doherty,١٩٩٨.

وتشير هذه النتيجة الى ان ارتفاع خاصية العدوى الانفعالية لدى طلبة الاعدادية يعني ان افراد العينة لديها ميل نحو التقليد التلقائي للتعبيرات الوجهية واللفظية والصوتية وهيئات الجسم والحركات ومزامنتها مع اشخاص اخرين وبتتابع تقليدهم انفعاليا ويستدل ارتفاع العدوى الانفعالية في جميع من خلال اقترانها بالعوامل الاجتماعية المهمة التي ترعى الشخصية كالعوامل الثقافية واساليب التنشئة الاجتماعية واساليب المعاملة الوالدية والتوجيه والخطاب الديني والاعلامي والقيادات المؤثرة في تشكيل السلوك الاجتماعي وتعمل جميعها

على ما يبدو على تأسيس استراتيجية ثقافية لاستقطاب المجتمع انفعاليا وخلق شخصية انفعالية حساسة اتجاه قضايا ومشاعر الاخرين والمجتمع .

وقد اشارت هاتفيلد الى ان هنالك ثلاثة انماط من التقليد الوجهي ، والصوتي ، والمظهري وهناك عملية ثانية فضلا عن التقليد قد تؤثر في العدوى الانفعالية وهي التغذية المرتدة والتي تشمل ادراك الذات ، وادراك الموقف الاجتماعي ،والسلوك الاجتماعي المطلوب والعدوى الانفعالية كما اشارت هاتفيلد بمثابة التقاط الانفعالات الخارجية ومحاولة دمجها مع الانفعالات الداخلية للخروج بصيغة تماثل ما يراه الفرد وفي هذا الصدد تذكر هاتفيلد ان العدوى الانفعالية لا تتم من قبل الرجال والنساء الابشرطين هما :

١ـ ان يكون التقليد الانفعالي (العدوى) لانفعالات شخص يحبه الفرد .

ومن خلال هذا التفسير فان افراد عينة البحث يتاثرون بشكل كبير بالنماذج الاسرية والدينية والاعلامية والشخصيات الاجتماعية المؤثرة المحببة لدى الافراد اذ يكونون عرضة للعدوى انفعاليا من خلال تلك النماذج .

٢ـ ان يكون التقليد الانفعالي (العدوى) لانفعالات فرد يشبه في المعتقد ، والفكر ، والجماعة ، اذ يشعر الفرد المقلد حينها بعيشة للحالات نفسها الانفعالية والوجدانية اللافراد القريبين منه.

ومن خلال هذا التفسير النظري فان افراد عينة البحث ومن خلال التفاعل والمشاركة الاجتماعية والعلاقات الشخصية المتبادلة يتاثرون بدرجة كبيرة انفعاليا بالنماذج الاجتماعية العائلية والعشائرية والدينية والقومية وهي ناتجة من الاستقطاب المجتمعي التي ولدته الاحداث واصبح الخطاب والتوجيهات تؤثر في المحتوى الانفعالي لا فراد المجتمع بصوره مباشرة وغير مباشرة مما يولد شخصية انفعالية تتأثر بالإيحاءات الانفعالية وتؤثر من ثم على الحراك المجتمعي ككل .

الهدف الثاني : قياس الفروق في العدوى الانفعالية على وفق متغير الجنس (ذكور - اناث)

حدد الهدف الثاني المتعلق بمعرفة الفروق تبعا لمتغير الجنس فقد تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على وفق متغير الجنس (ذكور - اناث) حيث بلغ المتوسط الحسابي لعينة الذكور (٤٣,٣٠)في حين بلغ المتوسط الحسابي للاناث (٤٥,٩٦).اما الانحراف المعياري للذكور فقد كان (٧,٥٤)في حين بلغ قيمة الانحراف المعياري للاناث (٤,٧٧).وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين . بلغت القيمة التائية المحسوبة (١١,٢٠)وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية التي تساوي (١,٩٨)وتبين ان الفرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥)وبدرجة حرية (٩٨) وكما هو موضح في الجدول (٨) .

الجدول (٨)

تحليل التباين الثنائي للعدوى الانفعالية بحسب متغير الجنس

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
ذكور	٥٠	٤٣,٣٠	٧,٥٤	٩٨	١١,٢٠	١,٩٨	٠,٠٥	دالة
اناث	٥٠	٤٥,٩٦	٤,٧٧					

وتشير النتائج اعلاه الى ما يأتي :

***ان هناك فروق ذو دلالة احصائية في العدوى الانفعالية لدى طلبة الاعدادية تبعا لمتغير الجنس اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١١,٢٠)وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٨).**

وقد تمت الموازنة بين الجنسين (ذكور واناث) على اساس المتوسطات الحسابية اذ بلغ المتوسط الحسابي العام للذكور (٤٣,٣٠)وللإناث (٤٥,٩٦)وهذا يعني ان النتيجة لصالح الاناث أي ان الاناث اكثر (عدوى انفعالية)من الذكور.

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع السياق النظري ونتائج دراسات هاتفيلد Hatfield(١٩٩٥) في العدوى الانفعالية ، كما اتفقت مع نتائج دراسات دويرتي(١٩٩٨) وارويموتو ودراسة سينفليس وهيب

١٩٩٥ Doherty,Orimoto,Singellis and Hebb من جامعة هاواي (Hawaii) .

وتشير هذه النتائج الى انه هناك فروق بين الذكور والاناث في العدوى الانفعالية لدى طلبة الاعدادية ولصالح الاناث وقد يعود ذلك الى ان اساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية للأبناء في تنمية الجانب الانفعالي يختلف على ما يبدو الذكور والاناث وذلك ان الاناث يحصلن على معاملة والدية خاصة في تنمية الجانب الانفعالي فضلا عن ذلك فاحتمالية اصابة الاناث بالعدوى الانفعالية قد يرجع الى سعة مدى التعبير الانفعالي

والذي ينسجم مع الادبيات والثقافة والتعاليم الدينية المتبعة في المجتمع في تنشئة الاناث ، فضلا عن ذلك فالإناث يتأثرن الى حد كبير بالجو الانفعالي المحيط بهن ولذلك يكن اكثر استقطابا انفعاليا .

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي :

١ـ ضرورة توافر الجو النفسي والبيئي المناسب للتنشئة السليمة داخل المنزل والمدرسة لكي نحصل على تغيرات ضرورية ايجابية بناءة ، وهذا وقد اثبتت نتائج الدراسات العديدة فاعلية التنشئة العقلانية الانفعالية في نمو مهارات التفاعل الاجتماعي وتقدير الذات وتنمية القدرة على تحمل الاحباط وخفض الاضطرابات الانفعالية لدى فئات عمرية مختلفة .

٢ـ امكانية استعمال مقياس العدوى الانفعالية بوصفة مؤشرا يفيد في انتقاء افراد لا شغال وظائف او مسؤوليات تتطلب مهارات خاصة ، (التعاطف ، الاحساس بمشاعر الاخرين) وتصنيف الافراد وفقا لذلك.

٣ـ توصي لنا النتائج المستخلصة في الدراسة الحالية بالحاجة الملحة للعمل على انشاء برامج تعليمية وارشادية واعلامية واعداد ملاكات علمية متخصصة قائمة على اساس التوجه المعرفي وفي مجال الذكاء الانفعالي لتنمية هذا النوع من الذكاء وتعزيزه واشاعته في المجتمع .

٤ـ السعي من قبل وسائل الاعلام لنشر وتشجيع ثقافة التسامح والمحبة والعدالة والوحدة الوطنية والتأكيد على الهوية الوطنية والتصدي للرسائل المضرة والمدمرة التي تؤكد على القسوة والكراهية والعنف والتدمير والتعصب وعدم التسامح والظلم .

المقترحات

استكمالا لمتطلبات هذا البحث فقد اقترح الباحث عدد من الدراسات والبحوث العلمية الاتية :

١ـ اجراء دراسات تتناول علاقة العدوى الانفعالية بالأسلوب المعرفي (المستقلين – المعتمدين على المجال).

٢ـ اجراء دراسات تتناول علاقة العدوى الانفعالية بالتماسك الاجتماعي .

٣ـ اجراء دراسات تتناول علاقة العدوى الانفعالية بسلوك الاحتجاج .

٤- اجراء دراسات تتناول العدوى الانفعالية لدى عينات اخرى كالمسنين و الموظفين وطلبة الجامعة .

المصادر

المصادر العربية:

- **القران الكريم .**

- **فرج ، صفوت ،(١٩٨٠) ، القياس النفسي ،القاهرة ، دار الفكر العربي .**
- **الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم ، بكر ، محمد الياس والكناني ، ابراهيم عبد الحسن ، (١٩٨١) ، الاختبارات والمقاييس النفسية ،ط١ ، جامعة الموصل ، العراق ، مطبعة التعليم العالي .**
- **شقير ، فائق واخرون (٢٠٠٠) :مقدمة في الاحصاء ، ط١ ، عمان ، الاردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .**
- **الشمري ،عمار عبد علي حسين،(٢٠١٣): " التشوهات المعرفية والعدوى الانفعالية وعلاقتها بالشخصية الهدمية "، رسالة أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب.**
- **الظاهر ، زكريا محمد ، وجاكلين ترجيان ، وجودت ، عزت عبد الهادي ، (١٩٩٩) ، مبادئ القياس والتقويم في التربية ، عمان ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع .**
- **عودة ، احمد سليمان ، والخليلي ، خليل يوسف ، (٢٠٠٠) ، الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية ، اربد ، دار الامل للنشر والتوزيع .**
- **العيسوي ، عبد الرحمن محمد (١٩٧٤) ، القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، بيروت ، دار النهضة العربية .**
- **فيركسون ، جورج أي ، (١٩٩١) ، التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة د . هناء العكيلي ، بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر .**
- **الكبيسي ، وهيب مجيد ، (١٩٨٧) ، طرق البحث في العلوم السلوكية ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي .**
- **ابراهيم ، مروان عبد المجيد ، (١٩٩٩) ، الاسس العلمية والطرق الاحصائية للاختبارات والقياس في التربية الرياضية ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر.**
- **الانصاري ، بدر محمد ، (٢٠٠٠) ، قياس الشخص ، ط١ ، الكويت ، دار الكتاب الحديث .**
- **بلوم ، واخرون ، (١٩٨٣) ، تقييم الطالب التجميعي والتكويني ، ترجمة محمد امين المفتي واخرون ، القاهرة ، دار ماكجروهيل .**

- البياتي ،عبد الجبار توفيق ، واثناسيوس ، زكريا زكي ، (١٩٧٧) ، الاحصاء الوصفي الاستدلالي في التربية وعلم النفس ، بغداد ، مؤسسة الثقافة العالمية .

المصادر الانكليزية:

- Adel man, p, K and R, zajonc,(١٩٨٩):"Facial difference and the experience of emotion " ,Annal Review of psychology,(٤٠), pp.(٢٩٤-٢٨٠).
- Adel man, P, K. & zajone, R, B, (١٩٨٩): Facial deference and The Experience of Emotion, Annual Review of psychology, ٤٠, (٢٤٦ -٢٨٠).
- Bandura, A, (٢٠٠٢): Reflexive empathy on prediction more than has ever been observed Behavioral and Brain Sciences, (٢٥), pp (٢٤-٢٥).
- Baron , R,(١٩٩٠) : Environmentally induced affect : its impact on self-efficacy , task performance negotiation and conflict , " Journal of Applid Social Psychology , ٢٠,pp.(٣٦٨-٣٨٤).
- Barsade ,G,S(٢٠٠٢) : The ripple effect : Emotional contagion and it's influence on group behavior Administrative Science Quarterly , (٤٧) , (٤) , pp.(٦٤٤-٦٧٥).
- Barsade, S, C, & Gibson, D, E, (٢٠٠٧): Why does affect matter in organizations? Academy of Management perspectives, pp. (٣٦-٥٩).
- Barsade, S. G, A.J. Ward, J.D. F. Turmer, and J, A Sonnenfeld (٢٠٠٢):"To Your hart's content The influence of effective diversity in top management teams" Administrative Science Quarterly (٤٥) , pp.(٨٠٢-٨٣٦).
- Blakemore, S. J. & Frith C, D. (٢٠٠٥) : The Role of motor cognition in the prediction of action Neuropschologia , ٤٣ (٢), pp.(٢٦٠-٢٦٧).
- Bower, G, H, (١٩٩١): Mood congruity of social judgments In, J, P, Forgas (Ed). Emotion and social judgment, pp (٣٢-٥٥) Sydney: Pergamon.

- **Bower , G,H, Gilligan , S,G, & monteiro , K, P, (١٩٨١) : Selectivity of Learning caused by affective states Journal of Experimental Psychology : General , (١١٠) ,pp(٤٥١-٤٧٣)**
- **Brief, A, P, and H, M, Weiss, (٢٠٠٢): "Organizational behavior Affect in the Workplace annual Review of psychology (٥٣), p..(٢٧٩-٣٠٧).**

- **Bartel, C, A, and R, Saavedra, (٢٠٠٢): "The Collective construction of Workgroup moods" Administrative Sciences Quarterly, (٤٥): (١٩٧-٢٣١).**
- **Buck, R, P, (١٩٨٤): The communication of Emotion, New York, Guilford, Press.**
- **Carlson, J, G, & Hatfield, E, (١٩٩٢): Psychology of emotion, Fort Worth TX, Harcourt, Brace, Jovanovich.**
- **Chapple, E.D. (١٩٨٢): Movement and Sound: The musical language of body rhythms in interaction, in M, Davis (Ed), Interaction rhythms: periodicity in communicative behavior, pp. (٣١-٥٢). New York: Human Science Press.**
- **Condon, W. S. (١٩٨٢): Cultural micro rhythms. In M, Davis (Ed), (٧٦) New York: Human Science press.**
- **Cannon- Bowers , J, A, and E, Salas , (٢٠٠١) : " Reflection in shared cognition " Journal of Organizational Behavior , (٢٢),pp.(١٩٥-٢٠٢).**
- **Carnevale, P, J, D, and A, M, Isen (١٩٨٦): The influence of positive affect and visual access on the discovery of integrative solution in bilateral negotiation "Organization Behavior and Human Decision processes, (٣٧), pp. (١-١٣).**
- **Doherty, R. W. (١٩٩٧): The Emotion Contagion Scale: A measure of individual difference. Journal of Nonverbal Behavior, ٢١, pp. (١٣١-١٣٤).**
- **Davis, M, H, (١٩٨٣): Measuring individual differences in empathy, Evidence for a Multidimensional approach, Journal of Personality and Social psychology (٤٤), pp. (١١٣-١٢٦).**

- **Doherty, R, W, (١٩٩٨); Emotional contagion and Social Judgment Motivation and Emotion, Vol, ٢٢No, ٣, pp. (١٨٧-٢٠٩).**
- **Doherty, R, W, Orimoto, L. Singelis, T, M, Hebb, J, & Hatfield, E, (١٩٩٥): Emotional contagion Gender and occupational differences, Women's psychology Quarterly, (١٨), pp. (٣٥٥-٣٧١).**
- **Duclos, S, (١٩٩٢): The Self- determination of emotional experience unpublished doctoral dissertation, Clark University.**
- **Ellis, A. (٢٠٠٢): Overcoming Resistance: a National Emotive Behaviour therapy integrated Approach. ٢nd, New York: Springer publishing, Company.**
- **Elsbach, KM & Barr, P. (١٩٩٩): Effects of mood of individuals "use of structure decision protocols, Organization Science. (١٠) (٢), pp. (١٨١-١٩٨).**
- **Freedman, J. (٢٠٠٧): Emotional contagion, the Emotional intelligence network: Apr, ١٤ pp (١-١٠).**
- **Fischer, K. W. Shaver, P.R, & Carochan, P, (١٩٩٠): How emotions develop and how the organiz development, Cognition and Emotion ٤. pp. (٨١-١٢٧).**
- **Friedman , H,S,L. M, Prince , R.E, Riggio and M, R, DiMatteo , (١٩٨٠) : " Understanding and assessing non – Verbal expressive ness, The affective communication test " Journal of Personality and Social Psychology (٣٩), pp**

(٣٣٣-٣٥١).

- **Forgas, J, P. (١٩٩٠): "Sad and guilty, Affective influences on the explanation of conflict in close relationships" Journal of Personality and Social Psychology, (٦٦), pp. (٥٦-٦٨).**
- **Forgas, J, P. (١٩٩٨): On feeling good and getting your way: Mood effects on negotiator cognition and bargaining strategies "Journal of Personality and Social psychology, (٧٤), pp. (٥٦٥-٥٧٧).**

- **Friedman, H, S, R, E, Riggio and D, F. Casella (١٩٨٨) "Nonverbal Skill personal charisma and initial attraction" Personality and Social psychology Bulletin, (١٤), pp. (٢٠٣-٢١١).**
- **Forgas, J, P. & Moylan, S, (١٩٨٧): After the movies: Transient mood social judgment, Personality and Social psychology Bulletin, (١٣), pp. (٤٦٧-٤٧٧).**
- **Goldman, D, (١٩٩٥): Emotional Intelligence New York, Bantam.**

- **Gallese, V, (٢٠٠٦): Intentional attunement: A neuropsychological perspective on social cognition and it's discretion in Baptism, Brain Research, (١٠٧٩), pp (١٥-٢٤).**
- **George, (٢٠٠٢): Affect regulation in groups and teams, in R.G, Lord R. Klimoski, and R. Kanfer (eds) Emotion in the Workplace: Behavior: Jossey –Bass San Francisco: Jossey Bass.**
- **George , (١٩٩٢): J.M.and A.P, Brief " Feeling good – doing good .A conceptual analysis of the mood at work – organizational spontaneity relationship " , psychological Bulletin , ١٢٢:٣١٠-٣٢٩.**
- **Hatfield, E, Cacioppo, J., & Rapson, R.L., (١٩٩٤): Emotional Contagion, New York: Cambridge University press.**
- **Hatfeild, E, J, Cacioppo and R, L Rapson, (١٩٩٣): "Emotional Contagion" Current Direction in Psychology Science (٢), pp. (٨٢-٩٩).**
- **Hatfield , E, Hsee , C. K. Costello , J , Weisman , M.S, & Denney , C.(١٩٩٥) : The impact of vocal feedback on emotional experience and expression , Journal of Social Behavior and Personality No, (١٠) , pp.(٢٩٣-٣١٢).**
- **Hatfield , E, & Rapson , R. L, (٢٠٠٤) : Emotional contagion : Religious and ethnic hatreds and global ,In Larissa Z. Tiedens & Colin Wayne Leach (Eds.), The social life of emotions , Cambridge , UK: Cambridge University press , pp:(١٢٩-١٤٣).**

- **Hsee, C, K, Hatffield, E, & Chemtob, C, (١٩٩٢): Assessment of emotional states of others: Conscious Judgments Versus emotional Contagion Journal of Social and Clinical Psychology, No, (٢), pp. (١٩٩-١٢٨).**
- **Haviland , J, M, and M, Leiwica (١٩٨٧) : " The induced affect response , ١٠ – Week-old infants , repossess to three emotion expression " Development psychology , (٢٣),pp.(٩٧-١٠٤).**
- **Hsee C, K, Hatfield , E, Carison , J, G, & Chemtop m C, (١٩٩١) , The effect of power on susceptibility to emotional contagion , Cognition and Emotion ٤ , pp.(٣٢٧-٣٤٠).**

- **Hatfield, E. Cacioppo, J. T. & Rapson, R, L. (١٩٩٣): Emotional contagion, New York, Cambridge University press.**
- **Hofmann, D, A, M. A, Gavin (٢٠٠٠): The application of hierarchical linear modeling to organization research " in K, J Klein and S. W, J. Kozlowski (eds.) multilevel theory, Recharch and Mouthed in organization: p. (٤٦٧-٥١١), San Francisco: Jossey – Bass.**
- **Isen, A, (١٩٩٣): Positive, affect and decision making, In M, Lewis & J, M, Haviland (Eds.), The Handbook of Emotion (pp), New York, the Guilford press.**
- **Iacoboni, M. (٢٠٠٥): Understanding others: Imitation Language, and empathy, In Susam Hurley & Nick Chatter. Perspectives on Imitation: From Neuroscience to Social Science, Volume I, Mechanisms of imitation and in animals, Cambridge, MA: MIT Press, pp. (٧٧-١٠١).**
- **Isen , A.M. (٢٠٠٣) : " Positive affect and decision making in M. Lewis ans J, Havland – Jones (eds.) , Handbook of Emotions , ٣rd, New York : Guilford press (forthcoming).**
- **Isen, A, M, & Shalker, T, E, (١٩٨٢): The influence of mood on evaluation of positive neutral and negative stimuli: When you" accentuate the positive" do you" eliminate negative"? Social psychology Quarterly, (٤٥), pp (٥٨-٦٣).**
- **Jacob, R, G, J.F. Thayer. S.B. Mauck M. F. Muldoon L, K, Tamres, D.M. Williams Y, Ding and C, Gastonia (١٩٩٩): " Ambulatory blood pressure**

responses and the circumflex of model: A ٤- day study." Psychosomatic Medicine, (٦١).pp. (٣١٩-٣٣٣).

- Kelly, J.R, and S.G, Barsade, (٢٠٠١), "Mood and emotions in small groups and Work teams" Organizational and Human Decision Processes (٨٦), pp. (٩٩-١٣٠).
- Laird, J, D, and S, Bresler, (١٩٩٢): the process of emotional experience A. Self –perception theory " in M S Clark, (ed.), Emotion, Review of personality and Social Psychology, (١٣), pp (٢١٣-٢٣٤), Newbury park, CA: Sage.

- Levine, J, M, and E, M, Russo, (١٩٨٧):"Majority and minority influence" in C. Hendrik (ed.) Group processes" Review of personality and Social psychology , (٨), pp(٣١-٥). Newbury park CA.sage.
- Laird , J, D. T, Alibozak , D, Davainis , K, Deign an K, Fontanella, J , Hong, B, Levy , and , C, Pacheco , (١٩٩٤) : Individual differences in the effects of spontaneous mimicry on emotional contagion " Motivation and Emotion (١٨). P. (٢٣١-٢٤٧).
- Lundqvist, L. O, (١٩٩٥): Faical EMG reactions to facial expressions: A case of facial emotional contagion? Scandinavian Journal of Psychology (٣٦) , pp.(١٣٠-١٤١).
- Lazarus, R, S, (١٩٩١): Emotion and Adaptation, New York, Oxford University press.
- Meltzoff, A, M, &.Prinz, W (Eds.), (٢٠٠٢), The Imitative Mind: Development Evaluation and Brain Bases, (Cambridge Studies in Cognitive and Perceptual Development), Cambridge England: Cambridge University pres.
- Moore, S. (١٩٨٤) : The Stanislavski system , New York : Viking press Rizzolatti, G (٢٠٠٥) , The mirror neuron system and imitation , In Susan Hurley & Nick Chater, Perspective on Imitation : From Neuroscience to

Social Science Volume ١: Mechanisms of imitation and imitation in animals , Cambridge , MA: MIT, press, pp.(٥٢-٥٣).

- Manstead A, S. R. (١٩٨٨): The role of facial movement in emotion, In H. L, Wagner (Ed.), Social, Psychologysiology and emotion: Theory and clinical applications. pp. (١٠٥-١٣٠), New York: Wiley.
- Mogil , J, (July , ٤, ٢٠٠٦) :Mice show evidence of empathy , In Ishani Ganuli (Reporter) , The Scientist : Magazine of the Life Sciences , p١-٤ http://www,thescientis . Com/news/display/٢٣٧٦٤.
- Mehrabian, A. (١٩٧٢): Nonverbal Communication Chicago: Aldine – Atherton.
- Milner, J, S, L, B, Halsey and J, Fultz, (١٩٩٦): Empathic responsiveness and affective reactivity to infant stimuli in high – and low risk for physical child abuse mothers" Image journal Nursing School, (٢٨), (٩).
- Morris , W, N, (Ed) , (١٩٨٩) : Mood : the frame of mind , New York , : Spring – Verlag.
- Neumann, R, and F, Strack (٢٠٠٠), "Mood contagion, The automatic transfer of mood between person" Journal of personality and Social Psychology, (٧٩), pp(٢١١-٢٢٥).
- Pugh, S, D, (٢٠٠١) " Service with a smile: Emotional contagion in the service encounter. Academy of Management Journal, (٤٤), pp. (١٠١٨-١٠٢٧).
- Pratt, M, (٢٠٠٠): "The good the bad and the ambivalent: Managing identification among Amway distributors " Administrative Science Quarterly, (٤٥), pp. (٤٥٦-٤٩٣).
- Rosenberg, E, L.(١٩٩٨) :"Levels of analysis and the organization of affect " Review of General psychology (٢) , pp(٢٤٧-٢٧٠).
- Rozin, P, and, E, B, Royzman (٢٠٠١): Negativity bias negativity dominance and contagion personality and Social Psychology Review, (٥), pp (٢٩٦-٣٢٠).

- **Salancik, G, R, and J, Pfrffer , (١٩٧٨), "A Social information processing approach to job attitudes and task design "Administrative Science Quarterly , (٢٣), pp.(٢٢٤-٢٥٣).**
- **Sullins, E, S, (١٩٩١): "Emotional contagion revisited Effects of social comparison and expressive style on mood convergence" Personality and Social psychology Bulletin, (١٧), pp. (١٦٦-١٧٤).**
- **Schere, HG, Wallbott and A.B Summerfield (١٩٨٦): (eds.), Experiencing Emotion A Cross – Cultural study, (٦٩-٩٧), Cambridge: Cambridge University press.**

- **Tickle – Degne, L and R, Rosenthal, (١٩٨٧): "Group rapport and nonverbal behavior" in C, Hendrick et al, (eds.), Group procresses and Intergroup Relations: Review of Personality and Social Psychology, (٩), pp. (١١٣-١٣٦), Beyerly Hills, CA: Sage.**
- **Totterdell, P (٢٠٠٠): " Catching Moods and hitting runs: Mood linkage and subjective performance in professional sport teams: Journal of Applied psychology (٨٥), pp (٨٤٨-٨٥٩).**
- **Wild, B., Erd, M, Eyb, M., Bartels, M, & Grodd, w. (٢٠٠٣); Why are smiles contagious? An f MRI, study of the interaction between perception of facial affect and facial movements, Psychiatry Research: Neuroimaging, (١٢٣), pp (١٧-٣٦).**
- **Wild , B, M. Erd , and M, Bartels , (٢٠٠١) :"Are emotions contagious " Evoked emotions while viewing emotionally expressive faces : Quality, quantity , Time course and gender difference " Psychiatry Research , (١٠٢) , pp.(١٠٩-١٢٤).**

الملاحق

ملحق (١)
كتاب تسهيل مهمه

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& Scientific Research
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
شعبة التسجيل

العدد: ٧٩٥
التاريخ: ٢٠١٧/٤/٢٥

الى /مديرية التربية - قسم الاحصاء

م/إبداء مساعدة

تحية طيبة...
يرجى إبداء المساعدة للطالب (سمير عادل خلف) قسم (علم النفس) المرحلة (الرابعة) للعام الدراسي ٢٠١٦ـ ٢٠١٧ في بحثه الموسوم (العدوى الانفعالية لدى طلبة المراحل الاعدادية).

مع التقدير ...

أ.م . د. انتظار ابراهيم حسين الموسوي
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠١٧/٤/٢٥

نسخة منه إلى
****
مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- مكتب السيد المعاون لشؤون الطلبة للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- ملفة الطلبة مع الأوليات مع التقدير.
- التسجيل/ الصادرة.

College Arts / University of Al-Qadisiya . P.o. Box. 1811 . Diwania - Al-Qadisiya - Iraq
Te. 036-640150 / Direct 036-652688
www.arts-qads.org
E-mail: artsqadisiya@yahoo.com

كلية الآداب / جامعة القادسية – ص.ب. ١٨١١
هاتف : ٦٤٠١٥٠ – ٠٣٦ / مباشر ٦٥٢٦٨٨ – ٠٣٦

الملا
حق

ملحق (٢)

استطلاع اراء المحكمين لصلاحية فقرات المقياس(العدوى الانفعالية)

م/ استطلاع اراء المحكمين لصلاحية الفقرات مقياس (العدوى الانفعالية)

الاستاذ الفاضل .....المحترم

تحية طيبة

يروم الباحثون القياس بدراسة بعنوان (العدوى الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية) ولغرض تحقيق اهداف البحث قام الباحثون بتبني مقياس العدوى الانفعالية (الشمري ٢٠٠٣) والذي عرفته(هاتفيلدا) هو الميل نحو التقليد التلقائي للتعبيرات الوجهية واللفظية . الصوتية والهيئة (للجسم) والحركات ومزامنتها مع اشخاص اخرين بالتتابع وتقليدهم انفعاليا(Hatfiehd, ١٩٩٤. p. ٥)

ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية ومكانة علمية مرموقة في هذا المجال ، فان الباحثين يطلبون الفائدة من رايكم في توضيح مدى ملائمة الفقرات في مقياس ما وضعت من اجله مع اجراء مع اجراء التعديل او الحذف في ما ترونه مناسبا ، علما ان البدائل الاستجابة على الفقرات المقياس تكون وفق تدرج خماسي وهي (دائما ،غالبا ، احيانا ، نادرا ، ابدا)

هذا لكم فائق الشكر والامتنان

الباحثون
سمير عادل خلف
سارة ناظم نجيب
حوراء كاظم مظلوم

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١	انا شديد الحساسية نحو مشاعر الاخرين عني			
٢	اذا بدا الشخص الذي اتحدث معه بالبكاء تفرق عيناي بالدموع			
٣	وجودي مع شخص سعيد يحسن من حالتي النفسية عندما اكون كئيبا			
٤	عندما يبتسم احدهم لي بحرارة فاني ابتسم له واشعر بالسعادة الداخلية			
٥	اهتم بمشاعر الاخرين			
٦	اشعر بالاسى عندما يتحدث الناس عن وفاة احبابهم			
٧	ان اسناني تصطك وجسمي يتوتر عندما ارى الوجوه الغاضبة في نشرة الاخبار			
٨	عندما انظر في عيني محبوبي يمتلئ ذهني بالأفكار الرومانسية			
٩	انني اولي اهتماما بالطريقة التي يتحدث بها الناس وليس فقط لفحوى كلامهم			
١٠	اشعر بالاضطراب عندما اكون محاطا بأشخاص غاضبين			
١١	مشاهدة الوجوه المخيفة والضحايا في نشرات الاخبار تجعلني اتخيل مشاعرهم في تلك الحظة			
١٢	اشعر بالارتياح عندما اقترب ما احب			
١٣	اتوتر عند سماعي شجارا غاضبا			
١٤	يمتلئ ذهني بالأفكار السعيدة عندما اكون بالقرب من اشخاص سعداء			
١٥	احس بقشعريرة جسدية حينما يلمسني من احب			
١٦	الحظ نفسي متوترا عندما اكون قرب اشخاص يعانون من ضغط نفسي			
١٧	عند رؤيتي افلاما حزينة			
١٨	الاستماع الى الصرخات العالية لطفل مرعوب في عيادة طبيب الاسنان يثير مشاعري			

جامعةالقادسية
كلية الآداب
قسم علم النفس

ملحق (٣)
مقياس بصيغة المعتمدة لأغراض تحليل الفقرات

م/أستبيان

عزيزتي الطالبة ....عزيزي الطالب

تحية طيبة:
بين يديكم مجموعة من الفقرات التي تعكس بعض الآراء والمعتقدات التي يهدف الباحث من خلال اجابتكم عن الفقرات هذا المقياس تعرف مواقفكم الحقيقية لما لذلك من اهميه للبحث العلمي بشكل خاص ولتطوير المجتمع بشكل عام كونكم تمثلون شريحه اجتماعيه مهمه ومستوى متقدما عن الوعي والمعرفة ونظرا لما نعهده فيكم من موضوعيه وصراحه في التعبير عن آرائكم لذا يرجو الباحث تعاونكم معه
من اجل اكمال متطلبات البحث وذلك من خلال اتباعكم الخطوات الاتية
١-ان تكون اجاباتكم دقيقه وصادقه عن فقرات المقياس علما انه ليس هناك اجابة صحيحه واجابة خاطئة ولا تستعمل اجاباتكم الأغراض البحث العلمي
٢-يرجى الاجابة عن جميع فقرات المقياس دون ترك احدها
٣-لا داعي لذكر الاسم
٤-انظر المثال ادناه لمعرفة كيفية الاجابة عن المقياس وذلك من خلال وضع علامة (√) أزاء كل فقرة وتحت البديل الذي ينطبق عليك

ت	الفقرات	تنطبق علية دائماً	تنطبق علية احياناً	لا تنطبق علية	لا تنطبق علية ابداً
١	احس بالقشعريرة جسدية حينما يلمسني من احب		√		

ملاحظة :قبل ان تبدا بالإجابة يرجى تدوين المعلومات الأتية:

الجنس : ذكر ☐ ☐

اذا ولكم فائق الشكر والامتنان

الباحثون

ت	الفقرات	تنطبق علية دائماً	تنطبق علية احياناً	لا تنطبق علية	لا تنطبق علية ابدأ
١	انا شديد الحساسية نحو مشاعر الاخرين عني				
٢	اذا بدا الشخص الذي اتحدث معه بالبكاء ابادله المشاعر				
٣	وجودي مع شخص سعيد يحسن من حالتي النفسية عندما اكون كئيبا				
٤	عندما يبتسم احدهم لي بحراره فاني ابتسم له واشعر بالسعادة الداخلية				
٥	اهتم بمشاعر الاخرين بمختلف المواقف				
٦	اشعر بالاسى عندما يتحدث الناس عن وفاة احبتهم				
٧	ان اسناني تصطك وجسمي يتوتر عندما ارى الوجوه الغاضبة في نشرة الاخبار				
٨	عندما انظر في عين من احبهم يمتلئ ذهني بالأفكار الرومانسية				
٩	اعطي اهتمام بطريقه التحدث التي يتحدث بها الناس وليس فقط لفحوى كلامهم				
١٠	اشعر بالاضطراب عندما اكون محاطا بأشخاص منفعلين				
١١	مشاهدة الوجوه المخيفة والضحايا في نشرات الاخبار تجعلني اتخيل مشاعرهم في تلك الحظة				
١٢	اشعر بالارتياح عندما اقترب من احب				
١٣	اتوترعند سماعي شجارا غاضبا				
١٤	يمتلئ ذهني بالأفكار السعيدة عندما اكون بالقرب مع اشخاص سعداء				
١٥	الحظ نفسي متوترا عندما اكون قرب اشخاص يعانون من ضغط نفسي				
١٦	الاستماع الى الصرخات العالية لطفل مرعوب في عيادة طبيب الاسنان يثير مشاعري				

جامعة القادسية
كلية الآداب /
قسم علم النفس

ملحق (٤)
مقياس بصيغة النهائية

م/ استبيان

عزيزتي الطالبة ....عزيزي الطالب

تحية طيبة.

بين يديكم مجموعة من الفقرات التي تعكس بعض الآراء والمعتقدات التي يهدف الباحث من خلال اجابتكم عن الفقرات هذا المقياس تعرف مواقفكم الحقيقية لما لذلك من اهمية للبحث العلمي بشكل خاص ولتطوير المجتمع بشكل عام كونكم تمثلون شريحة اجتماعية مهمة ومستوى متقدما عن الوعي والمعرفة ونظرا لما نعهده فيكم من موضوعية وصراحة في التعبير عن آرائكم لذا يرجو الباحث تعاونكم معه من اجل اكمال متطلبات البحث وذلك من خلال اتباعكم الخطوات الاتية.

١- ان تكون اجاباتكم دقيقة وصادقة عن الفقرات المقياس علما انه ليس هناك اجابة صحيحة واجابة خاطئة ولا تستعمل اجاباتكم الاغراض البحث العلمي
٢- يرحى الاجابة عن جميع فقرات المقياس دون ترك احدها
٣- لا داعي لذكر الاسم
٤- انظر المثال ادناه لمعرفة كيفية الاجابة عن المقياس وذلك من خلال وضع علامة (√) ازاء كل فقرة وتحت البديل الذي ينطبق عليك

ت	الفقرات	تنطبق علية دائما	تنطبق علية احيانا	لا تنطبق علية	لا تنطبق علية ابدا
١	احس بالقشعريرة الجسدية حينما يلمسني من احب				

ملاحظة : قبل ات تبدا بالإجابة يرجى تدوين المعلومات الاتية :

الجنس: ذكر انثى

هذا ولكم فائق الشكر والامتنان

الباحثون

ت	الفقرات	تنطبق علية دائما	تنطبق علية احيانا	لا تنطبق علية	لا تنطبق علية ابدا
١	أناشيد الحساسية نحو مشاعر الاخرين عني				
٢	اذا بدا الشخص الذي اتحدث معه بالبكاء أبادله المشاعر				
٣	وجودي مع شخص سعيد يحسن من حالتي النفسية عندما اكون كئيبا				
٤	عندما يبتسم احدهم لي بحراره فاني ابتسم له واشعر بالسعادة الداخلية				
٥	اهتم بمشاعر الاخرين بمختلف المواقف				
٦	اشعر بالاسى عندما يتحدث الناس عن وفاة احبتهم				
٧	ان اسناني تصطك وجسمي يتوتر عندما ارى الوجوه الغاضبة في نشرة الاخبار				
٨	عندما انظر في عين من احبهم يمتلئ ذهني بالأفكار الرومانسية				
٩	اعطي اهتمام بطريقة التحدث التي يتحدث بها الناس وليس فقط لفحوى كرمهم				
١٠	مشاهدة الوجوه المخيفة والضحايا في نشرات الاخبار تجعلني اتخيل مشاعرهم في تلك الحظة				
١١	اتوتر عند سماعي شجارا غاضبا				
١٢	يمتلئ ذهني بالأفكار السعيدة عندما اكون بالقرب مع اشخاص سعداء				
١٣	الحظ نفسي متوترا عندما اكون قرب اشخاص يعانون من ضغط نفسي				
١٤	الاستماع الى الصرخات العالية لطفل مرعوب في عيادة طبيب الاسنان يثير مشاعري				